باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۱۵۹۴

رده‌بندی دیویی: ۱۳۰۰ م ۱۷۴ الف ۴۹۲٫۷۵

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

کاتب: عبدالرحیم بن محمدتقی تبریزی   تاریخ کتابت:

محل نشر: [تبریز]   ناشر: کارخانه حاج ابراهیم   تاریخ نشر: ۱۳۰۰ ق.

صفحه شمار: ۳۶۶ ص.   مصور☐ کرسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی   ابعاد: ۳۴٫۵×۲۱   نوع خط: نسخ، نستعلیق (شکسته)

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☑ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: بنیاد شهید   تاریخ ثبت: فروردین ۱۳۷۸

یادداشتها: در هامش کتاب، حاشیه شمنی و حاشیه دمامینی چاپ شده است.

موضوع(ها): ۱. زبان عربی - نحو.

الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی بکر، ۷۶۳ - ۸۲۷؟ ق.، محشی.
ب. شمنی، احمد بن محمد، ۸۰۱ - ۸۷۲ ق.، محشی

شناسه(های) افزوده: ج. تبریزی، عبدالرحیم بن محمدتقی، کاتب.
د. بنیاد شهید، اهداکننده. ه. عنوان.

فهرستنگار: تاریخ فهرستنگاری: دی ۸۸

قم

تاریخ [illegible] فروخته شد

[illegible]

هذا كتاب مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلم على سيدنا محمد وعلى اله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعماة انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعماة بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه

من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس** في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ او ان في نحو وَاِنْ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ او الظرف في نحو اَفِي اللّٰهِ شَكٌّ او لو في نحو وَلَوْ اَنَّهُمْ صَبَرُوا وفي نحو كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ونحو حَصِرَتْ صُدُوْرُهُمْ اَنْ يُقَاتِلُوكُمْ في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده ومضى عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا

وعلى باء الجزء والامر لم كثرنا لفظا وكالكلام على الف نا الأسانيد اذ ابنة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة

عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد

مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر

الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات و

ان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب والامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه

والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين

الامرين واثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية

وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف

المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم

الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني

لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول

واعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني

بالمفردات الحروف وما يتضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على

حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تأتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا

بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم و

الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين وحمزة

أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه

سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير

عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك

قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب دعاني

اليها القلب اني لأمره سميع فما ادري أرشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير

واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير

معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذلك لا

حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى

أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله

شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب

يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن هداه الله بدليل

قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا

على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي أمن هو خالد في الجنة

يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاءا مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان

ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه

كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام احدها

جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف

خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد أبسبع

ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

اراد او ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل و

الحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا احبها حبا بهرني

بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيى وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على

ضعفي وما عدلا احيى فعل مضارع والاصل أأحيى فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى

التعجب من حيوته يقول كيف احيى واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الا

ختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع

الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي

كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال صلى الله عليه وآله

لجبرئيل عم وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور

نحو أزيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام

زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك

ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم

مصيبة وقوله ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم

وهو مختص بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم **الرابع** تمام التصدير بدليلين

احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام أقعد وتقول ام هل قعد

والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم تقدمت على العاطف تنبيها على اصالتها

في التصدير نحو أَوَلَمْ يَنْظُرُوا أَفَلَمْ يَسِيرُوا أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ واخواتها تتاخر عن حروف العطف

كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ

فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فئتين هذا

مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع

في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أَفَلَمْ يَسِيرُوا

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ أَمَكَثُوا فلم يسيروا أنهملكم

فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين

ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم

بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز

تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ

عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى

انه عطف على فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وقوله في أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف

على الضمير في مبعوثون وانه اكتفي بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال

في قوله تعالى أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت

الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل**

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم

ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما

ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول

المصدر محلها نحو سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت

الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك **الثاني**

الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ

بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَشَهِدُوا هذا أَشَهِدُوا

خَلْقَهُمْ

خَلْقَهُمْ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي

ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ اي الله كاف

عبده ولهذا عطف وَوَضَعْنَا على أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ لما كان معناه شرحنا ومثله أَلَمْ يَجِدْكَ

يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ولهذا

ايضا كان قول جرير في مدح عبد الملك أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة

الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أَتَعْبُدُونَ

مَا تَنْحِتُونَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ أَتَأْخُذُونَهُ

بُهْتَانًا وقول العجاج أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ اي أتطرب وانت

شيخ كبير **الرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر

عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أَضَرَبْتَ زيدا

وبالفاعل أَأَنْتَ ضَرَبْتَ زيدا وبالمفعول أَزَيْدًا ضَرَبْتَ كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله

تعالى أَأَنْتَ فَعَلْتَ محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة

التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل

عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة

في قوله تعالى أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير

بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان يحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي ألم تعلم

ايها المنكر للنسخ **الخامس** التهكم نحو أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا

السادس الامر نحو أَأَسْلَمْتُمْ اي اسلموا **السابع** التعجب نحو أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ **الثامن** الاستبطاء نحو أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وذكر بعضهم معاني

اخر لا صحة لها **تنبيه** قد يقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه

يأي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني والامر منه

إِهْ بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو قوله إِنَّ هِنْدُ

الْمَلِيحَةُ الْحَسْنَاءُ وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وَفَاءَ فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفة الاولى و

الجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إِيْنَ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة

ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتغرعن

على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهي منادى مثل يوسف اعرض عن هذا

والمبهم نعتها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على المحل

كقول مادح عمر بن عبد العزيز تعودنا لفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب

بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف

اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد الوفي من غير

ان يعين لها الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واي من

ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بناء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت

امك آ بالمد لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء

القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد

تبدل همزتها هاء قال فهيا صاح يرجوان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام

حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو

قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا

يجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها

وقيل يختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعده

اذن فيها مسائل **الاولى** في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك

اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة

لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها **المسئلة الثانية**

في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر

وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى

والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز

بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي

بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان

ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال

آتيك فتقول اذن اكرمك اي ان تأتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد

وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث

جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** في لفظها

عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها

بالنون لانها كنون لن وان وروي عن المازني والمبرد ويبنى على الخلاف في الوقف عليها

خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد با

لنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن

خروف **المسئلة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله و

اتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت

اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمأول

على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت

اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء

او بالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع

ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين

اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذن لا

يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن

اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين

جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف او

لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية

رفعت او على الاسمية فالمذهبان **ان** المكسورة الهمزة الخفيفة النون ترد على اربعة اوجه

احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد يقترن بلا النافية

فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم و

الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني

ان بعض من يتعاطى الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع

الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور وان

امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد

اهل الكتاب الا ليؤمنن به تحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتى ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادرى اقريب ما توعدون وان ادرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل فى هذه الآية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى آذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان فى نونها وحذفت الفها فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهى مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى **الثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا

حرف الالف

للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابى بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله

شلت يمينك ان قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما فى هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف ياتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى **والرابع** ان تكون زائدة كقوله

ما ان اتيت بشىء انت تكرهه

واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما فى البيت او اسمية كما فى قوله

فما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

وفى هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما فى البيت واما قوله

بنى غدانة ما ان انتم ذهبا ... ولا صريفا ولكن انتم الخزف

فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية موكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله

يرجى المرء ما ان لا يراه ... وتعرض دون ادناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته ... على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد الا الاستفتاحية كقوله

الا ان سرى ليلى فبت كئيبا ... احاذر ان تنأى النوى بغضوبا

وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اأنا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله ثم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ... جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

قالوا وليست

شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى إن كنتم
مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا
وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك
للشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعاً إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل
الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أخبرهم
بالمنام فحكي ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما
أن يكون على إقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب أن افتخر مفتخر بسبب حز أذني
قتيبة لأن الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني أن يكون على معنى التبيين أي أتغضب إن
تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر ، إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة أي
يتبين أني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة أي لأن أذنا ثم هي
عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل أن الناصبة لا
يليها الاسم على إضمار الفعل وإنما ذلك لإن المكسورة نحو وإن أحد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يتخرج قول الآخر ، إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار ، أي
إن يفتخروا بسبب قتلك أو إن يتبين أنهم قتلوك

أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون على
وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم أنْ فعلت بسكون النون و
الأكثرون على فتحها وصلاً وعلى الإتيان بالألف وقفاً وضمير للمخاطب في قولك أنتَ وأنتِ و
أنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب والحرف على أربعة أوجه
أحدها أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع وتقع في موضعين أحدهما في الابتداء فتكون
في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وأن
تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج أن منه أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أي خير لكم
فحذف الخبر وقيل في فالله أحق أن تخشوه إن أحق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى
وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الأصل أحق بكذا والثاني بعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى
أن تكرهوا شيئاً ويعجبني أن تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى
أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم

الموت وأمرت لأن أكون ومحتملة لهما نحو والذي أطمع أن يغفر لي أصله في أن يغفر لي ومثله أن
تبروا إذا قدر في أن تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف سيأتي
وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على
الخبرية وقيل على المفعولية وأن معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل
نصب إما بإسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وأن المعنى
دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل والتقدير الأول بعيد إذ لم يذكر هذا الجار في وقت و
قيل رفع على البدل وسد مسد الجزأين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
مسد المفعولين وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً كان كما مر أو ماضياً
نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمراً كحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم هذا هو
الصحيح وقد اختلف من ذلك في أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع
والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما أن الداخلة على المضارع تخلصه
للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني أنها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما
بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد أن الشرطية ولا قائل به والجواب عن الأول أنه
منتقض بنون التوكيد فإنها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد وبأدوات الشرط
فإنها أيضاً تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني أنه إنما حكم على
موضع الماضي بالجزم بعد أن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه فأثرت الجزم
في محله كما أنها لما أثرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه الأمر الثاني
كونها توصل بالأمر والمخالف في ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به وأن كل شيء سمع من ذلك
فأن فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثاني
أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً لا يصح أعجبني أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع
المضارع والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور
ثم إنه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة أن
غضب الله عليها إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقاً نحو سقياً ورعياً
وعن الثاني أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء لا لما

ذكره ثم بين قوله ان الاسم مصدرية كي لما لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً وانما تقع مخفوضة بلام التعليل
ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بأن قم واجاب عنها بان الباء محتملة
للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير
زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم
يجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلاً عليّ كما هيا
وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا
تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب
قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني
في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة
من الثقيلة **الوجه الثاني** ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته
نحو أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون بمن رفع تكون وقوله
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع فان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية
ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا
محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص
بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد
اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث** ان تكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان
يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه
ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا
لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده الطبع غير قابل لها ولها عند مثبتها شروط احدها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان
يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة
السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق
ألسنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان ان التي في قوله
ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي
هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع
ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا
الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول
بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصلح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم
مقول الله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان تكون مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان
في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف
بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو
محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها
فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ولكنه رد هذا الوجه
هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا
فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري
فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا
مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية **مسألة**
اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية
وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان
فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب **والوجه الرابع** ان تكون زائدة ولها اربعة
مواضع **احدها** وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم **والثاني** ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا

وَأَنتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ أو متروكا كقوله أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالحُرِّ
أَنْتَ وَلَا العَتِيقِ هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به
لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك **والثالث**
وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٍ
تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ في رواية من جر الظبية **والرابع** بعد اذا كقوله فَأُمْهِلَهُ حَتَّى
إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ المَاءِ غَامِرُ وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها
تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ
وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن مالنا معنى
ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان
لا تكون زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل ومالنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة
ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى
الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائدة فانه كالحرف المعدي في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل فيه **مسئلة** ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان
وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا
سِيءَ بِهِمْ دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله تعالى وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا تنبيها وتوكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة
للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين لما
كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء
وعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان بعد الواو وهو السبب في
الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في
تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر
في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس
بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين
القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء
به والتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك

ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس
فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطوء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة
العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي
كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض
من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان
في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها الشرطية
كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي ثلثة امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة
على المحل الواحد والاصل التوافق فقرء بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم
شنئان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي
بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله
اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية
فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه
ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا
صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم
تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك فتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت
بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع
دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله
بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف
منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا
ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها
وفيه تعسف **ان** المكسورة المشددة على وجهين **احدهما** ان يكون حرف

تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت

ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج

البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت

البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع

بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه الصلوة والسلم ان من اشد

الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة

يوما يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين

والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان

يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا

يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين

انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم

من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما

ليوفينهم **الثاني** ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون

بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت

بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير

لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف

الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض

بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف يصح حمل التنزيل

عليه والثاني ان اللام لا تدخل على خبر المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست

للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذا

لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا

يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول

ان زيادة اللام في الخبر مختصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ

كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع

لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا

اخففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر

لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك وو الله يقول

لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد باشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل

جاءت على لغة بلحارث ابن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله ان اباها وابا اباها

قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة

وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة

هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه

الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف

التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه** تأتي ان

فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء انّ اي تعبن او من

ان بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين ثم انه يكون مبنيا للمفعول على لغة من

قال في ردّ وحبّ ردّ وحبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس

ثم قيل انّ يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى

قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء

وأى من اضمرت لخل وفاء وقد يركب من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل

ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجواب

تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول

ابي زيد يسقط بعض الاقسام **أنّ** المفتوحة المشددة على وجهين **احدهما** ان تكون

حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري

ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما

الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا

شيء تفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى

الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب

مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب

لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا

للحصر قطعا وليست صفتہ صلى الله عليہ والہ منحصرۃ فى الرسالۃ ولكن لما استعظموا موتہ جعلوا كانهم اثبتوا لہ البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد وفى الاصح ايضا انما موصول حرفى مؤول مع معموليہ بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول بہ من لفظہ فتقدير بلغنى انك تنطلق او انك منطلق بلغنى انطلاقك ومنہ بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر فى الحقيقۃ هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى ان هذا زيد تقديرہ بلغنى كونہ زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبتہ الى المخبر عنہ بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كان زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلى ان الذى يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبۃ للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددۃ انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويہ ويؤيدہ ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون ومخففۃ ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجہ الذى تقدم شرحہ فى ان الخفيفۃ **الثانى** ان تكون لغۃ فى لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئا وقراءۃ من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيہ بحث سياتى ان شاء الله تعالى فى باب اللام **ام** على اربعۃ اوجہ **احدها** ان تكون متصلۃ وهى منحصرۃ فى نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزۃ التسويۃ نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منہ قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء لما سياتى او يتقدم عليها همزۃ يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد فى الدار ام عمرو وانما سميت فى النوعين متصلۃ لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلۃ لمعادلتها للهمزۃ فى افادۃ التسويۃ فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى ويفترق النوعان من اربعۃ اوجہ اولها وثانيها ان الواقعۃ بعد همزۃ التسويۃ لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانہ خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقتہ والثالث والرابع ان الواقعۃ بعد همزۃ التسويۃ لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها فى تاويل المفردين وتكونا فعليتين كما تقدم واسميتين كقولہ ولست ابالى بعد فقدى مالكا

اموتى

اموتى ناء ام هو الآن واقع ومختلفين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا فى تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقولہ فقمت للطيف مرتاعا وارقنى فقلت اهى سرت ام عادنى حلم وذلك على الارجح فى هى من انها فاعل لمحذوف يفسرہ سرت واسميتين كقولہ لعمرك ما ادرى وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث بالهمزۃ فى اولہ والتنوين فى آخرہ فحذفهما للضرورۃ والمعنى ما ادرى اى النسبين هو الصحيح ومثلہ بيت زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعلہ من النوع الاول توهمہ ان معنى الاستفهام فيہ غير مقصود البتۃ لمنافاتہ لفعل الدرايۃ وجوابہ ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو ءانتم تخلقونہ ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا **مسئلۃ** ام المتصلۃ التى تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنہ فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل فى الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمۃ تقول عجوز مدرجى متروحا على بابها من عند اهلى وغاديا اذو زوجۃ بالمصر ام ذو خصومۃ اراك لها بالبصرۃ العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلى جيرۃ لاكثبۃ الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتنى فى خصومۃ اراجع فيها يا ابنۃ القوم قاضيا قلت ليس قولہ لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمتہ من وقوع احد الامرين كونہ ذا زوجۃ وكونہ ذا خصومۃ ولهذا لم يكتف بقولہ لا اذ كان رد ما لم يلفظ بہ انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلى جيرۃ البيت وما كنت مذ ابصرتنى البيت **مسئلۃ** اذا عطفت بعد الهمزۃ باو فان كانت همزۃ التسويۃ لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف فى الاول بام وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفرانى سواء عليهم ءانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزۃ الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انہ اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانہ جواب وزيادۃ ويقال الحسن عليہ

والحسين عليه السلام افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا

بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن عليه السلام

او بقولك الحسين عليه السلام لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن ثم من ابن الحنفية ولا من الحسين

وابن الحنفية وانما جعل واحدا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية

مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني

لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز

بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا الوقف هنا وان

التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه

وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون

ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده

بصراء وهذا معنى كلام سيبويه انتهى فان قلت يقولون انفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل

قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها

كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز

الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في أم كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان

الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز

ذلك الواحدي ايضا وقدر أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية

ام كنتم شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر

المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة

لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار

فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى

والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم

تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول

هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى

فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد

الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني

أم له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض

لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها

قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط

غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين

انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ان المعنى في

نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو أم هل

تستوي الظلمات والنور ونحو أماذا كنتم تعملون أمن هذا الذي هو جند لكم وقوله أنى

جزوا عامرا سوءا بفعلهم أم كيف يجزونني السوءى من الحسن أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به

رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها و

ذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه

اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشد الكسائي في

مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي

اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما

والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها

للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه

اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى

النصب وعلى الرفع يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم

لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر

بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي

الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قوله ما تنقم الحرب

العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب الى مثلي تقول

هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف

وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا البدا

في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير

مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول

بعضهم ان هنالك إبلًا ام شاءً بالنصب فان صحت روايته فالأولى ان يقدر ليشاءً ناصب اي ام ارى شاءً **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي أُحادٌ أَمْ سُداسٌ في أُحادِ ۝ لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِ فان قدرتها متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أ واحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله أيا شَجَرَ الخابورِ ما لَكَ مُورِقًا ۝ كأنَّكَ لم تَجْزَعْ على ابنِ طَريفِ وعلى هذا فيكون قدم الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم ام عمرو وان شئت أزيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد ام قاعد وان شئت أقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك بجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لإبل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت مشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس والاكثرون يأبونها ويخص المعدول بمادون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاه ومما لا يشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها اذ بعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ **الوجه الثالث**

ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا لَيْتَ شِعْري ولا مَنْجى مِنَ الهَرَمِ ۝ أَمْ هَلْ على العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ **الوجه الرابع** ان يكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا ذاكَ خَليلي وذو يُواصِلُني ۝ يَرْمي وَرائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ وفي الحديث لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ في امْسَفَرِ كذا رواه النمر بن تولب عليه ما عليه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خُذِ الرُّمْحَ وارْكَبِ امْفَرَسَ ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

أل على ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل هي في الجميع موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله مَنْ لا يَزالُ شاكِرًا عَلى المَعَهْ ۝ فَهْوَ حَرٍ بِعيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ والثاني كقوله مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ ۝ لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ والثالث كقوله يقول الخَنا ۝ وأَبْغَضُ العُجْمِ ناطِقًا إلى رَبِّنا صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير **والثاني** ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ونحو فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ونحو إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف

شيء حاضر حالة التكلم فلا يشبه الكلام فيه ولأن الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة
ولا يعرف ان التي للتعريف وقعت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها
كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي
التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النسا
ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد
فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص و
جنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا
الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي
النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا
قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة
انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو
الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا
معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة
فاللازمة كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط
مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض
من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد
والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد
صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك
ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد
والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو
في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رأيت الوليد

اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل و
قيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان واختلف في الداخلة على بنات
اوبر في قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة
لان ابن اوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات اوبر كما في جمع ابن عرس على بنات عرس ولا
يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم
فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم
بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لانه وصف كحسن و
حسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله وابن اللبون
اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا
ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم
ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على
حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال **تنبيه**
كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسئله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق
ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية
ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلثا طلقت
واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان
معناها انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز
فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل
لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد
الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي و
هذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص
كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلثا فعلى
العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون

على المفعول المطلق وصح بقضى وقوع الثلث اذ المعنى انت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وح لايلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شئ اخر واما الذى اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد هذا البيت فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرء بعد الثلث مقدم **مسئلة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له والوجه منه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشرى فى وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة فى قوله بدأت بسم الله فى النظم اولا ان الاصل فى نظمى فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب

مسئلة من الغريب ان أل تاتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى اخف الحروف **أمَا** بالفتح والتخفيف على وجهين **احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله أمَا والذى ابكى واضحك والذى أمات واحيى والذى أمره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد أما هذه تكسر كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية **والثانى** ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك سياتى وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسى فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ وذلك الشئ حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله أحقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله أفى الحق انى مغرم بك هائم فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وقول المالقى إنّ أمَا معنى ألا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو أمَا تقوم أمَا تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد

اباد معقلا واباد السراة من عدنان **أمّا** بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشى فيخصر وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد حذفت فى التنزيل نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شئ يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف فى غير الضرورة اصلا وان الجواب فى الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال فى اية الجاثية واما الذين كفروا أفلم تكن اياتى الاية قال الاصل فيقال لهم ألم تكن اياتى ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم فى اية البقرة ومن ذلك واما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثانى نحو هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اى واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون وهذه الاية فى اما المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير واما ان تسكت وسياتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه فى اية البقرة السابقة فتاملها وقد ياتى لغير

تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك و انه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تأكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرأ بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر

تنبيهات الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من

اقسام اما التي في قوله تعالى أمّاذا كنتم تعملون واما التي في قول الشاعر أبا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان و ادغمت النون في الميم للتقارب **إمّا** المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد و الاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاء اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولإما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون

اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي

فاما ان تكون اخي بصدق ۞ فأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني ۞ عدوا اتقيك وتتقيني

وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله

تلم بدار قد تقادم عهدها ۞ واما باموات ألم خيالها

اي اما بدار والفراء يقيس هذا فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد

تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة

أو حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انهت الى اثني عشر الاول الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر

نحن او انتم الالى الفوا الحق ۞ فبعدا للمبطلين وسحقا

الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تطع احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود أو للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة

وقد زعمت ليلى بأني فاجر ۞ لنفسي تقاها او عليها فجورها

وقيل أو فيه للابهام وقول جرير

جاء الخلافة او كانت له قدرا ۞ كما اتى ربه موسى على قدر

والذي رايته

في ديوان جرير اذ كانت وقوله

وكان سيان ان لا يسرحوا نعما ۞ او يسرحوه بها واغبرت السوح

اي وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز

ان بها اكتل او رزاما ۞ خويربين ينقفان الهاما

اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين نصب بالشتم لا نعت تابع وقول النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ۞ الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت ۞ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ويقويه انه روي ونصفه وقوله

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ۞ من بين ملجم مهره او سافع

ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان أو التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ۞ لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ۞ لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وقراءة ابي السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول

هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر اذ لا يصح التخيير بين شيئين الواقع

احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى

الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب نهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع

التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما

هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا

كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود

نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن تجبرا وقوله فقالوا لنا

ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي

ان او لا تأتي له بل اثباته ان الاكثرية للواو يقتضي الثبوت في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت ليس

فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعم وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا

ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم

ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية

الاولى انما حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود

كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله ودل

دليل على شرف هذا الحرف انتهى والثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب

المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم

كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء

ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف

على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة

انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى

المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان

المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات

لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات

في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب

ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك

بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب

بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا

في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل

المسيس وقبل الفرض والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها

في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن

الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب

جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو والعاشر

التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه

عاش او مات بمعنى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني

قاله ابن الشجري والثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري

من بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او

التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انما ذكرت لتفيد مجرد معنى

التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله

المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب

انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا

وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك و

من البين الفساد المعنى العاشر وهو انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات

اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي

لمن قال انها تأتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قد رمكانها ان والحق ان الفعل الذي

قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه

معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه

احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم

السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون

مكانها ويبلون معناها وافادتهما التحقيق من جهة تركيبهما من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونهما بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدهما الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم واختيهما اما من مقدمات اليمين وطلايعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر

الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء

الرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى وا تمنى لا خبر له واما الاخيران فلانهما بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما الطلب لشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لما اشاء به

الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا

قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق بواسطة الا ونحو قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد

الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون الا في هذه الاية للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قال وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اي ان

الفساد يترتب على تقدير بغير ما الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله

أُنيخت فألقت بلدة فوق بلدةٍ قليلٍ بها الاصواتُ الا بُغامُها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس

ومثال شبه الجمع قوله لوكان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارمُ الذكَرُ فالا

الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلوكان

معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو ايجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين

احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل و

الظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا توصف بها الا حيث يصح

الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم

غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لوكان فيهما الهة الا الله ولمثال سيبويه لوكان معنا

رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله

وكل اخٍ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدانِ والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينته من القاعدة

والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء و

ابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون

الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء

المنقطع **والرابع** ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا

مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله

وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا

كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من

الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص

منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا

فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه

فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على

امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص

بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة

الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت

نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اليس و شفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها

تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه

كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول

فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني ومثله

الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا

بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا

من السبيل ومخاف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لان لا واللام متعلقة

بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا

الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول

ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل نحو فنظرة

الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا

وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني**

المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من

انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع

القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث**

التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم

تفضيل نحو رب السجن احب الي **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل

لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي حمده اليك **والخامس**

موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق

الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور

هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة و

السادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي

ابن احمرا اي مني **والسابع** موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره

اشهى الي من الرحيق السلسل **والثامن** التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفرا

مسند الا بقرائه بعضهم أَنْدِدَةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى
تميل او على ان الاصل تهوى بالكسرة فقلبت الكسرة فتحة والياء الفاكما يقال في رضي رضى وفي
ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل **أَيْ**
بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ولا
تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها
وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **أَيْ** بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء
البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى
بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول
عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل
لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف
اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل
مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم
التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك
بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره
ففتحة التاء امر غير مختلف **أَيٌّ** بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو
أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ واستفهاما نحو أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
هَٰذِهِ إِيمَانًا فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما
علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ
التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون
ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط
الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول اضرب

أيهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا
في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس
الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ وقال الكسائي والاخفش كل شيعة
ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد
اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي
يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك
فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار
على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضم
اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزع بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من
هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك من تعلب زعم ان الطارقة ان ايا
مقطوعة من الاضافة فلذلك بنيت وان ايهم اشد مبتدأ وخبره وهذا باطل برسم الضمير متصلا
باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم تعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا
وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان تكون دالة
على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة
كمررت بعبد الله اي رجل **والخامس** ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل
وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد
والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية
وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان يكون نكرة موصوفة
نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي غير مذكور
معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني
رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون **تنبيه** قول ابي الطيب اي يوم سررتني
بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى
المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله اراك اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى
فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى والشرطية لان المعنى ان سررتني

يومًا ابو صالك امتقى ثلثة ايام عن صدود ك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى
جاء به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يومًا ابو صالك الا
وودعتنى ثلثة بعده ودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لانه له الصدر والثانية اما فى موضع
جر صفة ليوما على حذف العائد اى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعـ يومًا لا تجزى نفس الاية
او نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رائع لى او غير مودع منك
وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على
الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وبعد والمحققون فى الاية على ان الجمل مستانفة
بتقدير فما قالوا الا فما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو
ترعنى من ضمير ذى الحال **اذ** على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضى و
لها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا والثانى ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى
اوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا
للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم
فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى
قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون
بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على
حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعـ اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها
اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعـ بعد اذ هديتنا
وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول
فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن
من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ فى محل رفع كاذا

فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى
ذلك ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ
لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب
المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك
المشهور ان اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر
والوجه الثانى ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور
لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعـ فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنا لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا **والوجه
الثالث** ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر
الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم
اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال
الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم
فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد عادنا الله نعمتهم اذهم قريش
واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا
حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا
قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون
هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا على مرارا فى قوله تعـ ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا
ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان قال ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعـ سواء
فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم

وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعي هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل ولهذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد له قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف

الرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو

وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى الجملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى

وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل

مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني

اثنين

اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب وبان الظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه

وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الالاف بضم الهمزة جمع الف بالمثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما فالتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اخوانا الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التحاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء

كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

الاولى ظرف ليتقى او ليكونوا ان قلنا ان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته لدليل قال

نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا

اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح

فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف

ونفى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة اى ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية

فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى امن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من

الظلام ضياء وشرح ان امن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص

ادعى الادب فى زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب

لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا ان

تزورى فى الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدأ

بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما

قدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وهو باء مترو وهى وفاعلها

خفض باضافة حيث اليها والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حللت فيه بدلا من الظلام **اذما**

اداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج

والفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين **احدهما** ان تكون

للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال

نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش ويرجحه

قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند

المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث الزمخشرى

وزعم ان عاملها فعل مشتق من لفظ المفاجاة قال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية ان التقدير اذا

دعاكم فاجأتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو

خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد بالباب اى حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها

مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية تسعى فاذا هم خامدون

فاذا هى بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالباب

الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر

به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او

جالسا فالرفع على الخبرية واذ نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو

محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف

كان تقدر فى نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت

اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذى

انكره سيبويه لما سئله الكسائى وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد

على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسئله خلف عن

مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سئله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت

فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال

هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او اويت فاجابه فقال اعد النظر

فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسئلنى او اسئلك فقال له سيبويه

سل انت فسئله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسئله عن امثال ذلك

نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع ذلك

وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك

قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا

الكسائى فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد

الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم

انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك

فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصارى القرطاجنى اذ قال

فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت

فجاءة الامر الذى دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى

ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى

سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفى الجواب عليها هل اذا هو هى او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى

ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا على فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما

كغيظ عمرو عليا فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية

فى كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما

والغبن فى العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله وربما نصبوا البيت

اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا او

قوله ربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في أوله بالتشديد وغمّا في آخر البيت الثاني
بفتح الغين كناية عن الأشكال والخفاء وغُمّا في آخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو
الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وأبو بشر سيبويه واسمه عمرو ولفظ ظلما
للمتنبيء إن بنيته للفاعل وللإطلاق إن بنيته للمفعول وهم وهو على الأول سيبويه والكسائي
والأخوان ابن الساعي وابن أبي طالب عليه الصلوة والسلام وحكما الأول اسم والثاني فعل له
بالعكس وفيها للإيطاء وزياد الأول والد الفراء والثاني زياد بن أبيه وابنه المشار إليه هو
ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عليه الصلوة والسلام واضم كغضب وزنا ومعنى والعجام
ضاد والرحمت منزلتهم كفرح وهضم مبني للمفعول أي أعيوت حقه وأما سؤال الفراء
فجوابه أن أبرين جمع أب وأب نبات بفتحتين وأصله أبو فإذا بنينا مثله من أوى ومن وأى
قلنا أوى كهوى أو قلنا وأى كهوى ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الألف كما تحذف
المقصور مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أَوَوْنَ وأَوَوْنَ رفعا وأَوَيْنَ وأَوَيْنَ جرا و
نصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى
على سيبويه ولا على أصاغر الطلبة ولكنه كما قال أبو عثمان المازني دخلت بغداد فألقيت علي
مسائل فكنت أجيب فيها على مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه
وأما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فإذا هو هي وهذا هو وجه الكلام مثل فإذا هي
بيضاء فإذا هي حية تسعى فإذا هي تلقف ما يأفكون وأما فإذا هو إياها إن ثبت فخارج عن القياس
واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وإن
تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه أمور أحدها لأبي بكر بن الخياط وهو أن إذا ظرف فيه معنى
وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى
هذا خطأ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وإنما تعمل في الظروف والأحوال ولأنها تحتاج على
زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ما يليها والثاني أن ضمير النصب استعير
في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن إياكَ يُعبَدُ ببناء الفعل للمفعول
لكنه لا يتأتى فيما أجازوه من قولك فإذا زيد القائمَ بالنصب فينبغي أن يوجه هذا
على أنه نعت مقطوع أو حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال
أو زعم أن إذا تعمل عمل وجدت وأنها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وإن لم يعتمد

فقد أخطأ لأن وجدت ينصب الاسمين ولأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل
والثالث أنه مفعول به والأصل فإذا هو يساوي إياها أو فإذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل
الضمير وهذا الوجه لابن مالك أيضا ونظيره قراءة علي عليه الصلوة والسلام لئن أكله الذئب
ونحن عُصبةً بالنصب أي نوجد عصبة أو نرى عصبة وأما قوله تعالى وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا فإذا قيل إن التقدير يقولون ما نعبدهم فإنما حسنه أن إضمار
القول مستسهل عندهم والرابع أنه مفعول مطلق والأصل فإذا هو يلسع لسعتها ثم حذف
الفعل كما تقول ما زيدٌ إلا شُربَ الإبلِ أي إلا يشرب شرب الإبل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين
في حواشي المفصل عن الأعلم وقال هو أشبه ما وجه به النصب والخامس أنه منصوب على
الحال من الضمير في الخبر المحذوف والأصل فإذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل
الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها على إضمار
مثل قاله ابن الحاجب في أماليه وهو وجه غريب أعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني
على إجازة الخليل له صوتٌ صوتُ الحمارِ بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وأما سيبويه
فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال إذا كان المضاف إلى معرفة كلمة
مثل جاز أن تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهيرٍ بالخفض صفة للنكرة وهذا
زيد زهيرًا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادي سبا وأيدي سبا وإنما أسكنت
الياء إن مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والإعلال كما في معدي كرب وقالي قلا

والثاني من وجهي إذا أن تكون لغير مفاجأة فالغالب أن يكون ظرفا للمستقبل
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وقوله تعالى فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك و
قد اجتمعا في قول أبي ذؤيب والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبتها وإذا تُرَدّ إلى قليلٍ تقنعُ وإنما دخلت
الشرطية على الاسم في نحو إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ
خلافا للأخفش وأما قوله إذا باهليٌّ تحته حنظليةٌ له ولدٌ منها فذاك المذرّعُ فالتقدير إذا كان
باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده
أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولا تعمل إذا

الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى ۞ واذا تصبك خصاصة فتجمل

تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل

الفصل الأول

في خروجها عن الظرفية في قوله حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر وهو اذا ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد ۞ اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على

الزمان

الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يؤتى بالمعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها ۞ اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ

وما بعده

وما بعد الفاء خبر المبتدأ الموصول في الى المسجد ومن ثم ابتغى جواز تعرف اذا دجوار زيادة الفاء في خبر المبتدأ الاول مثل اليوم ليس مستباعي النقر والجيد انه يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعتبر اى عسر الامر وامانة الى الابقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك التزامات الى النقر فيه دلالة الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وانما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب الاشتهار المسبب اى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وقد يقرنها بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس بذلك اذ لا تقترن بالفاء نحو ان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدا الى الجملة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعدها النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا تعمل على الا ان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الآن قرطا على النار الاني كيده لا اكيده وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معموله ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل الحق ان العامل الذي بعده مصدر وهم به المقرون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يعمل جديد لان ما بعد ان لا يعمل

في ما قبلها ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال تقديرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن لتسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري كحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اى قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد

او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم تمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على

الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فمخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال للفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر

الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها

الرابع السببية نحو إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء

الخامس المصاحبة نحو اهْبِطْ بِسَلَامٍ اي معه وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك

فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك

والسادس الظرفية نحو وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ

والسابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله

والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلي البائين جمعا بين الادلة

والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا بدليل يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ وتاول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المسؤول عنه

والعاشر الاستعلاء نحو مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ الآية بدليل هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ ونحو وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ بدليل وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم وقد مضى البحث فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

والحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه بمعنى

ضمن معنى تروين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل **والثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن كذا ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن و استعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسئلك بالله مستحلفا **والثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف **والرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع **احدها** الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فانها معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما يخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله فليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر الرفع وجرا احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وضع

الابتداء بالمنكر انه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم و فخروا بزمان لنضارة ايامه وهذا وجه الحذف فيه والثالث ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا الزائدة ورجح جر الدهر بالعطف ورفض رفع اهل جرا لهو محمد وقال ابو العلاء المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي كفى ثعلا فخرا وكفى اهل الان امسيت من اهله اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر واهل ومعمولا هما وما نشأ في هذا من حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها والمعنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال وان ياتيك يطلب الفاعل وتنمي يطلب ضميرا عائدا على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا فيما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى هذا يكون الفاعل اذا قد ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هوى اي هوى ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني **والثاني** مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ونرجو معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا

وقيل انما هي في البيت زايدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفي بجسمي نحولًا انني رجل لو لا مخاطبتي اياك لم ترني **والثالث** المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون **تنبيه** من الغريب انها زيدت في ما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البرَّ بان تولّوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه **والرابع** الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ موخر لانه معرفة وحسبك نكرة **والخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت الى باساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي رمح وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم **والسادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها من بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم

اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زايدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم

فتقول بلى أو توبيخا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى أو تقريرا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا إذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث أوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للإضافة إلى أن وصلتها وله معنيان أحدهما غير إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بائد أنهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال إنه كثير المال بيد أنه بخيل انتهى وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى والثاني أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره إنها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيت وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترني قوله من الرنين وهو الصوت

بله على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث

وفتحها بناء على الأول والثالث وإعراب على الثاني وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق وإنكار أبي علي أن يرتفع ما بعدها مردود بحكاية أبي الحسن وقطرب له وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحمد أو الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في ألفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها فالمتحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن وقال الزمخشري في وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنت وأنت والمحركة في أواخر الأفعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي إن التاء هنا علامة كالواو في أكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء علامة تكون ومن غريب أمر التاء الاسمية أنها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن إذ لو قالوا أرأيتماكما لجمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم لأن الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء والاسم خطاب لاثنين لا لواحد فهذا أجدر وإنما جاز يا غلامكم لأن المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة ويأتي تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف إن شاء الله تعالى والتاء الساكنة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولي أنها اسم وهو خرق لإجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وأن تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا كقوله إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والأكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة

امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير أراني اذا ما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الايات الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان

واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من

بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب واجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم

جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم يؤكد اجل بجير في قوله وقلن على البردي اول مشرب اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فتخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه آخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله

قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني

حرف الحاء

حاشا على ثلاثة اوجه احدها

ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اسامة

احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يستثن فاطمة عليها السلام وتوهم ابن

مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على انه قد يقال

قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان

في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا

احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك

حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف **الثاني** ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند

المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان

الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل

الله ثم ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل

قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله

كمعاذ الله وليست جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة

الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء

حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك

بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات **الثالث** ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر

البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد و

الزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا

متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ

وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون

رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد الى مصدر

الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى

جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية و

هو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه

احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها

شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك

تقصد كل فج ترتجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا

بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما

في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد

ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة

قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك

بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي

البدل منه رأيتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن

الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت

السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى

ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض

عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط

اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها

اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله

والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم

فلا زال عنها الخير تجدودنا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على

الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في

وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة

لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر

فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك

وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى

موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث

فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع

المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة و

الفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى

بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في

الاسماء الا العمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح ابن هشام الخضراوي و ابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على

الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف

الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القاء الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن

مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث** من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها … بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبني … كان اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقولُ الرسول وكقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم … لا يسألون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في حتى الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الفاء وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله

سريت بهم حتى تكل مطيهم … وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كالتي تقدمت ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله

عممتهم بالندى حتى غواتهم … فكنت مالك ذي غي وذي رشد

وقوله

حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واما اذا قلت حتى راسها بالرفع فان تقول مأكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه تقدير انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات وما في تأويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطيء تقول حوث وفي الثاء الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله

ان حيث استقر من انت راجيه … حمى فيه عزة وامان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت

اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم
والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما
نفحت له اتاه بريّاها خليل مواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان
ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير
اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن
اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا
بخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما
الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا
في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين **احدهما** ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن
تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي
الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها
فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة **الثاني**
ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستأنفة او
حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها
يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو
ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصاحبها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا
على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف
المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء
كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني
انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل
الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث
لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته و
قولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل

عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ
كما سيأتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا
لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي
يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات وجه الدليل
ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا
منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب عليه السلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه وآله وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذي
ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع و
خمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلم والقمر ونظير رب
في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتي ثم في حرف القاف
وصيغ التصغير تقول جبير ورجيل تكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته
حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا
ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا
وغلبة حذف معداها ومضيها واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل
قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام
بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد وآكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في
الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب
رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك
هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن
كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسناء او نعاما
نعطف سنما على محل سن والمعنى نفرت بهذا الفرس ثورا ونعجة وبقرة عظيمة وزعم الزجاج و

موافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة ومحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس منقطعا من سوف خلافا للكوفيين ومدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري ان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون للمستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك

ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة وهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك

سوف

مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي

من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل

من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون
استثناء منقطعا سواء يكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى انه نصف بين مكانين
والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم
ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به
غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام
فتمد فيهما مع الفتح كقوله في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر
فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره
ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان
مع الكسر ويقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى و
التصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما
جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان
ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد
على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بانه على تقدير سوى خبرا لهو محذوفا
او حالا للثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه وباجماع الجميع قولهم سواءك بالمد و
الفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسوى التي بمعنى مستو
عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله
سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول
ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب
بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن
خبر العدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان
اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق
قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما
في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين

عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه

فيها الا الفعلية **على** على وجهين **احدهما** ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة زعموا
انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة
واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش
على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي
على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون
اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق
وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني
المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة
كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن
معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احدا
يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو و
لتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم
اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة
ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة
الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان
تكون زائدة للتعويض ولغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على
من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جني وقيل
المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما
ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام
وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء
عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور
ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق
الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك و

الاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا يأس من رحمة الله وقوله فوالله لا
انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى
وان جل ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف
ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه
ليس بذى ود ابطل بالجملة الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية
قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشى بما
قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر
لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة
الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها **الثاني** من وجهى على ان تكون اسما بمعنى
فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا
اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تم امسك عليك زوجك
وقول الشاعر وهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى
ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وغير نظر الاخفش لو كانت اسما
في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها كما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو
فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في
اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد تخرج
ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان
الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول
وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما
فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمع من ثنائهم عليهم والقصيدة
في حماسة ابى تمام والحسن تخرج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى
صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر فيستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن
الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لا نه ان
كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ
جناحك اى عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا

الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين **عن** على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون حرفا جارا
وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد
ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتى الثانى البدل
نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومى عن امك الثالث الاستعلاء
نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عنى ولا انت
ديانى فتخزونى اى لله در ابن عمك لا افضلت في حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان
المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه و
قيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان
احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على
حقيقتها اى انى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز
ان يكون حالا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راى الزمخشرى وقال في فازلهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدار الزلة عنها مثله
وما فعلته عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين
يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق
اى حالة بعد حالة قال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية كقوله وآس سراة الحى حيث
لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكرى والظاهر
ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا الثامن مرادفة الباء
نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع
الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس
حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هى المرمية وحكى
ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع
ان نفس اتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع قال ابن جنى اراد فهلا تدفع عن

التي بين جنبيك تحذف عن من اول الموصول وزيدت بعده **الوجه الثاني** ان تكون حرفا مصدريا وذلك في لغة بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار تأملتها والسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث** ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي وقيل في ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها في البيت هنا اسما انها لا يصح حلول المجاوز محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كأمس او على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه **احدها** ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور

انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر من آمن بالله او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل ناقص بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه حينئذ يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك **الاستعمال الثاني** ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها **والثالث** والرابع والخامس ان يأتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال **والسادس** ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا

لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثانى ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتى نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسى ورد باستلزامه فى نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهذا اتجه انه المنصوب هنا مرفوع فى المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله **والسابع** عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا لكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار فى عسى على اعمال الثانى واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيدا اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عل** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثانى استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فى هذا جماعة منهم الجوهرى وابن مالك واما قوله يا رب يوم لى لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة فى لعل وهى اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى لامها الاخير تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويجيء النصب فى جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء و

انشد لعل التفاتا منك نحو مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندى لا يساوى نصف عندى قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتى ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثانى** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثالث وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ ورابع وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو انهما قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى اماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانى هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن فى باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها

برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلبة ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غيرا اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثانى ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءنى احد غير زيد بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع الامرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه اوجه بها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل ما لك من اله الا الله وانتصاب غير فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول

من مشكل التراكيب التى وقعت فيها غير

قول الحكمى غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدا لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمى بكفى كان من ارمى البشر اى بكفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثانى من ابيات المعانى قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء فى بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه صلى الله عليه وآله فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتى وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه

احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا

مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين

وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية

وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما

من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة

مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة

وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي

ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع

الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين

فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف

بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول

الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع

الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في قوله فانت

التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان

ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة

او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه

والثاني نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم

وقد يجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت

في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو

فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان

تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب اي

الذي صبح فغنم فاب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ

الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم

الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن الزيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي

بالغارة فغنم فاب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي **والثاني**

من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست

مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية

وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ونحو ان

تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله

في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا

تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية

ونحو ان قام زيد فوالله لا اقوم ونحو ان لم يتب زيد فيا خسرة رجل الرابعة ان يكون فعلها ماضيا

لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل

فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا

نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة

ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا

من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه

علي تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن

عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن

الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة

كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية

من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى

ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث

اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط

شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من

ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام

التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات

والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الثالث** ان تكون زائدة

دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى

اخولان توجد وقيل للفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح
فتاتهم وقوله انت فانظر اي ذلك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا
تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير
انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية
فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون و
على هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها
يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل
كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة**
الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وقيل فيه اجحاف وزائدة عند الفارسي
وفيه تعسف وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء
اصلاحا للفظ لئلا يقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما
يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا
الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية
المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها
ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تقديره عندهم
قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ و
هو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف
الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا
يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي ويبعد فيه
ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه
فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها
فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع القواء
فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه
الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه
بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة
لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل
ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية
وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة
في رأسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم
فحذف المضاف نحو فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم
فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها والرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم في
جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال آخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس
مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه
قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول
الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم
في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم والسابع مرادفة من كقوله
الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان
احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل
على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون
اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح و
مرور الدهور وقيل جريان احدث عهده خمس سنين ونصف فهي بمعنى من والثامن

المقابلة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت أصله ضربت من رغبت فيه أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر والعاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد أنا أبو سعد إذا الليل دجى تخال في سواده يرندجا وأجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية على السكون لأنه الأصل فيما يبنون وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسب زيد درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن يكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح والثاني على أن النون حذفت للضرورة كقوله إذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل أنه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للإطلاق والكسرة للساكنين وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد أي وكأن قد زالت ولها خمسة معان أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لأن الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الأمير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار متوقعا لا أنه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا أما في

المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلأنه لو صح إثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح أن يقال في لا رجل بالفتح إن لا للاستفهام لأنها لا تدخل إلا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما أن الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق **الثاني** تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على إفادتها ذلك أحكام أحدها أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة أخرى وهي أن صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فأشبهن الاسم وأما قول عدي لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا نحو أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الأزل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فإنه قال في تفسير قوله تعالى لقد أرسلنا نوحا في سورة الأعراف فإن قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فإنه قال في التسهيل وتدخل على

فعل ماض متصرف لا الشبيه بالحرف لتقريبه من الحال الثانى ان ابهم دخول لام الابتداء فى نحو ان زيدا لقد قام و ذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه **الثالث** التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب و قد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها فى هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله **الرابع** التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب **الخامس** التحقيق نحو قد افلح من زكيها و قد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الاولى و التقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر **والسادس** النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندى على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب **مسئلة** فيه يجوز النصب على الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز فى نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندى ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها **قط** على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى افصح اللغات وتختص

بالنفى يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقى ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها **الثانى** ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبى وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة **والثالث** ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى ويجوز نون الوقاية على الوجه الثانى حفظا للبناء على السكون كما يجوز فى لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان **احدها** التشبيه نحو زيد كالاسد **والثانى** التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه فى المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الكافة كما فى المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله تعالى واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان فى امر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا البيت **والثالث** الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل فى كن كما انت ان

المنفى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اى كالذى هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انى وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيده اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يعمل عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك والخبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال **والمعنى الرابع** المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا

والخامس التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون التقدير ليس مثله شئ اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا في نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد تشهد للقائل بزيادة المثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثل لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول **واما الكاف الاسمية** الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثانى ان تقع هى ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ثانيهما باولهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما الكاف** غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولك اياك واياكما ونحوهما هذا

هو الصحيح وببعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولا ارايتك بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم يقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب

كي على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف **الثاني** ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان **الثالث** ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع اذا لم تكن كي تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا يظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم واوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم

كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه** اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطاء عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون

تمييز الاستفهام منها الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فيجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء وحذفت صفة عمة لدلالة صفة خالة عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة

كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد اليأس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا

كذا ترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله اهكذا عرشك **والثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **والثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان

اكثر العتو كان بما وبيّنه نظرًا لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم

لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلّا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء

ركّبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان

بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين

حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلّا وذكر العجلة وايضا فان ما نزل

خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلّا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام و

الوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلثون موضعًا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو

حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه

ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها

للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا

الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة

اي ونعم وحملوا عليه كلّا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من

قولهما لانه اكثر اطرادًا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول

الكسائي لا يتأتى في نحو كلّا ان كتاب الابرار كلّا ان كتاب الفجار كلّا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها

ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلّا على رأي الكسائي اسم

اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل و

محوج لتكلف دعوى علة لبنائها واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف

عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك

نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلّا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله

آلهة ليكونوا لهم عزا كلّا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او للاستفتاح نحو رب

ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلّا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة

ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول

نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلّا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم

بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلّا والقمر اذ ليس قبلها

ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني

اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلّا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه

قرئ كلّا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اذا اعيا اي كلوا في دعواهم و

انقطعوا او من الكلّ وهو الثقل اي حملوا كلّا وجوّز الزمخشري كونه حرف الردع ونوّن كما في

سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى

اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل

انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق

المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قواريرا وفي قراءة بعضهم

والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لنا ويلزم في كلّا ان الفعل ليس اصله التنوين

كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك

قالوا والاصل في كأنّ زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة

ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق

بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا

هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما

بشيء ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه

ان يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر

اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها

لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في

التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها

بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول

الحرف بالتركيب لا انها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه

تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان **احدها** وهو

الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد

انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار

او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن **والثاني** الشك والظن وذلك فيما ذكرنا

ومضى بن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا **والثالث** التحقيق ذكره
الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي
لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى
التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون
على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني
انه يحتمل ان هشاما قد خلفه من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد
فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين **والرابع**
التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم
تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي
الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي مثال الدنيا
حذف مضاف اي كأن زمانك مقبل بالشتاء وبعد في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية
خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء
في كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل
بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو
ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل
كأني ابصرك تنحط وكأني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسألة** نعم
توهم ان كأن قد تنصب الجزأين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل
الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف
من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة
وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم
آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد
فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو

وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد
قلب ليشمل افراد القلوب كما شمل كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها
على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على
كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي
حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال
الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما فائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر
راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد
ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا
في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله لتبيين ان التي نعت
بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا
نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا
بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه
ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا
لتصير نكرة فيصح كونها حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل
تاليا للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضاف نحو وكلا
ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها و
الاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم
الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه
انهما سيان في امتناع التأكيد بها وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا
احسن من تأخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة
ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ
الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر
كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر
عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قوله عليه الصلوة والسلام فلما تبينا

فصل واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت لام للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر اذ الاصل ان خظتا فعل وفاعل والالف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الآخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت و

على هذا تقول جاد علي كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوي لا تبعدا ابدا وبلى والله قد بعدا كل ماحي وان امروا وارد الحوض الذي وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآية بين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال عنه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عن نبيه صلى الله عليه وآله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلعم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسؤلا عن ضمير فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما

واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضمير ها راجع لمن لا لكل ومن

معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على

شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا

نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت

لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل

آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك

يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان الاولى** قال

البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت

الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل

رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب

عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي

النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى

والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى

بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون

والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل

على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كلما في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا

منصوبة على الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى

مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا

والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا

عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان

تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على

الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف

عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف

قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في نحو

يا ايها الرجل ان أيا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط

ثم ان بعضهم يدعي ايضا القول بسيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا

حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا

ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ وا فيها بالتزام

الحذف ويونس يتمسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف

العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربات كثرة مجيء الماضي بعدها نحو

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من

قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من

حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية

مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان

على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية

ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء

وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء

وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني

فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر

بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم تسمع

كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الابيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة

معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او

بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان

للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير

بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين

ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه

ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك

محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان

فان رجلين قد تخصص بوصفه بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة
للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما و
هو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل
ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفى المنية يرقبان سوادى
وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا و
اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما توفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد
سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت
ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار
الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين
مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا **كيف** ويقال فيها كى كما يقال في سوف سو قال كى تجنحون
الى السلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل
في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت أصحيح ام سقيم
وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل
انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين **احدهما** ان يكون شرطا فيقتضى فعلين متفقى
اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا
كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة
جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط
اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء
فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل
على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثاني** وهو الغالب فيها ان يكون
استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب
ويقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما
يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعندى انها تأتى في هذا النوع مفعولا مطلقا

ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل
ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون
ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا
خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف
حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال
من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا
على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع
المبتدأ ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اى حال او على اى حال وعندهما
تقديرها في نحو كيف زيد أصحيح زيد وفي نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه الثالث
ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف
اصبحت خير عافاك الله اى على خير بحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون
اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف
ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا
عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى
وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت أصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل
المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف
بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة
بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير
مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من
الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل و
مثلهما في ابدال الجملة وفيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام
اخرى كيف تلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم
ان كيف تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه
اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها
بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يجوز ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ

محذوف اى فكيف حالك الا باعد على حذف انه ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان
على الاباعد بحذف المبتدا والجار وبالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف
لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم
وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتى فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يالله واما
قراءة بعضهم الحمدُ لُله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا
مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يالك او يالى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون
مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما ابقى ويالى من النوى واوجب
ابن عصفور فى يالى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لى
وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له الا ان ابن جنى لما ساذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرء وما كان الله لَيعذبهم وللام الجارة
اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله
والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى
عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم
لك ما تدوم لى والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض وبعضهم يستغنى بذكر الا
ختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه بان فيه تقليلا
للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا
للملك لئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت
لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتى وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله
اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف بان
جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
فوله تعم وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة

ثم لمجى محمد صلى الله عليه واله مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية و
تعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا
اسميا فان قلت فاين العائد فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه
قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع وقد يرجح بان
الثوانى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية واللام للابتداء
وما موصولة اى للذى اتيتكموه وهو مفعول على الاول ومبتدا على الثانى ومنه قراءة حمزة
والكسائى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد
لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى
اى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام
الداخلة لفظا على المضارع فى نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس فانتصاب الفعل بعدها
بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مضمرة خلافا للسيرافى و
ابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها بالنيابة عن ان خلافا
لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل
بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن
ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو على
وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان
القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك على
لغة فزارة فى حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى
بعد جدته طابت اصائله فى ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به
اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى السابع توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على
الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام
نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها
للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق
الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت

اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فيكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدٍ متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم وقال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته قال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل

وقيل لام التبليغ والتفت من الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل لها ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم

خلافا للمبرد ومن وافقه بل هو من ردف مضافا ترتب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف
في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها
فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد
السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء و
اللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها
اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل
يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا
يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما
بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان
الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا
اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا
وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية
وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون و
نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة
للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك
وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان
عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت و
ليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت
في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة
بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين
واما قوله نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى
الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع
عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت

حرف اللام

في احدهما لزوم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرء ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا و الضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا و لهذا قال في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وفي قد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى اخيليّة أحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام وانتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة أل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فانا بجار لا بغصنو عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعدها العوض كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل

ابنست حاشيه مابين صفحه صد ودوازدهم وصفحه صد وسيزدهم ودبطرف چپ

قوله
اجازهما في
قوله فيا شوق ما
ابقى ويا لي من النوى آه اقول
حذف المتعجب منه للعلم به اي يا شوق
ما ابقاك ويا دمع ما اجراك ويا قلب ما اصباك
المراد بالنوى هنا البعد وقد
ادرج الشعر ومثّا
جردان من
اجر ابيه
البورة
حكى ابن سعيد في
المغرب ان الصاحب جمال
الدين بن ابي جرادة لما ورد الجيرة من
مصر خرج منه ابو الحسين الجزار الشاعر المشهور
موادعا فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن ابي جرادة
من التمر الذي يصير من اعالي الصعيد في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه
البركة فامر ابن ابي جرادة ان يقدم ذلك التمر لمن حضر فاكلوا ومنهم الجزار فقال
في ذلك ارتجالا في بابه تورية اطعمتنا التمر الذي للبركات قد حوى فنسأل من طيبه لو لم يشب
بالنوى وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة عجبا للمليح ما على اي الحبيب له قوى بقوى بين الاسعين و
ليس بقوى للنوى وانشد الصلاح الصفدي ما عارضه في السرقة منه فقال تبا الذي اهوى ثمت صبابة وقال حبيب
كلما ركب الهوى صبرت للتخطي اذ رشك سعاه ولم تنتصر اذ ريشك بالنوى دهو شيء جرى به القلم وان لم يكن له مخلص
في الشرح وانما هي نفثة مصدور عن عليها افراط الشوق الى تلك الديار ورقة القلب بالاضافة في احاديث اهلها جمع اليه شدة محبه وبها

الى ضميره المنفصل وهذا الزم ابن جني الفرى تعلق اللام بها كما تقدم وبا انتحل ضمنه اكلا يمحذها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلى شيخا انتم هو الازم لابن عصفور لقوله في بالزيد لعمر وان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعو لعمرو وينبغي له ايضا ان يرجع الى قول ابن البادش وان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو العمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى

تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة فاك ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام احدها ما بين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور انه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر

الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا مخالفة لهم لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونفت للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا للزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه لان اللام في الاولى للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفراده بها لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هئت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة

تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن يلزم تعدي فعل الظاهر الى ضميره المنفصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا لله‍اة لحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون امام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي

وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب

امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك

ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها

وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم

اي نمد ونحمل او التهديد نحو لمن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا

بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون

مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك

ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرء بسكون اللام فهي لام

الطلب لانه يقرء بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهو لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل

اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور

معناه آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان

المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل

الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء

خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان

مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام

ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي و

دخول اللام على الفعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم

او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه

دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن

للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن

ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء

عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر

يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد

يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك

من بكا فهو على نحو جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه

المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا

يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في

النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها

اي لتيذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول

ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك

لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم

ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الآية ونحوها نحو قولك ائتني اكرمك وقد

اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان

الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته

مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن

اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول

لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل

ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني

لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالايراد بكون

الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن

الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد

وبانه يحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واينب عنه المضاف اليه فارتفع

واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين

منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال

المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ورده ان

الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو

اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة

ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بمبني وزعم الكوفيون وابو
الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت
اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف
ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل
وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن
خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا
مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان
البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت
واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها
عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل
تعليقه فاذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل **واما اللام الغير**
العاملة فسبع احديها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة
ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع
للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع البتة فنزل
منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصدان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم
ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل
باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب
على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم
والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا
لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور و
الثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع
المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد
قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام

على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا ان هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت
ان زيدا لقائم والصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما
خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء
يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما و
زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال
ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر و
ان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء
على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول
الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال
في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة
للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال
ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر
بعدها ففاسد من جهات احديها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا
في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة
انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح
اذا صرح بهما ولان النحويين قد قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في
نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة
دون المعنى فكذلك هيهنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما
ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام وانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول
الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا يجتمع دليل الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير ولسوف اخرج حيا ونظره
بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا
يفارق النون ممنوع بل تارة يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم

المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وإنما قدر البصريون هنا مبتدأ لأنهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم إلا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجوزان وذلك فيما بقي نحو وتالله لأكيدن أصنامكم

مسئلة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فأما قوله أم الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة أيضا وذلك لأن أصل إن زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وإنما لم ندع أن الأصل إن لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدرية بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على إن في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل إن دون ما بعدها دليل الأول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على إن ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم إنك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال إني لاحق مستتبع الأصل إني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت إخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني أن عمل إن يتخطاها تقول إن في الدار لزيدا وإن زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو إن زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو إن ربهم بهم يومئذ لخبير

تنبيه إن زيدا لقام أو ليقوم من اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فإذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فإن قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء ووجب كسر الهمزة وحكى أن الأمرين محتملان

فصل وإذا خففت إن نحو وإن كانت لكبيرة إن كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع إفادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة اللهم إلا أن يدل دليل على قصد الإثبات كقراءة أبي رجاء وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام أي للذي وكقوله إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ووجب تركها مع نفي الخبر كقوله إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو

لم يعدم خلاف معاند وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لي أبو علي ظننت أن فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول إن اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له أكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة أبي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو إن زيدا لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا وأن إن قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله أمسى أبان ذليلا بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا إن كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبي علي وأبي الفتح فتفتح

القسم الثاني اللام الزائدة

وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله أم الحليس لعجوز شهربه وقيل الأصل لهي عجوز وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير إلا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللام فيهما للابتداء على أن الأصل ولكن إنني ثم حذفت همزة إن للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الأمثال وعلى أن ما في قوله وما أبان لمن أعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند قوله أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج بتقدير لهو من أعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لأرى في قول بعضهم أراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي معمول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا مردود لأن زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يجوز تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان أحدهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثاني أنها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل إنها مقدمة من تأخير والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن مفعول وضره أقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لأن لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل إنها في موضعها وإن من مبتدأ ولبئس المولى خبره لأن التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على أربعة أقوال أحدها أنه لا مطلوب له وأن

الوقف عليها ولانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل
المؤكد من توكيده ولامتناع التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو
الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد
وهذا الاعراب انما يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او
من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك
هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما
ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملوح بمعنى فعل من افعال القلوب
واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره
اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول
الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام
الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او اتانا اقم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي
توجيههم والاستشهاد عليه **الثالث** لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا
لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية
واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت
قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وفي هذا الموضع ما يدل عندي على صحة
قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ولولا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر
ذلك في باب القسم **الرابع** اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني
على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم
اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان

لا تكون

لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ
وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن
بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم
مقدرا قبل الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك
خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم و
ليست موطئة في قوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا لئن كانت الدنيا علي كما ارى
تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ
للشمس باديا وقوله الم تر بيت ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل
هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة
المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب
الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما
الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر للزم الاجحاف
بحذف جوابين **الخامس** لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها **السادس** اللام
اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها
السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين **السابع** لام التعجب غير
الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى
بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب
قسم مقدر **لا** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها
ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ
تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي
الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا
حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول
ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع ثانيا على ان تكون
عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات

الثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملاً فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معرباً فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبه ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي استحقها المركب ويرده على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل الاسم عند الفراء لا بد في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعاً به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملاً الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفاً او مجروراً الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلاً وان مرتحلاً وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو فلا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره ح الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلث جهات احديها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصناً بالكماة حصينا

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفاً وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافاً لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغياً سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا **تنبيه** اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكراراً للاولى وما بعدها معطوفاً فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبراً عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعاً ومنصوباً وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زبيب ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخباراً بثبوت مروره برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعاً للنقل وجوز بعضهم العطف

فيما على ان يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم و الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ونعم تام زيد لا عمرو وما منعه ممنوع فغير ممنوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم

... او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة

قصد المضي الا انه ليس بدعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاره العهد له واي امر سيئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمزة بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما وانما لم يجب ذلك فلا اقتحم العقبة لانه لا مكررة في المعنى اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي

اجتماعهما فى وقت المجئ فاذا جئ بالصار الكلام نصا فى المعنى الاول ثم هى فى قوله تعم وما يستوى الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوى زيد ولا عمرو **تنبيه** اعترض ابن الحاجب والمبرد فى نحو غضبت من لا شئ وبين الناصب والمنصوب فى نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم فى نحو ان لا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها فى نحو يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما النافية الا ان تقع فى جواب القسم فان الحروف التى يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب آليت لان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول

الثانى من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله فى الامر وليجدوا فيكم غلظة اى واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اى لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف فى لا من قوله تعم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهى عن التعرض الى النهى عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل فى قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط الثانى انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا احتياج الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا الوجه يكون دخول النون شاذا مثله فى قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو فى الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعى والذى جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشرى لانها قد وصفت

بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثانى ان الفعل جواب للامر وعلى هذا يكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر فى ائتنى اكرمك ان تأتنى اكرمك نعم يصح الجواب فى قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم ويصح ايضا النهى على معنى لا تكن ههنا لا اراك وذلك لان الوصف بالطلب لا يحسن ههنا وجاز ان تكون الجملة حالا اى ادخلوها غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعى وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى واين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى قولك لولدك او عبدك لا تطعنى وليس اصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هى لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلى

والثالث لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعنى ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله وتلحيننى فى اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك فى رواية من نصب البخل فتكون لا للكرم فاما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ ويرجح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطنى او هل تعطينى كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعنى عطائك او اتحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير زائدة ايضا فى رواية النصب وذلك على ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج ونقل الآخر المفعول به وان البخل مفعول لاجله اى كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهية ان تضلوا وقال ابو على فى الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا

حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما أنه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون جوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون والثاني أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون إخبارا لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي أنه يستحق إعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فإن جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثاني أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لأنه بمعنى القول ويجوز أن يتعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول وناهية على الثاني والثالث أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لأنهم

إذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله تعالى فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم أجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج السادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا به وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في الأوجه الستة مصدرية ولا في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية السابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة وإلا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أي أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول له أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال إنهم أجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم إيمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بأن قالوا يؤيده أن يشعركم ويدريكم بمعنى واحد وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن في مصحف أبي وما أدراكم لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من إيمانهم والآية عذر للمؤمنين أي إنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون ح ونظيره إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون واختاره الفارسي واعلم أن مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف أي إيمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا

لا مبتدأ، وأن وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوّز أبو البقاء، لأنه ليس بوصف صريح ولأنه لم يعتمد
على نفي ولا استفهام وقيل نافية والإعراب إما على ما تقدّم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون
إلى الآخرة وإما على أنّ حرام مبتدأ حذف خبره أي قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها
بالمعمول وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فأنّهم
لا يرجعون تعليل على إضمار اللام والمعنى أنهم لا يرجعون عمّا هم فيه ودليل المحذوف ما تقدّم
من قوله تعالى فَمَن يَعمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤمِنٌ فلا كُفرانَ لِسَعيِهِ ويؤيدهما تمام الكلام
قبل مجيء أنّ في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس مَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُؤتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَ
الحُكمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُم
تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُم تَدرُسُونَ وَلَا يَأمُرَكُم أَن تَتَّخِذُوا المَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَربَابًا
قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير
الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير و
من نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى
النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوّز في لا وجهين أحدهما الزيادة
فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا
عبادًا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا الثاني أن تكون غير زائدة ووجهه بأنه
عليه السلام كان ينهى قريشًا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى ع
فلما قالوا أنتخذك ربًّا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته و
ينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه وإنما فسّر لا يأمر بينهى لأنه حاله الترسم ثم
ولا أفا نتفاء الأمر أعمّ من النهي والسكوت والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر مناقضًا
لأنه ينهى عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقًا
فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات **تنبيه** قرأ جماعة واتقوا
فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرّجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفًا كما قالوا أمَ والله ولم
يجمع بين القراءتين بأن يقدّر لا في قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك

لات اختلف فيها في أمرين أحدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب أحدها
أنها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص من

قوله تعالى لَا يَلِتكُم مِن أَعمَالِكُم شَيئًا فإنه يقال لات يليت كما يقال ألات يليت وقد قرئ بهما ثم استعملت
للنفي كما أن قلّ كذلك قاله أبو ذر الخشني والثاني أن أصلها ليس بكسر الياء فقلبت ألفًا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء والمذهب الثاني أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث
اللفظة كما في ثمّة وربّة وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث أنها كلمة
وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة
واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل
فيه فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء و
الهاء وأنها رسمت منفصلة من الحين وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين و
هو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيًا لم يكن للكسر وجه
الثاني في عملها وفي ذلك أيضًا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئًا فإن وليها مرفوع
فمبتدأ محذوف الخبر أو منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير عنده
في الآية ولا أرى حينَ مناصٍ وعلى قراءة الرفع ولا حينُ مناصٍ كائن لهم الثاني أنها تعمل عمل
إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش الثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور
وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف
في معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي
وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان
تنبيه قرئ ولات حينِ مناصٍ بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفًا جارًّا لأسماء الزمان
خاصة كما أن مُذ ومُنذ كذلك وأنشد طلبوا صلحنا ولات أوانٍ وأجيب عن البيت بجوابين
أحدهما أنه على إضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله ألا رجلٍ
جزاه الله خيرًا فيمن رواه بجر رجل والثاني أن الأصل ولات أوانَ صلحٍ ثم بني المضاف لقطعه
عن الإضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنًا أو لأنه قدّر بناؤه على السكون ثم كسر على
أصل التقاء الساكنين كأمسِ وجيرِ ونوّن للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذٍ ولو كان
كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الأول وهو واضح و
بالثاني وتوجيهه أن الأصل حين مناصهم ثم نزّل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطعه من
حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضًا من المضاف إليه ثم بني

الحين (اضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم تجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو انما اسعى لادنى معيشة … كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل … وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقوله

ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت … ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي … بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد … ليسوا من الشر في شيء وان هانا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا

ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا

تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذن لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال انه حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف تدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا غاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك الخزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات

تنبيهان الاول

اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه واله وفي كلام الصديق وقل من ينبه لهما فالاول قوله صلعم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها لها منتف من وجهين كونها ربيبته في حجره

وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لما طولت في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين

الثاني

ليحث الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك

الثاني من اقسام لو

ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا وان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لانه بعده فياتيهم بغتة ولهم لا يشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما يكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية

ما في ادكرتم من انبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لاينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي

كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين انا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لاينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب والا ابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط الخ ثم يذكر هنا مع لولا فيقول لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغيره هذا القول اولى لان انتفاء السبب لايدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد بامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الآية ولانه لايلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر في لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عباراتهم الآتية الذي بين ما فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه واما ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لانفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري الاعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعم ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلامه بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعم وليخش الذين

الآية اذ لايستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لايمكن ذلك فيه قوله تعم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لامن هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا او شدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية **والثالث** ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لاتنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذى اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك و يقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف

ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ لما اغنى نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم **والرابع** ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى **والخامس** ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احديها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا وقوله

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة اسمية وليها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم وافول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله انا ابن ابي موسى بلال بلغته فمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لو قوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وقوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها

مسومة تدعو عبيدا وأزنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسما مشتقا كقوله ولو أن حيا
مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم
ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا
لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي
لو أن عندنا ذكرا من الأولين وجاء وبحر وأخو فلو أن لنا كرة المسئلة الثالثة تغلب دخول لو على
الماضي لم بجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة في الشعر منهم
ابن الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك
ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على أن ضمة الإعراب سلبت تخفيفا كقراءة أبي
عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والثاني على لغة من يقول شايشا بالألف ثم أبدلت همزة ساكنة
كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فإن الأصل منسأة بهمزة مفتوحة
مفعلة من نسأه إذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الألف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو إما مضارع
منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجا والغالب على المنفي
تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا و
لكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما كقوله أما والذي لو شاء
لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو
غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقد يكون جواب لو جملة
اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب
لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا لو كان
قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا

لولا على أربعة أوجه أحدها

أن تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد
موجود فأما قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة أن
أشق لأمرتهم أمر إيجاب وإلا لانعكس معناه إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا
بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون

الخبر كونا مطلقا محذوفا فإذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره
هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك أو تدخل أن على المبتدأ فتقول لولا أن زيدا قائم وتصير أن وصلتها
مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أو مبتدأ لا خبر له أو فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب
الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه
وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت
الكعبة ويجوز الأمران إن علم وذهم ابن الشجري أن من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير
متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في
صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسكه بدل اشتمال على أن الأصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة
وقيل يحتمل أنه الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها لأنه خبر في
المعنى وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله
تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبدا هو خبر المبتدأ
ويرده أنه لا رابط بينهما وإذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع
قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت
حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع على الابتداء والخبر محذوف وقال
الأخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا إذ قالوا
ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالأسماء
الظاهرة في الاستقلال وإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لأنه لا تخفض الظاهر

الثاني أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ولولا
أخرتني إلى أجل قريب والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب

والثالث أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا إذ سمعتموه قلتم إلا أن الفعل أخر في قوله
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا إلا أن الفعل أضمر أي لا تعدون ثم
وقول النحويين لولا تعدون مردود إذ لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم
على ترك عدهم في الماضي وإنما قال تعدون على حكاية الحال فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن

وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى

والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد

تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا

بالملائكة

بالملائكة وزعم المالقي انها لا تأتي الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي

لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني في نحو رأس فلزم فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرناه واقتبس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر ام يوم قدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين بمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فأضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب

لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل ان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فأدركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش وامتداد النفي

بعد لما لم يجز انتراؤما بحرف للتعقيب بخلاف لم تقول مت فلم تقم ان معناه ومات عقيب قيامي ولا يجوز مت فلما تقم ان معناه ومامت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل **الثاني** من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما

سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين جوابها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه **والثالث** ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول الاخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول الاخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا امالها من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذفت فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه الثلثة والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين

الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان بالنسوة نيل ولبت موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما اتى بالقسم مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك قوله تعم وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن لامتناع تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه ان ... لما ومن انتصب ادع وجواب الاولان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصله لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتداء حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجب التكرار اذا لم تعمل ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم

لا زلت

لا زلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي بنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان ينصب الاسم ويرفع الخبر وقال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على ان اياك ضمير النصب ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وظاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص باهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاضمار فعل على شريطة التفسير **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتداء كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزل لعل منزلة الجار الزايد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتداء ومثله لولا في قولك لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك

ونحوه وقوله وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة جيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانما تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوّز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر وقيل واول من سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي و حملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطّلعَ بالنصب انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستحملني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما الكافة حينئذ ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي

بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافّ واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبرك اسم كان و كله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف وتقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم ليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكنّ** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال **احدها** وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكم مخالف لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك **والثاني** انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءني اكرمته

لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع **والثالث** أنها للتوكيد دائما مثل إنّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب إنّ وأنّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكنّ التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أنّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وأنّ والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنتَ ضبيا عرفتَ قرابتي ولكنّ زنجيّ عظيمُ المشافرِ أي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنتُ ممن يدخل العشقُ قلبَه ولكنّ من يبصر جفونك يعشقِ ولكنّ من لا يلقَ أمرا ينوبه بعُدّته ينزل به وهو أعزلُ ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميدُ ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكنْ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير إنّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادرُه لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظرُ وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفي أو نهي نحو ما قام زيد لكنْ عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فإن قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط **الثاني** أن لا تقترن بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد **الثاني** لابن مالك أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو **الثالث** لابن عصفور أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة **الرابع** لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أي لكن مررت بطالح وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه

لقوة

لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الأعشى له نافلاتٌ ما يغبُّ نوالُها وليس عطاءُ اليوم مانعَه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعِل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعَل بالفتح لأنه لا يخفف ولا فعُل بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا هيُؤ وسمع لُست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لستُ ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع **أحدها** أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة إلا نحو أتوني ليس زيدا والصحيح أنها الناسخة وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئتُ لأخذتُ عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنتَ يا سيبويه إنما هذا استثناء فقال والله لأطلبن علما لا يلحنني معه أحد ثم مضى ولزم الأخفش وغيره **والثاني** أن يقترن الخبر بعدها بإلا نحو ليس الطيبُ إلا المسكُ فإن بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الإهمال عند انتقاض النفي كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمتَ وأدلج الناس ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ولا حجازي إلا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الأحمر اذهبا إلى أبي مهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقتَ الناس وخرج الفارسي ذلك على أوجه أحدها أن في ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس إلا الطيب المسك كما قال ألا ليس إلا ما قضى الله كائنٌ وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا وأجاب بأن إلا قد توضع في غير موضعها مثل إن نظن إلا ظنا وقوله وما اغترّه الشيبُ إلا اغترارا أي إن نحن إلا نظن ظنا وما اغتره اغترارا إلا الشيب لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة أي إلا ظنا ضعيفا وإلا اغترارا عظيما **الثاني** أن الطيب اسمها وأن خبرها محذوف أي في الوجود وأن المسك بدل من اسمها **الثالث** أنه كذلك ولكن إلا المسك نعت للاسم لأن تعريفه تعريف

الجنس اى ليس طيب غير المسك طيبا ولابى نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا، حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابن عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك تدبرها حرفا وانه من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هِىَ الشِّفَاءُ لِدَائِى لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْذُولُ ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية **الموضع الثالث** ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا، والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك **الرابع** ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلٰهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتى على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهى نوعان ناقصة وهى الموصولة نحو مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ وتامة وهى نوعان عامة اى مقدرة بقولك الشئ وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ اى فنعم الشئ هى والاصل فنعم الشئ ابداؤها لان الكلام فى الابداء لا فى الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل فارتفع وخاصة وهى التى تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجئ ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثانى ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هى الموصوفة ويقدر بقولك شئ كقولهم مررت بما معجب لك اى بشئ معجب لك وقوله لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيًا وقول الاخر رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ اى رب شئ تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اى قد تكره النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما

معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ المراد شئ لدى عتيد اى معد اى لجهنم باغوائى اياه او حاضر والتفسير الاول راى الزمخشرى وغيره ان ما مخرج للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع فى ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شئ حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر الثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها فى موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته فى خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ او الامر وان وصلتها مبتدا، والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو مَا هِىَ مَا لَوْنُهَا وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ قَالَ مُوسٰى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا، والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر ولهذا حذفت فى نحو فِيمَ اَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ وثبتت فى لَمَسَّكُمْ فِيمَا اَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ يُؤْمِنُونَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ وكما لا تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمنى لئيم

كخنزير تمرّغ في دمانِ فضرورة والدمان كالرماد وزناً ومعنى ويروى في رمادٍ فلذلك رجح على تفسيرها ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا ردّ الكسائي قول المفسرين بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوّز كونها استفهامية مع ردّه على من قال في بما اغويتني ان المعنى بأي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فبأي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلاً من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب ان يقترن بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيراً أم شراً ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الصفة الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن تقدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافاً اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهمٍ اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشواً وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاماً وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاماً وذا موصولة كقول لبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيقضى أم ضلالٌ وباطل

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو الارجح في الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاماً على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو الارجح في الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولاً بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر

دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني

فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون ماذا

مفعولاً لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولاً لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبراً ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانه لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فاني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انوراً سرع ماذا يا فروق انوراً بالنون اي انفاراً وسرع اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجاً اي سرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسماً كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاماً وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعاً وان صبراً فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبساً والارجح قول الاكثرين انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ والظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن الخبر والعائد محذوف اي اجلهن وقال

فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلماً نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق فالمعنى اي كون تكون فينا طويلاً او قصيراً **واما** اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشراً ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بلا

كقوله: وما بأس لو ردّت علينا تحيّة * قليل على من يعرف الحق عابها، وان دخلت على الفعلية لم تعمل
نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله، وما تنفقوا من خير فلانفسكم، وما تنفقوا من خير يوفّ اليكم
فانهما شرطيتان بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثاني واذا نفت المضارع تخلّص عند الجمهور للحال و
ردّ عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدّله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه
والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودّوا
ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما
الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدّر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك
تكلّف للمحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون، آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه
بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات ردّ لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون
خاصا فلا تقول اعجبني ما تقعد ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيًّا اصله مدة
دوامي حيًّا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلوة العصر
وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها
تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسمًا ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه
ابن الشجري في قوله: منا الذي هو ما ان طرّ شاربه * والعانسون ومنّا المرد والشيب معناه
حين طرّ شاربه وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله: ورجّ الفتى للخير ما ان
رأيته * على السنّ خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان ح
قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم
يثبتا وهما كون ما للزمان مجردة وكونها مضافة وكأن الذي صرفهم عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يطرّ شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم
بغير هذا الاعتراض الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب
يحترزون عن الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق
العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها
غير قابلة للتاء ولا دالّة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية

لتشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخصوص اي كل وقت اضاءة والمخصوص
لا يسمى ظرفا ولذا شاركت ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله: وتالله ما
ان شهلة امّ واحد * بأوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان
آتاه الله الملك، الا ان يصّدقوا، اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت و
الآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق وردّ
على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ورجح
ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي
موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني
الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرده ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به
المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل و
ذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاء بيّن لان الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي صلعم او القرآن صح المعنى وخلت
الصلة عن عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم لم يكذبوا التكذيب بالقرآن والنبي صلعم كانوا
مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول
مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبونه النبي او القرآن تكذيبا ونظيره
وكذبوا بآياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها
يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما المصدرية
وصلتها بكان وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما
واستغناء الموصول الاسمي عن عائده ولكن الزمخشري غلطه على هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية
ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل
الجامد في قوله: أليس اميري في الامور بانتما * بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت
يتجه القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير **الوجه الثالث** ان تكون
زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل
الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة

فعلية صريح بفعليتها كقوله فلما يبرح الكبيب لي ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا الا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ، وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية الكافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا يصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجملة غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان الاثر ان اسم انا المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائب في الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل الاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح

عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا استهداء لنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت للضرورة واستدل الزمخشري بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم انها للحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الاترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي وانما آلت الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالحروف احدهما رب واكثر ما تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبرج وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدأها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم

الهٰة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل الا نكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية

موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت

خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف

معنى التعليل في نحو واذكروه كما هديكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية

وقد سلمان كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعم فبظلم من الذين هادوا

حرمنا عليهم طيبات وَيْ كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المنا

في البيت معنى لتكثير التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله

ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت

علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من عجل والبخل مبالغة واما الظرفية

ناصبها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر

اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة

ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على

جمله وقيل ما زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل ما زايدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف

الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة تجري مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس

الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان

معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين

احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم

المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب

والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني في نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا

تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين

جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله اتوا اسرع ماذا يا فروق و

ان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما

ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب بني هاشم تراحي وتلقي

من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف

صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي

وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة

جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل

الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهوران ما مخفوضة وخبر لا

محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا

معرفة وجوابه انه قد تقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع

الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا الناقية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة

سي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة

وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة

بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة

فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع

نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وزاد

بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى

اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف

زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود بعوضة بدل

وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وفي رؤبة رفع بعوضة

فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف

العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري

كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة خبرها والمعنى اي شي البعوضة فما فوقها في الحقارة

وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل

وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا

الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر

بضم ففتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا

اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومنه

عالت لبيقور ان السنة انفلت البقر بما حملتها من الثلم والعشر وهذا فصل عقدته
للتدريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن و
الاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتداء
لحذف المفعول المضمر اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان
الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي
او حرفي اى والذى كسبه او وكسبه ويضعف الاسمي بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار
لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه
وان ولده من كسبه والآية نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه
ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهام وللنافية ويرجحها تعينها
في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف
على السحر وقيل نافية فالعطف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية
بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية
وقيل الموصولية قال ابن الشجري فيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء
فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف
كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معديكرب امرتك الخير فافعل ما
امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير
ابن جنى واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها
اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا والتقدير اى شيء ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجمع
مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد
هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نقل عن صاحب هذا الوجه
ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية
الظرفية اى مدة تمكنهم اطول وانتصابها في الاول على المصدرية وقيل على المفعول به على
تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة
لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا

باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل
مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه وزعم
قوم ان ما هذه اسم كما تقدم في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر
محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران
احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير
قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا الثاني
انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لا يجوزون دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول
باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول
لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فتاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على
غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها
رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات
ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل
وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب
ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك
كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما
لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او
شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب وان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف
الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها
والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذى ويقدر
كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قياس ذلك ان تكون بمعنى الذى
مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذى كانه زيد الا ان
حذف خبر كان ضعيف ومما يشكل عليه قول الشاعر في صفة فرس صافن اى ثان في قوله
احدى قوائمه الف الصفون فلم تزل كانه مما يقوم على الثلث كسيرا فيقال كان ناقصة

ورفع كسيرا خبر الكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسرا اى ثان كريم وقد يراد مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى كان القيام على الثلث لا يزال ثابتا احد قوائمه حتى كانه يخلو من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى

مِنْ تأتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة

تُخُيِّرْنَ مِنْ اَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيْمَةٍ ... اِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّٰهُ وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَاِسْتَبْرَقٍ الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ وانكر مجىء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى مِنْ ذَهَبٍ ومِنْ سُنْدُسٍ للتبعيض وفى مِنَ الْاَوْثَانِ للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِيْمٌ وكلهم محسن ومتق وَاِنْ لَمْ يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُوْلُوْنَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مِمَّا خَطِيْئَاتِهِمْ اُغْرِقُوْا وقوله وذلك من نبأ جاءنى وقول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو اَرَضِيْتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْاٰخِرَةِ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلٰئِكَةً فِى الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ لان الملائكة لا تكون من الانس لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِىْ شَىْءٍ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول ابى نخيلة

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُوْلِ الْفُسْتُقَا

المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملى الزكوة بالجور

اَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيْلِ غُلُبَّةً ... ظُلْمًا وَيُكْتَبُ لِلْاَمِيْرِ اَفِيْلَا

اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجىء من للبدل فقالوا التقدير اَرَضِيْتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذا الباقى السادس مرادفة عن نحو فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِىْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنَ النَّارِ ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍّ قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو اَرُوْنِىْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ اِذَا نُوْدِىَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ والظاهر فى الاولى انها لبيان الجنس مثلها فى مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ التاسع موافقة عند نحو لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله

وَاِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ... عَلٰى رَأْسِهِ تُلْقِى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ الحادى عشر مرادفة على نحو وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ وقيل على التضمين

اى صنعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من الاتيين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما الثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ **تنبيهات** احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول له والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا يجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان ينبغي

لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا وو التنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحد من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في ويتنزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقال المخالفون التقدير ولقد كان هو اي كائن من جنس المطر فما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها **مسئلة** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتتعلقها باردوا او بخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الارض من

بقبلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما بيان الجنس فالظرف حال والمثبت محذوف اى بما ثبتة كائنا من هذا الجنس **مسئلة** وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قبيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء اليه او خبر الله كتمانا عن الله و نحو ان كتم لا يتعدى بمن **مسئلة** أَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض كما مر **مسئلة** مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا الاولى فيهما للابتداء والمجرور والثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **مَنْ** على خمسة اوجه شرطية نحو مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ واستفهامية نحو مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان يجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله

ربّ من انضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبي محمد ايانا

ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولة وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق

اني واياك اذ حلت بارحلنا ... كمن بواديه بعد

المحل ممطور اى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى انها لا تكون نكرة الا فى موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين وخرجهما على الزيادة وذلك شئ لم يثبت كما سياتى وقال في وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا نجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشرى ان قدرت أل في الناس للعهد فموصولة مثل وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ او للجنس فموصوفة مثل مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ويحتاج الى تامل **تنبيه** **الاول** نقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها

الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتى نكرة تامة وذلك عند ابى على قال في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر مبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اى ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك بما زعم الكسائى انها ترد زائدة كما في وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله

يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله

آل الزبير سنام المجد قد علمت ... ذاك القبائل والاثرون من عددا

ولنا انما في الاولين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد والاثرون قوما ذوى عدد اى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا وقال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على الآية وزعم السهيلي انها تاتى حرفا بدليل قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه

ابن يسعون واستدل بقوله: قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب افقا من بارق تشم قال
اذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل
الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول ما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة ولان
الشرط غير وجب عند ابي علي ولما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها
لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير
كقوله لما نعتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من و
استعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية
ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك
ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله
من آية وهي فيها اما مبتدأ او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به
متاخرا عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل
الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم: وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها
فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها و
يظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية
ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في
غيرها لتفسيرها بمن آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله
مهما لي الليلة مهما ليه * اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة
توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في
البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها
تنبيه من المشكل قول الشاطبي: ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في
مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل تقدر

مهما واقعة على براءة لتكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وصح مهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره
تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل
به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها
مع آواخر سورة فانما هنالك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء
والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة
على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة ومفعول
به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير
تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها
وحذف بها لما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير وذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار
اعني ولك ان تعيده الى ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدأت
محذوف او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في
الاول على حد قوله: اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن في الغيب احفظ للود
مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة
بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها
حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة
معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو
جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة
فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله: افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل
هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا
قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد
انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال: كنت ويحيى كيدي واحد * نرمي جميعا ونرامى معا و
يستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال: اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء
وافنى رجالي فبادوا معا * فاصبح قلبي بهم مستفزا **متى** على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله: متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف
بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة: اخيل برقا متى

خابٍ لهُ زَجَلٌ اى من سحاب خاب اى يقبل المشى له تصويت واختلف فى قول بعضهم وصحته متى
كمّى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا فى قول ابى ذويب يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

مُذْ ومُنْذُ لهما ثلث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان و
الصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيًا وبمعنى فى ان كان حاضرا وبمعنى من والى
جميعًا ان كان معدودًا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او منذ يومنا او منذ عامنا او منذ ثلثة ايام
واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى
على جره ومن الكثير فى منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل فى مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسى مبتدءان وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان
حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجى ظرفان مخبر بهما
عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بينى وبين لقائه يومان ولا خفاء
بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها والاصل
مذ كان يومان واختاره السهيلى وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اى ما رايته
من الزمان الذى هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة
ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغى
المال مذ انا يافع والمشهور انهما ح ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى
الجملة وقيل مبتدءان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل
رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان
بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف
فى الحروف واشبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقى اذا كانت
مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهى اصل

حرف النون النون المفردة

تاتى على اربعة اوجه **احدها** نون التاكيد وهى خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا فى ليسجنن
وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل
التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها

شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل
فى التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضى وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضى
مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذى بمعنى
بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا فى نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما فى نحو واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان
وذكر ابن جنى انه قرء فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها
شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا
تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها **الثانى** التنوين
وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلى
لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة
تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى
ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال
وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب اسم الفعل
بالسماع كصه ومه وايه وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءنى سيبويه وسيبويه اخر واما
تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سمى
به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات
جعل فى مقابلة النون فى مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى
الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده
ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا
لو سمى بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث
انما هى والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث
تابى ذلك كما لا تقدر التاء فى بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمونث تابى ذلك فقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف اولى من اعتبار تاء
نحو عرفة ومسلمة لانها لتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير فى وصل ولا وقف وتنوين العوض
وهو اللاحق عوضا من حرف اصلى او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول لجوار وغواش فانه

عوض من اليا وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد
اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله
لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف
وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف
امرأة ثم سكن للتخفيف لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيأل علما لرجل جيل بالنقل
لم ينصرف لان حركة تاء كتف وهمزة جيأل منويتان ولهذا لم تقلب
ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل
قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب
الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا
قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين
رجع لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا
عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف
اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا عن حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء
وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما
سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني
يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها
ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا
وكأن قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا خامسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي
المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش
الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم
زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانه حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته
اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت
فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو

الحجاج

الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين
وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو
نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سادسا
وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى
المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين
لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس بتنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وسابعا
وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف
قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما
قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن
ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى
وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة
فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي
بعدها **الثالث** نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن
النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر
والجملة قبله خبره **الرابع** نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من
ثلثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني و
حاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه
الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون
الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني
والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكأن وغالبة الحذف مع
لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها
لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي
اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي بريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد
خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل

لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا ينون فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك
نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسر العين وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن
مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نِعم وشَهِد
بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفاسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي
حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل و
ما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا
بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قالوا نعم أئن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل
وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب
بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى
ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه
اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه
نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا
لنفي النفي واذا قيل أقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع
دخول بلى واذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان
نفيته قلت نعم قال تعالى ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أولم تؤمن قال بلى وعن
ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان
لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي فكذبت مع انه
لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء
الآيات اي قد ارشدتك بذلك [illegible] سيبويه في باب النعت ومناظرة
جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال
له أفلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين و
المتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد
وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان

يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال
أليس احد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلعم وقد قال لهم ألستم
ترون ذلك نعم وقول جحدر أليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى نعم وارى الهلال كما
تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب
التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل ألم اعطك درهما قيل في تصديقه
نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد
نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما
نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز
ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت
وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه
قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على
هذا انه لو اجيب ألست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية
العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله
لنفي الوحدة ولعل ابن عباس انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون
مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال
لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها
ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني
ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها
والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو ها هناه وا زيداه واصلها
ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى
صواحبها فقلن نعم هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست
باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل ها فحذفت الالف والخامس هاء التأنيث نحو رحمه ونعمه
في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لان اجزاء الكلمة لا تعد

ها على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها وتستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة

ان يستغني عن الكاف بتصريف ها بحسب المخاطب فيقولون هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه **الثاني** ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها **الثالث** ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت ورد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه المؤمنون ايه الساحر بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل زيد قائم ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح ألن يكفيكم أليس الله بكاف عبده وقال ألا طعان ألا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون أئن ذكرتم أإنك لانت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله ألا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان

شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت تقدم في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين الآية اذ الواقع انه سبحانه لم يصطفهم بذلك قلت انما هذا للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد وهل على الرسول الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو أتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب أم المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى اي قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الانسان وهو آدم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم

هل ههنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر
طويل لا انسان فيه فيقال لهم والذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد
موتهم وهو معنى قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اى فهلا تذكرون فتعلمون
ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر
الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا
ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى
الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم
لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من
النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ
لِذِي حِجْرٍ وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم
مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا
يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة أم هل وام هذه منقطعة بمعنى
بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى
واحد على سبيل التوكيد كقوله وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين
وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ هو وفرعه تكون اسما وهو
الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي
مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحو صه ونزال اسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في
نحو الضارب اذا قدرناها اسما

حرف الواو

انواع الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها
الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه
وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كَذَلِكَ يُوحِي
إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ وقد اجتمع هذان في وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فعلى
هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير
ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ فان الرد بعد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها
الجمع المطلق ليس بسديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان

النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي و
الفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية
وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة و
الثاني اقترانها بإمّا نحو إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد
المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وَمَا أَمْوَالُكُمْ
وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل
والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو
وانما جاز وَلَا الضَّالِّينَ لان غير في معنى النفي وانما جاز في قوله فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ
مِنْ حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ وَلَا جَبَلُ لان المعنى لا فتى احرزه مثل فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ولا يجوز
مَا اخْتَصَمَ زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا
الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زائدة
لأمن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ والخامس عطف المفرد السببي على المفرد
الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب
الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون و
السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِ والثامن عطف
ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ وقول ابي نواس
أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ وهذا البيت يسأل عنه اهل الادب فيقولون
كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم
الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك
زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو
ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي
الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن وبنار كبها
في هذا الحكم ام المتصلة العاطفة بام المتصلة نحو سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ فانها عاطفة ما لا
يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ والثاني نحو وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ

ومن نوع الابتر وتباركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة

فانها عاطفة خاص على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد

كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد

اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا الثالث عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو

بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله

ليلني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا

مبينا فلا عطف ولا تأكيد وللسائل ان نقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء

وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتي في أو وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم

على متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار

كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سيأتي **تنبيه** زعم قوم ان

الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على

ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم

عليه وجارم وممن ذكره ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع

مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال

الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين

اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف

من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا

بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا

نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر

ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه

ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا كلامه

المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت

ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تأتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر

كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى

لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما

كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم

الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتي والثالث من اقسام الواو

واوان يرتفع ما بعدهما احدهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو

لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون

فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقرّ ولانتصب او

انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما

اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي

فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي

وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال

لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي

لترك التأديب انما هو الخبر عن نفي العود لا النهي عن العود فلا تناقض بين النهي عن العود وبين

العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا

افعل معا والثاني واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء

ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها

قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ لان اذ لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقا

في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه

فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف

فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر

القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما وادا سبقت بجملة حالية احتملت

عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر

وثاني الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب

بها خلافا للجرجاني ولم يأت في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة

بنصب الشركاء بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف

اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في

الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك

بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا وعدده وبقرء فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرء برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي والسادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل

او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول وانا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع تلك الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ووجه امتناع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الأخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم ألوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلوني البراغيث اذ وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الأكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل أي ظلمتهم وشبه الأكل المعنوي بالحقيقي والأحسن في الضب في البيت أن لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل أكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الأكل الثاني أن يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده في أكله اياهم وفي المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو في أسروا أو مبتدأ خبره اما أسروا أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أي يقولون هل هذا وأن يكون خبرا لمحذوف أي هم الذين أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفا أو بدلا

من واو

من واو أسروه وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على اضمار أذم أو أعني وأن يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه أحد عشر وجها وأما الآية الأولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب أن تقدر في أحدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الأولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية تترجح عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة جاءني من جاءك لأن العلامة انما تلحق ما لفظه جمع والأولى اذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد أوجب الجميع الحاق التاء في قامت هند كما أوجبوها في قامت امرأة وأجازوا تركها في غلبت القدر وانكسرت القوس كما أجازوه في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بينا من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد أسلماه مبعد وحميم ولابن هشام أن يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعه في نحو قاما زيد أو عمرو لأن القائم واحد بخلاف قاما أخواك أو غلاماك لأنه اثنان وكذلك يمتنع في قام أخواك أو زيد وأما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام أخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تأخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه لأنها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي أنظور من قوله من حوثما سلكوا أدنو فأنظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث أيتها الخيامو الرابع عشر واو التذكار كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسي زيدا فأراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب أن هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم

ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأأمنتم قال فرعون وأأمنتم والصواب أن لا تعد هذه أيضا لأنها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام

وا على وجهين أحدهما أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي الثاني أن تكون اسما لأعجب كقوله وا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم وقال الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما وي كأن الله فقال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على إضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كأن من يكن البيت وكأن للتحقيق كما قال كأنني حين أمسي لا تكلمني متيم أشتهي ما ليس موجودا أي إنني حين أمسي على هذه الحالة

حرف الألف

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأما المسمى بالهمزة فقد تقدم في صدر الكتاب وابن جني يرى أن هذا الحرف اسمه لا وأنه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وأنه لما لم يمكن أن يلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته إذ قيل صاد جيم توصل إليه باللام كما توصل إلى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وأن قول المعلمين لام ألف خطأ لأن كلا من اللام والألف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام ألف وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة وتذكر الألف لتسعة أوجه أحدها أن تكون للإنكار نحو آعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني أن تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى أن التحقيق أن لا يعد هذان الثالث أن تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع أن تكون علامة الاثنين كقوله ألفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد أسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الألف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف وقيل الألف بعض ما الكافة وقيل إشباع وبين مضافة إلى الجملة وبينا إنما تضاف إلى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما أتيح له جريء سلفع السادس أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة أو مسهلة السابع أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التأكيد نحو اضربنان زيدا الثامن أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا

لهذه الفليقة وقوله حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا التاسع أن تكون بدلا من نون ساكنة وهي إما نون التأكيد أو تنوين المنصوب فالأول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل أن يكون هذا من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون إذا ولا ألف التكثير كقبعثرى ولا ألف التأنيث كألف حبلى ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ولا ألف الإطلاق كالألف من قوله من طلل كالأتحمي أنهجا ولا ألف التثنية كالزيدان ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو منا أو في غيرها في الضرورة كقوله أعوذ بالله من العقراب ولا الألف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا لما تقدم منا

حرف الياء

الياء المفردة في اللفظ على ثلاثة أوجه وذلك لأنها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الأخفش والمازني هي حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف إنكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب أن لا تعد كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الإطلاق وياء الإشباع ونحوهن لأنها أجزاء للكلمات لا كلمات

يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأيها وأيتها إلا بها ولا المندوب إلا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ولا بهن أسماء لأدعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء إنشاء وأدعو خبر سهو بل أدعو المقدر إنشاء كبعت وأقسمت وإذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في ألا يا اسجدا وقوله ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها قال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو ألا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا وإلا فهي للتنبيه والله تعالى أعلم بما في الصدور

قد تم الباب الأول من كتاب مغني اللبيب في المفردات ويتلوه الأبواب السبعة الباقية في الثالث والعشرين من شهر جمادى الثانية من شهور ثلثماة بعد الألف ١٣٠٠

وصلى الله على محمد وآله المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح

الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد

ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره

كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِبَ اللصُّ واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما

وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان

فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون

يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح وجه

صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ

وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ

أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل

اذ زعم ان أَفَأَمِنَ معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض

باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر

اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ واربع في حيز لو

وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف

في انها فعلية او اسمية والثامنة وَلَكِنْ كَذَّبُوا والسابعة فَأَخَذْنَاهُمْ والثامنة بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فان

قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك

لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى

ان وصلتها هنا فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك

لانه لا يعد وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ جملة لانها حال لم ينطق بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في

حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو

ايمانهم وتقويهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق

ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة

اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون

والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرِبَ اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية

المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور

لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار

وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه

وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة

المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وأزيد اخوك ولعل

اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر

ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ومن نحو فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ

وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وخُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا

عبد الله وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى لان صدورها في

الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ومما يجب على المسئول

في المسئول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها

جملة الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها

فجملة الكلام الجملة الاسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعدها متمم لها لا انها مضاف اليه وتطير ذلك قولك

يوم يسافر زيد انا مسافر وعكس قوله فبينما نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا رابط زمن مضاف

الى الجملة الاسمية فان جملة الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا

فعل الشرط واذا غير مضافة فجملة الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار

زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة

اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل يغني عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر فعلية

او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني

وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها و

مذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها

ما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال الآخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ كثير من حروف الابتداء وقالت طائفة وافتقر على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدأها ولا محل لها الا انها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدأها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالأرجح تقدير بشر فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه أرجح منه في أبشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت أهي سرت أم عادني حلم أكثر رجحانا من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما أخواك فان الألف ان قدرت حرف تثنية كالتاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه فانه لا بد من تقدير فعل اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ والمفعول [معه] فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية والحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام فالأرجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيدا ليقم عمرو ولا يذهب بالجزم

لان وقوع

لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا

تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم انه من زيادته وانما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود بان المعنى حينئذ ان الفقاقيع بعضها اصغر من بعض وانهم قالوا الايجاب ولا مع تعريف الجوهري لكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول العروضيين وكذلك قول المعربين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم الخامس نحو قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها

صفة لا في محل رفع على انها خبر لا لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فانها قبل ان اما كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا او جوهر فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع وجوهر جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر وفعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع

وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية وبيتها عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استوفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح

تنبيهات الاول

من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هو استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل

لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلولا جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد انه خبر لهيات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في ولا تسقي الحرث اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه

الثاني

قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر فالزمخشري الحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سئل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة فان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم

لبست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله ثم وتقطعوا

أمرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وتولى تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا

من تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف اهي مستأنفة ام لا وله امثلة احدها نحو

اقوم من قولك ان قام زيد اقوم ونسأل الا ان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه موخر

من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك

كون الشرط ماضيا وانبني على الخلاف مسألتان احديهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيد

فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل

فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل

يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم

بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني منذ ومذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فانه الى

للسيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال مقدر

من قدر منه مبتدأ ما امد ذلك وعندهم قدر ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال

الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز

الاستئناف ورجحه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع ان تكون

جاءني ابو زيد لمكان الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور

مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وتقدم

الجملة الثانية

المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل

ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني

وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر

في قوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يأتي وتنمي

تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اذ المراد الانباء من شأنها

ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا و

الشمال والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه

الاعتراض بجملة الفصل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله صلعم نحن معاشر الانبياء لا

نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله

او نبي كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدأ والخبر كقوله واني لرام نظرة

قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفا اي

التي اقول لعلي كقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى

لا ينفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على ان شعري بمعنى مشعوري

لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود وان ليت لا خبر

لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فلا اعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان

الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت

بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني

وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

قال ابو علي يجوز في تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم

كقولهم اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط و

جوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك وفيه نظر

ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو

في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل

كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه تخريجات احدها ان احق

خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله صلعم وبالعكس ان

الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد

من ال ما اضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم

فان قال واجكم الى قوله ثم احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه صلعم او

بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا

من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء

غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع

وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملأن الاصل اقسم بالحق واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد

اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص

فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في سورة الواقعة

وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والتاسع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل وبجملة قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على ان تقدير الصلة اذورها وتقدير خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعينا لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدأ بها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان

مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض لان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون التاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون اذا قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود

بيانا ما لا عدا نكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واتما يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لقد واذا المعنى الم تر الى تصير الذين ونصروا ان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد قران الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله آية لنفسي قد طالبت غير منيل ان آية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت به لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي لا اكفر الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي على بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمري والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجوز ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات وبانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الا سننا والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا

لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تم وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهة ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ءان يؤتى بهمزتين اي الكراهة ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله ابي والاسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ تقدر لهم خبرا وما مبتدا والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وتقدر هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا تقدر لهم خبرا معطوفا على لله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة بضم الباء ونحو ان راه استغني ولا يجوز نحو ضربته زيد تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدرت ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما ورد من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا اجفوا اي بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب ولا اصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود لكن في ولن تفعلوه وكالشرط في

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم نكشف سقوبه ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لا اضربه ان ذهب وان مكث لان المعنى لا اضربه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد وقلنا انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وبجملة فالله اذنت بها في قوله وقد مضى وكجملة فباي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية وبجملة لان تقديره فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها بسكون الدال للضرورة وقوله اقل بالرفع والنصب **تنبيه** للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميره وان يكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين

الجملة الثالثة التفسيرية

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وساذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى عند الله كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير

للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تاتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا اذا قدرت اذا غير شرطية فجملة يقول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر الباء قبل ان **السادس** ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البدا المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البدا الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا انا قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسير لما انتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل فان قلت ليس هذا مما نحن فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان

الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع ولذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرده بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعضهم في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتداء نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قوله لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه في البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقوٍّ للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب ايا اكرمه

انزل

انزل حتى تدل عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المقدرة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحوه وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف القسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ونحوه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح

مانكم غوراً لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم عليه السلام في المستقبل ولا يكلم زيداً لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء اخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبراً فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبراً اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبراً لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيداً اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلاً من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطاً صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع ورد بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وَاِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ قال فما موصولة لا زائدة والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائداً ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في نحو اِذْهَبْنَانِّ وبين الهمزتين في نحو أَأَنْذَرْتَهُمْ وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وَاِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقوله

جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين

انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره

منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفاً للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وَاِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي بابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعربا لها اعراباً يقتضي ان لها موضعاً فاما مكي فقال في قوله تعالى كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري كتب مجرى قسم كما اجري علم في قوله وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي واما ابو البقاء فانه قال في لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدها او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ انتهى ملخصاً وفيه امور احدها ان من اجاز ان تكون من كتاب خبراً يلزمه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبراً مع تقديره اياه جواباً لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعاً وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جواباً لقسم محذوف وقد يقدر الجملتين خبراً وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين خبر وانما سمى لتؤمنن خبراً لانه دال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحاً بلام مفتوحة مختتماً بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معاً فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع

ان الموصول غير مجرور به فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤاده فقسا استلين به لان الجندل قلنا قد يجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى الصلاة والخامس انه سمى ضميرا انتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول **مسئلة** زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس هو ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اى لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة** الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة** الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرء ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي نحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل

الجملة التي بعد المبتدا وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقد مر ثالث الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكين واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولا يجوز حال من فاعل ياتيهم وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صافي بابطح اضحى وهو مشمول واضحى ناقصة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة وقد تقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى

والصواب قول الجمهور انه يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه
مضروب بخلاف الفرضاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مفعولة لانها نفس المفعول واما
تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان
ما معه حرف التفسير كقوله وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لَا أَقْلِي
وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها
وما ليس معه حرف التفسير نحو وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ
ونحو وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وقراءة بعضهم فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرْ بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه
الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور
ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ونحو
إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وقول ابي البقاء
في قوله تعالى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي
قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان
الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول نَحْنُ عَلَيْنَا
قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما
قال أَلَمْ تَرَانِي يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد
ما فيه معنى القول أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ اي تدرسون فيه هذا اللفظ
او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او
الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ
أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يَدْعُونَ
عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من
مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان
الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في
الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر

الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أَتَقُولُ مُوسَى فِي الدَّارِ فلك ان تقدر موسى
مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على
الحكاية ومنه قوله تعالى أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ في قراءة الياء الا ان القول قد استوفى شروط
اجرائه مجرى الظن ومع هذا يجب بالجملة بعده محكية **الثالث** قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل
للقول فيها وذلك نحو اقول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اقول قولي هذا اللفظ فالجملة
خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فيقدر موجود او ثابت
وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان قولي اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وما بعدها الحرفي
المنزه فيفسد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك القول ثابت ويقتضي مفهوم ان بقية الكلام غير
ثابت اللهم الا ان يقدر قولي زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور و
الصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كانت **الرابع** قد تقع الجملة
بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فَمَاذَا تَأْمُرُونَ بعد قَالَ الْمَلَأُ مِنْ
قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ لان قوله يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ تم الكلام والتقدير فقال فرعون
بدليل قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وقول الشاعر قَالَتْ لَهُ وَهُوَ بِعَيْشٍ ضَنْكِ لَا تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ
التقدير فقالت له اتذكر قولك لي اذ الوم لك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية با
لمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو
في خاتم اتظنون خاتما بخيلا بحذف المقول وهو خاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من
كلامك دونه ومنه من ذلك قوله تعالى قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وان كان الاصل
والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان
جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو وَلَا يَحْزُنْكَ
قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وقد مر البحث فيها **الخامس** قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي
يسميه المحدثون مدرجا ومنه وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة
لا تعد لها قولها **الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع
مفعولا ثانيا للظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شائع كما مر وقد اجتمع
وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فَإِنْ تَزْعُمِينِي
كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ **الباب الثالث** باب التعليق وذلك

غير مختص بباب ظن بل هو جارٍ في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال تفكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه و لكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما و على هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل تميزون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو لنعلم اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهم في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرفت معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل عن المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من

المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري ولا الاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق

تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس لقيت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة

المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر منه في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ما تلزم اضافته الى الجملة واجتزئ باتفاق وان وإذا عند الجمهور لما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن

بقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم وردّ

عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لى شفيعا

يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط

حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو فى الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يأتى هذا

الجواب فى البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل

على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور والثانى حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها

الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح التيسير وليس بالمهدوى المفسر

المغربى انها مبتدأ فى قوله ثمت راح فى الملبين الى حيث تحجّى المأزمان ومنى لما خرجت عن الظرفية

بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير

رابط لها وهو فيه وليس بشئ لما قدمنا فى اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا

الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله بآية

ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية ملكه ان

يأتيكم التابوت وقال الا بآية ما تحبون اى بآية الذى تحبون الطعاما اى بآية مثل ما تحبون الطعام يعنى فيه

حذف موصول حرفى غير ان وبقاء صلته ثم هو غير مطّرد نحو قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع

ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هو

بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هو مظنة السلامة

وقيل بمعنى الذى فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب فى الوقت الذى تسلم

فيه ويضعفه ان استعمال ذى موصولة مختص بطىّ ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان

الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول

بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان

هذا العائد لم يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان ايا موصولة و

الناس خبر لمحذوف والجملة صلة والعائد اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما

فى نحو لا سيما يوم بجلجل برفع يوم اى لا مثل الذى هو يوم ولم يستمع فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا

يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التى

فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهى اسم لمبدأ الغايات زمانية كانت او

مكانية ومن شواهدها لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث

فهى مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان فى الاضافة الى الجملة كما عوملت

المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال خليلىّ رفقا

ريث اقضى لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل

بعدهما على اضمار ان والاول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعد فى ريث لانها ليست زمانا

بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى الغرة لابن

الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لد شولا ان التقدير

من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا

للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت

وملّنى عوادى **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدّر

بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم اقم او محلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمتك مثال المقرونة

بالفاء من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة

باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه

خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر

انه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان

يفسّر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتانى اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشئ اذا

حل فى موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من

الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول فى الشرط ولهذا

جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف

على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرء غير ابى عمرو ولولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم

فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال

له فى غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق و

محله الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وانه كالعطف فى من يضلل الله فلا هادى

له ويذرهم بالجزم وعلى هذا يضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب والمقيد

هذه المسئلة بالفاء لانهم اشد واعلى ذلك قوله فاتبعوني يحببكم الله لعلي اطلع الى اله موسى واستدرج

نوبا وقال ابو علي عطف اسدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها فلت

نكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في

الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل

الجزم وساوضح ذلك في اقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع

احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا

يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل

ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم

الاية فجملة تكون لنا عيدا لاولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة والاستدلال بقوله

او من مائدة على هذا التقدير الثاني صفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من

لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزم فهو جواب للدعاء ومثل

ذلك ارسله معي ردءا يصدقني في رفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق

وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العاطف على الجملة فلا موضع او قدرت

الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء

فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح الارض مخضرة والضمير للقصة وتصبح خبرا ونصبح بمعنى

اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا موجب في الظاهر

لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه تقدر

الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير

وانت تشرب وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا استيناف الا على هذا التقدير والا للزم

العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا

اكتفى فيهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك

المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له نافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك

وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد خلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف

كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء

للعطف تجوزا او سهوا ومما يتحقق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم

فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة

منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما

باعتبار القول فتامله **الثالث** المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من

قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز

اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله

لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل

ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استيناف ومن

ذلك واسروا النجوى ثم قال تعم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا

في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة

حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله

اشكو حاجتين تعذر التقائهما **الجملة السابعة** التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك

في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال

ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية

المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان

دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان

دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك

قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من

قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر

الواو للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على

المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلين و

الرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب

هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم

وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك

الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع و

اهلوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما مذهب نكرة وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروا واما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم الا انا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل تقدر تسمع قائما مقام سماع كان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهم الزيدون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهم فقالوا في بدا ضمير البداء ونسمع وليسير على اضمارات واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلوة والسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار

الظاهر يغني عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال لا فقتله لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه ضعيف من حيث المعنى ووجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليها لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او صفة ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة فلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو

قوم المتقدم ذكرهم ثم الاضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاءوكم صفة لقوم وحصرت صدورهم صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاءوكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه نظر لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة الثانية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم ثم ليس بنا نقض لما تقدم بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغني عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشار اليه ولا ينتقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا والثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لشذوذهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو ولا تبد سائلا كابرا لكي اشتبه له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع فانما الاعتراض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه وانما ثبت ما بينه [illegible]

حفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا واجاز الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم للمعنى للتشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير مثله في الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولانه الحمل على الخبر

البعيد ينبغي ان يكون سبب التخلص به من محذور ناما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تأويلين

فلا وانه يجوز على هذا الوجهان يكون في الارض اله مبتدأ وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف

وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وانّ لساني شهدة يشتفى بها وهوَ

على مَن صَبّهُ اللهُ عَلقَمُ اصله علقم عليه فعلى الحذف فيه متعلقه بصب والمذكورة متعلقه بعلقم

لتأوله بصعب وشاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول

وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحة قوله أنا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن

ماويّة اذ جدّ النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين التاويلهما باسم يشبه الفعل بل لما

فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من

معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم

اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها

كليل موهنا عمل فذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه

روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كلّ وفعله

لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مُكِلّ وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال

أتعبتُ يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به

على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن

مالك في قول الشاعر ونعم مَن هو في سرّ واعلان يجوز كون من موصولة فاعلا لنعم وهو ومبتدأ

خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى و

الاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سرّه واعلانه وقد رأيته على مَن هذه تمييزا و

الفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وَهُوَ اللهُ في السَّمٰوٰتِ وَفِي الْاَرْضِ تعلقه باسم الله تعالى وان

كان علما على معنى وهو المعبود وهو المسمّى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم

وبخبر محذوف قدّره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وبنازع عاملين

في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو

بالمؤمنين رؤوف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث

بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فظلّموا هُنّ

لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان تعلق

يعلم سرّكم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال لما ذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم

ما يسدّ مسدّه فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب

الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف وَالى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم

ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون وفي والى

متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن

بي ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل

يتعلقان بالفعل الناقص مَن زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي

فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل

لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر

مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قرب ان المصدر الذي ليس في تقدير

حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقه بمحذوف هو حال من

عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد وزعم الفارسي في قوله ونعم

مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرّ واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم

مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انما موصول

فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق

بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي والذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص

محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وَ

كيف ارهب امرا او اراع به وقد زكأت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير من هو هو هل

يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصّل بعضهم فقال ان كان نائبا

عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو

يا لزيد ان اللام متعلقة بيا لما فيها من معنى ادعو ولهذا اجازا في يا عبدَ الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله أبا خراشة

أما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا

فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض

الطرف مكحول ان غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن

الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما

لما فيه من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
قال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة
بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام
متعلقة بالنفي والتعليل لها اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس
بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون الباء
متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله
الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع
الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق
بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب بن المختار
تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على
التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه
وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله
في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد
قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز فهو الظاهر واياما
كان فالتجوز قائم به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا
عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم
في حال ملككم فان قلت قد ارجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم
الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي
سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في
نحو لكما هم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا
لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما
ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول
اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في

واز واجرامنهاهم والثاني قاله الجوهري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة
صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه
على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن
توكيدا لضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير
للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا فكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا
فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم
توكيدا للمحذوف لا للضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزنا ذلك لان الصعاليك هم
المخاطبون بحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله
شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا
قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية
له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم
نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم فعال
لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من
الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين
منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع
رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها
لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمني ثم انهم
جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر
الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها بمنزلة
لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق وقد زعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير
الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويرده امران نيابة
ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل

بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله
الا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض
الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك
من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب
الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في
الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر
من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول
الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ
لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل ونحوه
كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله
الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل
عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه
لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس
حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا
كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة
لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا
واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا
فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او
في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف
الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما
اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال
نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه
ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف
او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان
الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث

اعرب

اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل
لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في
الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير
المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار
لان التوكيد والحذف متنافيان ولا للاسمين على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال
واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير
لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون
الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون
في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير

تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر نار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق
خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اسند الحرارة
الخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب اضافة اليد الى الكبد للملابسة سيما
لانهما في الشخص والاختلاف في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة
فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتداء
فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ والمستحق للتقديم هو المبتدأ واجازها
البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته
هلك الفتى او نجاته واذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين
الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على
هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله
نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسألة
الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي
وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في
افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء
الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده
فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله

ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحول لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص والثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون و

الرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم و الاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر فالرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف الخلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني فله درهم ويمتنع في كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه

الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس ينبغي ان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه و الحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه

كيفية تقديره باعتبار المعنى

اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه فان تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن

كما فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري تقدمه ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف و قال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول اذ ليس يقدم كان اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة اشياء وفيه تقدير شيئين كل منهما معمول للآخر ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى الجملة التي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم موضع تقدير ذلك سبيل القرينة ونظير هذه الآية قوله تعالى ان النفس بالنفس الآية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الآية في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقية بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك نعم الآية حينئذ وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ يتعين موضع التقدير الا ان اصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدأ و الثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ. **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى انا لهم مكر وقولنا اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها

على

على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم وان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ والثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني و الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير وانهما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبرية قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل فتقدره مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول للتشبيه اذ لا يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا

وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فتقول كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا الاسم الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان يجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب النواسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لأنْ وأنّ المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف

الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرأة

الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يَكُ موقفٌ منكِ الوداعا وقوله يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ واما قراءة ابن عامر أولم تكن لهم آيةٌ ان يعلمه بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف وهي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع تقول امكن المسافرَ السفرُ بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاول مفعولا وللفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني

الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج

وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في أنِ اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لتوهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرأيتك اياك او لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في نحو قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا انه عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو الاصح في الاقوال وعرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر

الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو

وكقول الحماسي رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه

احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه في المسكين ربك المسكين دون به المسكين ولعلها يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كان قد منا انه يكون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل وقوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفا على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني في ما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدرا احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالموكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا اخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا

احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي للماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباداة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبادية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل من مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه

والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجازهو توني الرجل واليد برفع المعطوف و
اجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان
الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد
الآخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف
مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان
نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال
تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على
قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى
لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله
قليل الرجاء بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات الرابع ان
الحال تتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز
ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الله رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان
رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن
ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت
الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين
لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتنى على علميته انه في البسملة ونحوها
بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال
الذي سئله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد
فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال تتقدم على عاملها
اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق
اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله
رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم

يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب
للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى
وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة السادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد
يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو
لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو
الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا
فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق
حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال
والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا
ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما
اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم
الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به
ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم
الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال

تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة و
هو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل الاولى الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك
ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لزم في الاولى
لانهما مستعملتان في معناهما الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة
بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا فالحال منه وهو الحق مصدقا لان الحق لا
يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي
مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله
الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك وبدل التي
ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع
الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط لانه اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة

وهي التي معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثّل ابن مالك وولده بتلك الامثلة المؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال او النعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال حكمها حكم الظرف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدا او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدا نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات الله تنكرون واياما تدعوا ونحو من يضلل الله

فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتدا او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور

تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتدا بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة لان الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد ذا احلك ذا المجاز لان المعنى شر اي شر وقد لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم احسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني فان الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما على ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندي

اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسيلة
ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اى وشكوى عظيمة على
انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه
توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم
الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص به وبغيره وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او
الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت
لعل الواو للعطف والصفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان
المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت
اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين
اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين
استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو
معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين
والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب
وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا
يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز
رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في
التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون
عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في
الدار وء اله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة
المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال والسادس ان تكون
مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة والسابع
ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام
على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند
من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ
واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما لفوات شرط العمل

وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا
اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو قام زيد قائم ابواه كون قائم
مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد
قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال
او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة
سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به
عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت
فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجد العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند
خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ
بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله
الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط
النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في
شرح الجمل نكرات اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول جملة حالية
بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مدية بالنصب
فمفعول لحال محذوفة اى حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك
بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح
من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة
في الاية اى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون
النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل
اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب اجر وقوله شهر ثرى
وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط
وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال
رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان
فشلت وليتمي بدل التفصيل والاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة

شهر ذو ثرى أي ذو تراب ندٍ وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال البيت وأجره للوصفية والخبر محذوف أي ومنه أثواب ثوب لبسته ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران وثمّ صفتان مقدرتان أي فثوب لي نسيته وثوب لي أجره وإنما [illegible] كما قال [illegible] تكنّيني إذا ثمت [illegible] وإنما جرّ الآخر ليعفو الأثر على القافية ولهذا زحف على ذكبيه وأما الثالث فلأن المعنى [illegible] حذف الصفة ورأيت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لأنه اسم أمه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى إلى آخره وهذا دليل على أنه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبر عنه بالزمان

أقسام العطف

وهي ثلاثة أحدها العطف على اللفظ وهو الأصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد إلا الرفع عطفًا على الموضع لأن من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعًا نحو ما زيد قائمًا لكن أو بل قاعد لأن في العطف على اللفظ إعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على إضمار مبتدأ

والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدًا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط أحدها إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح ألا ترى أنه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة أن تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرًا خلافًا لابن جني لأنه لا يجوز مررت زيدًا وأما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائدًا كما مثلنا بدليل قوله فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معدّ فلتزعك العواذل وأجاز الفارسي في قوله تعالى وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أن يكون يوم القيامة عطفًا على محل هذه الثاني أن يكون الموضع بحق الأصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدًا وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل وأجازه البغداديون تمسكًا بقوله منضج صفيف شواء أو قدير معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل أحدها أن زيدًا وعمرو قائمان وذلك لأن الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول إن والثانية أن زيدًا قائم وعمرو إذا قدرت عمرًا معطوفًا على المحل لا مبتدأ وأجاز هذه بعض البصريين لأنهم لم يشترطوا المحرز وإنما منعوا الأولى لمانع آخر وهو توارد عاملين إن والابتداء على معمول واحد وهو الخبر

اجازها

أجازها الكوفيون لأنهم لا يشترطون المحرز ولأن إن لم تعمل عندهم في الخبر شيئًا بل هو مرفوع بما كان مرفوعًا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما أنه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم إنك وزيد ذاهبان وأجيب عن الآية بأمرين أحدهما أن خبر إن محذوف أي مأجورون أو آمنون أو فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني وإنما الكثير العكس والثاني أن الخبر المذكور لإن وخبر الصابئون محذوف أي كذلك ويشهد له قوله فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجيبة والأب [illegible] إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يتقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بأمرين أحدهما أنه عطف على توهم عدم ذكر إن والثاني أنه تابع لمبتدأ محذوف أي إنك أنت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قول بعضهم إنهم أجمعون ذاهبون المسألة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرًا بالنصب المسألة الرابعة أعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع أو وعمرًا بالنصب منعهما الحذاق لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بأل أو منونًا أو مضافًا وأجازهما قوم تمسكًا بظاهر قوله [illegible] سكنا والشمس [illegible] أي جعل الشمس [illegible] سودًا أو يكون [illegible] مفعولًا [illegible] ويشهد للنصب [illegible] الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي [illegible] جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشري كون الشمس عطفًا على محل الليل وزعم مع ذلك أن [illegible] في الأزمنة [illegible] الزمن الماضي [illegible] مالك يوم الدين على أنه إذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته إذا حمل على الماضي في أن إضافته محضة [illegible] ما قوله فلو كنت [illegible] بها حانا مخافة الإفلاس والليانا فيجوز أن يكون الليان مفعولًا معه وأن يكون معطوفًا على مخافة على حذف مضاف أي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لأن الليان فعل لغير المتكلم إذ المراد أنه لم يبق حانا خشية من إفلاس غيره [illegible] المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول أبي حيان إن من شرط العطف على الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسألة شرطًا لها ثم أسقط الشرط الأول

الذي ذكرناه ولابد منه **الثالث** العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطلٍ ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمشٍ فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما النيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفرد بن الشرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيد ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ويرجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانما ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفي بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك

ظاهر

ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا عليهم ذلك لقلت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ووهبنا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور بالعطف على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرده الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظناها من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا وتحمل بعضهم ان يكون الحق بجملة من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين يندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى الم تر الى الذي حاج ابراهيم عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر **تنبيه** من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا

بالنصب

بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح فى نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرء فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفى قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك فى المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا فى المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الاول انتفاء الثانى وهو احد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه وقرء عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا فى البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وكان النصب ممكنا مثله فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فنقبلك بالرفع وللصحة الاستيناف بحمل ثبوت الاعتذار مع مجىء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون والية ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا وجعله ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه فى وقت اخر وقد صحح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا

يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية فى ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى اقول ان مجىء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه

تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغى غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقدير سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على فاتقوا وانتم من كلامه فى الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لاحظ لهم فى الجنة وقال

في هذا الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي صلعم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا الطلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكنه يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق ما تجروا بتجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عندي رسم دارس فهل بمنزلة ما فتعين مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء في ابيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدل بذلك فهلا استدل بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما نحو ما فيك يتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكذا كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فانصرف ابو حيان في كلام الصفار وتوهمه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه

ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الآن فالاولى الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين

فى ابانت لنا النتر على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى واما النصب فعلى نيابتها
مناب ان وفى ولا يجيب بلنشر اوجه احدها ان فى مقدرة العمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله
التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد هو الابتداء او ان والثانى ان انتصاب آيات
على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث
يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على
مذهب سيبويه قوله هَوِّنْ عَلَيْكَ فَاِنَّ الاُمُورَ بِكَفِّ الالهِ مَقَادِيرُهَا فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا
وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَامُورُهَا لان قاصر اعطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع
ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير
ح فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثانى لانه لما كان الضمير فى مامورها عائدا
على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور
ولهذا اتجه له ان يسال فى قوله تعالى وَالشَّمْسِ وَضُحَيهَا وَالْقَمَرِ اِذَا تَلَيهَا الآيات فقال فان قلت نصب
اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على معمولى عاملين يعنى ان اذا
عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على النفس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن
للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل
قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط
لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فَلَا اُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ
اِذَا تَنَفَّسَ فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا يتنزل الباء منزلة الناصب الخافض
انتهى ويعضد الحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال
ح فى الآية واحتاج الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية وقيل اذا
كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشَى وَ
النَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى وما اظنه وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى فينبغى له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التى يعود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة

وهى سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد و
بئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى جاء به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم الذين وكبرت

كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائى ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل
ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثانى ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جَفَوْنِى وَلَمْ اَجْفُ
الاَخِلَّاءَ اِنَّنِى لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَىَّ مُهْمِلُ والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائى يحذف
الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف
بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره
خبره نحو اِنْ هِىَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه و
اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال
ومنه هِىَ النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا حُمِّلَتْ وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد
كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين
وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره
وهو كون هى ضمير القصة فان اراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما
فالضعف فى كلام ابن مالك وحده والرابع ضمير الشان والقصة نحو قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ ونحو
فَاِذَا هِىَ شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف
للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة ان تتقدم
هى ولا شىء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافى اذ قال فى قوله اَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ
اِذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوِّ الشَّامِ اَمْ مُتَسَاكِرُ فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن
المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر فى انشاده
نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان
مستتر فيها والثانى ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه فى هذا ضمير واجاز الكوفيون
والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه فى نية التقديم ويجوز
كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع و
التفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل
والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا

الابتداء او اسم نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او

احاديث وانا نفرد هنا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول

الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه

قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المخففة

المخفف ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا

ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتب البصريين ان لا يفعل انه يجزم على النهي

وينصب على معنى لئلا ويرفع على معنى انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم و

بئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث

المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت

امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقة التمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي

ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن

سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا

وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى و

يؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهره تشبيهه بربه رجلا بابه السادس ان

يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه

وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل

عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام

البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك

وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو

المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا

اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم

اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر

تقديم المفعول كما في واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال

الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم

الخبر

الخبر والمفعول والخلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في ولا يحسبن الذين

يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين

يفرحون بما اتوا وانما علي ضميرهم محذوف اي لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا

يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا

يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده

ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا لان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع

له نظير هذا في قوله تعالى فقال مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا

على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لانه يلزم تقديم الضمير على مفسره ولاشك انه لو قدم لكان

كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع

من التقديم لكون العامل صفة والخلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف

من الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا

واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود

كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم

فيكون حينئذ الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد

على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا

في نية التاخير وقد استعمل ورد ذلك وفرق بينهما بما لا معول واما الثاني فانه قال في قوله تعالى

ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا في الحال

او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون انك كنت انت الرقيب عليهم

تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال

وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن

ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر

في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد

غير مأول بمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على

عاملها الظرف عند اكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امة هى اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فى ما بعده امران كونه خبر المبتدا فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل ال كما تقدم فى خير او اقل وشرط الذى كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال فى شرح الايضاح انه لا فرق بين كون امتناع ال العارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اباحة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى قال فى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله نحو كقول نمرود انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط له فى نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا فان كان فيا سيرانى انا مثل انه ترن انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصاب ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الان جئت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز ذا سيرى يريد سير بعيد الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد لذلك الضمير قال لانه لا يقول عاقل ان الى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويرى يراه اى يرى نفسه ويراه بالخطاب

ولا اشكال ح ولا تقدير والمصاب ح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة الثانية فى فايدته وهى ثلثة امور احدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلثة فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ والموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم وفى نحو وان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ما قبله ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى ووهم ابو البقاء فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا للنفس شانئك ويحتمل الثلثة فى نحو انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضمير ان مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير فى قوله تعالى ان تكون امة هى اربى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه

ويجوز ايضا ان تقدر فى يكون ضمير الكل فابواه مبتدأ وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه ولما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال المضمر من الظاهر واللذان خبر ابواه وان تقدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء

روابط الجملة بما هى خبر عنه

وهى عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرء بذلك فى سورة النساء بل قرء بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فتساوى بين الجملتين فى الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا او الفرق بينهما وقول ابى النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه فى فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اى منه وقول ام هيثم زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اى ان ذلك منه ان قدرت اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثانى فلانه لابد فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول ابى البقاء والحوفى ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقول بعضهم على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

تنبيه قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتنى هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو فى التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل

فى البدل نفس العامل فى المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع فى نحو زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه بنعت زيدا ونصبه لان الصفة والموصوف كالشىء الواحد الثانى الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لما نعين وزيد قام ذلك لما نع والحجة عليه فى الايات السالفة والحجة فى الاية الاخيرة احتمال كون ذلك بنها بدلا او بيانا او جوز الفارسى كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفى بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدأ بلفظه واكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الشاعر

لا ارى الموت يسبق الموت شىء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءنى ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفى الخبر محذوف اى ماجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله

فاما الصبر عنها فلا صبرا

كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال فى فاعلى نعم وبئس لعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شىء السادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

وانسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

كذا قالوا والبيت يحتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه فى المسئلة تحقيق تقدم فى موضعه السابع

العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ان النائب عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى والاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ونحو فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا **تنبيه** في قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الاشياء التي تحتاج الى الربط

وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقديرات احلام مردود لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينًا تُمْسُونَ وَحِينًا تُصْبِحُونَ على تقدير فيه وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون

المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الآية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ وانما ابيت من المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ونحو وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ومنها مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ونحو يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ واما مقدرا نحو أَيُّهُمْ أَشَدُّ ونحو وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ونحو وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل فالواو تقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل انما الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل لكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى او الواو فقط نحو لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ نَبَذَهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ نصف النهار وهو غائص وصاحبه يدري ما حاله

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري

الخامس المفسرة

لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الأخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع الى كم فانما هي مفعول ثان مقدم مثل أعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون مجوزه ذلك بناء على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة في التمييز للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ او مقدرا نحو مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا منهم ونحو قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ اي فيه وقيل ال خلف من الضمير اي ناره وقال الشاعر لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول مطلق فهو ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة للصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز ان تكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف في كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف واشتراط الرابط في بدل البعض يوجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم الا ان اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف

من الضمير وقال تعالى وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ جنات بدل او بيان والثاني مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم ان يتبع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا يبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وتأولهما في الآية من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها او نائبة ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض او اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ او مقدرا او منويا عنه نحو فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ اي منه او الاصل في حجه وانما قوله تعالى بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم بها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الآيتين والبيت محذوف فيقدر في الآية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ونحو آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا او جوابية السؤال نحو يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ او نحو ذلك من وجوه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد وبذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو

إذا امتنع النفي جاء الإثبات فيكون قد أثبت طلب القليل بعدما نفاه بقوله ولو أنما أسعى لأدنى معيشة
وأما لم يجز أن يقدر مستأنفا لأنه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فإن قلت فلم لا يجوز
التنازع على تقدير الواو للحال قلت إذا قلت لو دعوته لأجابني غير متوان أفادت لو انتفاء الدعاء
والإجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم إثبات التواني نعم أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب
في شرح المفصل ووجهه بقول الفارسي والكوفيين إن البيت من التنازع وإعمال الأول وفيه نظر
لأن المنفي حينئذ لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة كفاني القليل في حالة أني غير طالب لم يكون انتفاء
كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة
أيضا بطل قول بعضهم في ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ إن فاعل تبين ضمير
راجع إلى المصدر المفهوم من أن وصلتها بناء على أن تبين وأعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت
زيدا إذ لا ارتباط بين تبين وأعلم على أنه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الإضمار قبل
الذكر في باب التنازع حتى أن الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني
إذا أهمل كضربني وضربت زيد حتى أن البصريين لا يجيزونه إلا في الضرورة والصواب أن
مفعول أعلم الملك محذوفا كما قدمناه وأن فاعل تبين ضمير مستتر إما للمصدر أي فلما
تبين له التبين كما قالوا في ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه﴾ أو للشيء ولعله الكلام أي
فلما تبين له الأمر أو ما أشكل عليه ونظيره إذا كان غدا فأتني أي إذا كان هو أي ما نحن عليه من
سلامة الحادي عشر ألفاظ التوكيد الأول وإنما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه
والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر يقول جاء القوم جميعا
على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض
جميعا﴾ إن جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل و
الصواب أنه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم إنا كلا فيها إن كلا توكيد والصواب
أنها بدل وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيدا للإحاطة نحو قمتم
ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير ويجوز لكل أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني
كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز إلا في الضرورة فهذا أحسن ما قيل
في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على أن كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الإضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي

واحترزت بذكر الأول عن أجمع وأخواته فإنها إنما تؤكد بها بعد كل نحو ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾

الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة وهي أحد عشر أحدها التعريف نحو

غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فإن غلام
رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد و
ضاربا عمرو وضاربو بكر إذا أردت الحال والاستقبال فإن الأصل فيهن أن يعملن النصب
ولكن الخفض أخف منه إذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على أن هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك
الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى ﴿هديا بالغ الكعبة﴾ ولا توصف
النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ﴿ثاني عطفه﴾ وقول أبي كبير فأتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب
المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي
التحفة لابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد إلا تخفيفا فقال بل تفيد أيضا التخصيص
فإن ضارب زيد أخص من ضارب وهذا سهو فإن ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب
وليس أصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الإضافة فإن لم يكن الوصف
بمعنى الحال والاستقبال فإضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لأنها ليست في تقدير
الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري أريد باسم
الفاعل هنا إما الماضي كقولك هو مالك عبيده أمس أي مالك الأمور يوم الدين على حد
﴿ونادى أصحاب النار﴾ ولهذا قرأ أبو حنيفة ملك يوم الدين وإما الزمان المستمر كقولك
مالك العبيد فإنه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني
عند ما تكلم على قوله تعالى ﴿وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر﴾ فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا
على الليل وبنصبهما بإضمار جعل أو عطفا على محل الليل لأن اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي
فتكون إضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ومثله ﴿فالق الحب والنوى﴾
﴿فالق الإصباح﴾ كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله أن
إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي وأنه إذا كان لإفادة حدث مستمر
في الأزمنة كانت إضافته غير حقيقية لكان عاملا وليس الأمر كذلك الرابع إزالة القبح أو التجوز
كمررت بالرجل الحسن الوجه فإن الوجه إن رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف
وإن نصب حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل أن يكون منه
إن رحمة الله قريب من المحسنين وبعضه لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا إضافة ولكن
ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في إذا لم يريدوا قرب النسب قصدا للفرق وأما قول الجوهري إن
التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وإنما
يفترق حكم المجازي والحقيقي في الظاهر لا المضمر السادس تأنيثه المذكر كقولهم قطعت بعض
أصابعه وتلتقطه بعض السيارة ويمكن أن يكون منه فله عشر أمثالها وكنتم على شفا حفرة
من النار فأنقذكم منها أي من الشفا ويحتمل أن يكون الضمير للنار وأن الأصل فله عشر حسنات
أمثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي أسرعت
في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وأنشد سيبويه وتشرق
بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم ولأجل هذا القول بيت ابن حزم
الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب وأعجم فإن
صديق السوء يزري وشاهده كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن رجل
الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو في الخط وشرط
هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز أمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت
ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية لا تنفع نفسا إيمانها بتأنيث
الفعل أنه من باب قطعت بعض أصابعه لأن المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم
المفعول ليرجع إليه الضمير المستتر المرفوع الكائن عن الإيمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي
فعل الضمير المتصل إلى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية
نحو تؤتي أكلها كل حين وقوله أنا أبو المنهال بعض الأحيان وقول المتنبي أي يوم سررتني بوصال
لم تسؤني ثلاثة بصدود وأي في البيت استفهامية مراد بها النفي لا شرطية لأنه لو قيل مكان ذلك
إن سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على أنها شرطية أن الجملة المنفية إن استؤنفت فلم ترتبط
بالأولى فسد المعنى لأنا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف أي لم تسؤني
بعده ثم حذف فاد فعها وعلى التدريج أو حالا من تاء الخطاب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة
أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها أي ما سررتني غير مقدر أنك تروعني ومن روى ثلاثة
بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب

ينقلبون

ينقلبون فأي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم
ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريمها أي الأولى واجبة النصب بما بعدها كما في
الأبيات إلا أنها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لأنها لم تضف لمصدر والثانية
واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم أي الحزبين أحصى ولتعلمن أينا أشد عذابا التاسع وجوب
التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة أي يوم سفرك
والمفعول في نحو غلام أيهم أكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام أيهم أنت أفضل ووجب الرفع
في نحو علمت أبو من زيد وإلى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافا
لأرباب الصدور تصدرا وإياك أن ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع
أبو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا والإشارة بقوله ثم خفض مزمل إلى قول امرئ
القيس كأن أبانا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل وذلك لأن مزملا صفة لكبير فكان
حقه الرفع خفض لمجاورته المخفوض العاشر الإعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه والأكثر البناء
الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد
استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك فالمر
الأخفش وخولف وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر أي وحيل هو أي الحول كما في قوله
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب أي ويعتلل هو أي
الاعتلال وإلا بتدعي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد
بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بأنه على حذف الموصوف أي ومنا قوم دون ذلك كقولهم
منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح
بينا قاله الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل أي
لقد تقطع التقطع بينكم أو إلى الوصل أي لقد تقطع الوصل الآن وما نرى معكم شفعاءكم بدل على
التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل أو إلى ما كنتم تزعمون على أن الفعلين تنازعاه ويؤيد التأويل
قوله أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع إضافته إلى معرب ومنها
قوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما أصاب
بالفتح وقول الفرزدق وإذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها المبهمات
بأنها تثنى وتجمع كقوله تعالى إلا أمم أمثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم

ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق نقصر كما قيل بَرّ وسَرّ وثَمّ فضمير مستتر ومثل حال عنه وان فاعل تصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا والباقي فيه بحث ابن مالك لان قوله غير ان واغيار ليس بنحو ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن ولما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ولزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه الجملة ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال الا قلت هذا حين اسلو يجبني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر فقال الآخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل وانني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سأل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال لي انتصب لازدى فتروى مع الزدى فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب بريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسك ونحو هذا مما القائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا انما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان اولى وهو اضافته مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك والاضافة الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف

التنوين ويروى مقالة وهو مصدر للمبني المذكورة او لاخرى محذوفة

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

وهي عشرون احدها كونه على فعُل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرُب الرجل وفهُم بمعنى ما اضربه وما افهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن والثالث لما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعَل بالفتح او فعِل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم اي اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني والثالث لما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقوله ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم ولممته فالتأم واصل ان المطاوع ينقص من المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل والمطاوع قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي

فانما ضمنت معنى لا تنب ويجزعون وتحنثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعث او يفسد والسنة البا قيتان تدل على سجية كلؤم وجبن وسجع او على عرض كمرح وبطن واشر د حزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم واشماز واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل **تنبيه** في نصيحة الغلب في باب لمسند دلالة بتعهد تضمنه قال ابن درستويه ولا يجوز عنده بتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا وبرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا و اجاز الخليل بتعاهد وهو قائل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد بتعهدها فمنعها وسئل يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم ستفدناه كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابى ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق يخطى لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول الناء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم و ان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر والمعول لذلك **الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر** وهى سبعة همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى التعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعدى الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا في راى وعلم وقاس الاخفش في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسي في القاصر والمتعدى الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعى في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا و ماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اى غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب والنسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو

استكتبته

استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول الكرهم ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته و منه قد افلح من زكيها هو الذى يسيركم وزعم ابو على ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سيرت زيدا وقوله فانك راض سنة من يسيرها وبنه نظر لان سيرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سيرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية و الانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيئ بنزل في الاول وانزل في الثانى وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذى انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى انزل في وجوب صومه او انه انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدى لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدى الى واحد السادس التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدى الموت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدى اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت معنى

أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبئوني بعلم التابع إسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا أي على سر أي نكاح أعجلتم أمر ربكم أي عن أمره ولأقعدن لهم كل مرصد أي عليه وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب أي في الطريق وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود أيضا بأنه غير مبهم وقوله إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا إلا مع أن وأنّ وأهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لأن تكرمني وأجازوا أيضا كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي اللام العلية لأنها لا تدخل عليها جار غيرها بخلاف أختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات شهد الله أنه لا إله إلا هو أي بأن لهم وبأنه وترغبون أن تنكحوهن أي في أن أو عن أن على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب أن يبني المعالي خالد ويرغب أن يرضى صنيع الألائم أنشده ابن السيد فإن قدر في أولا وعن ثانيا فمدح وإن عكس فذم ولا يجوز أن يقدر فيهما معا في أو عن للتناقض ومحل أن وأنّ وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل وأكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه وجوز سيبويه أن يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال إنسان إنه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه أبوك وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أن الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيبويه يرى أنه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون أصلهما لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله فاعبدون لأن هذه أمتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه إذا كان أن وصلتها لا يقال أنك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى أن تكون حبيبة إلي ولا دين بها أنا طالبه بخفض دين عطفا على محل أن تكون إذ أصله لأن تكون وقد يجاب بأنه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بأن الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات تنبيه مما عدنا من ذكره الكوفيون وهو نحو بلا حركة العين نحو كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا وقال وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف فإذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى فتعدى إلى واحد كقوله وأركب في الروع

خيفانة كسا وجهها سعف منتشر أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة فالواو وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمته فثرم وثلمته فتثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن فيه حذف المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة الجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الأقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات إذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فلم يجداه فظهر لي حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وأما نعم هنا فواحد الأنعام وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فإذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب كلالة من قوله تعالى وإن كان رجل يورث كلالة فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي إذن تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل وإن كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعدما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها وكإعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للأضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا إن الأصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر وأسند للمفعول فرفع ثم أضيف إليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الإنشاد كلب بتقدير مضاف أي كبسط كلب وهو

اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا وتامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما نبط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل ثم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله

لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء

ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى وانى خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على

معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر

تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد فالمراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتغير بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما يتعلق بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بفتح الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله فحملته بنخنين اي نواحيه وقول ابي عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور نقض لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا ينافيان هنا ملاقاة ذلك الى

مع الى انها لا تكون اسمًا الثامن قوله تعالى يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له وبفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمهم ونظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم وخبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرًا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد

إِنَّ امْرَأَ القَيْسِ جَرَى إِلَى مَدًى ... فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ المَدَى

فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبًا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الخليج

يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ العُلَى ... لَمَّا دَحَى تُرْبَتَهَا عَلَى البُنَى

فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط

الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين من عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاولى ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا على مجرور على ان جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك وبالجواز قد صح في النعت نحو وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ بل قد ثبت في الحال في نحو لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ثم قال سبحانه وَلَا جُنُبًا الا ان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهنالك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وَحُورٌ عِينٌ بالرفع بعد قوله تعالى يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ اى ولهم حور واما قراءة من قرا من السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ

بنصب الافواه برفعها والحق جوازه في النثر الا انه قليل ودليل جواز هذا البيت

فانه روى بالرفع مع تمكنه من النصب وهى الرواية الاخرى فدل على ان القوافى الفاعل و
الاغراء مفضول وصح الوجهان لان كلا منهما فارغ ومفروغ ومن ذلك قولهم فى الحديث ونحو حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر وذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس و
المشهور فى من انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدأ فان كانت موصولة
فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم
مخصص اما بالبدل او بالجملة. السابع عشر قول الزمخشرى فى قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده
ان جواب الشىء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون
ومن هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل
انما لم ينتصب لان الم تر فى معنى قد رايت اى انه استفهام تقريرى مثل الم نشرح وقيل النصب
جائز كما فى قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على
انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا
الثامن عشر قول بعضهم فى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل
اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك
فاسد فى المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثانى وان قربانا حال ولم يبين وجه
فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على
ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دونى كنت امرا ان يتخذك
معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه. التاسع عشر قول المبرد
فى قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى
بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم
بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة. تتمة العشرين قول ابى الحسن
فى قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين
منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد
المعنى. الحادى والعشرون قول المبرد فى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى

بدلا من

بدل من آلهة ورده ان البدل فى باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء
اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثانى فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد
صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى
منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان
فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه
ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتى فى مثال
سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو
كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا
وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان
الجمع فى الاية والمفرد فى المثال غير عامين لانهما واقعان فى سياق لو وهى للامتناع والامتناع
انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءنى ديار ولو جاءنى فاكرمه
بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع. الثانى والعشرون قول ابى الحسن الاخفش فى كلمته فاه
الى فى ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان
من فى نفسه لا من فى غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك فى كلمنى فاه الى فى او قاله فى ذلك
وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابى العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكى
عن اليزيدى انه قال فى قول العرجى اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان
الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد فى البيت ولا يتحصل له
معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابى عثمان المازنى ان بعض اهل
الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من
شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا اية من كتاب
الله تعالى فلا ينبغى تمكين ذمى منها ثم اتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون فى نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته
على ابى عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان
مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدى فى
معارضتى فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار

ورده مكرمًا فقال للمبرد تركنا الله ماة نعوضنا الفا **الجهة الثانية** ان يراعي المعرب معنى صحيحًا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في ثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد مِن شَرٍّ مَا خَلَقَ بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ اَكْبَرُ مِن مَقْتِكُمْ اَنفُسَكُمْ اِذْ تُدْعَوْنَ اِلَى الْاِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يَوْمَ تَجِدُ انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطاء لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وَاَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْاٰزِفَةِ لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عَذَاةٍ اَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِرُ ان الباء متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ بالرجع من قوله تعالى اِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ واذ علق اَيَّامًا بالصيام من قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف

قوله تعالى يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰئِكَةَ لَا بُشْرٰى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا وانما الا يَوْمَ يَاْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عن ذلك فقال وفاؤكما كالربع مبتدا وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ان ايادا بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تسعدا بمحذوف اي جعلت وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللهِ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ومن قوله عليه الصلوة والسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في وَمِن ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ قَاتَلَهُمُ اللهُ اَنّٰى يُؤْفَكُونَ ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع له والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في قوله ثُمَّ اِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْاَرْضِ اِذَا اَنتُمْ تَخْرُجُونَ ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا

ما قبل الفاء بما بعدها حكى ذلك عنهما ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يسوغ في العربية وقول بعضهم في مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا واخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح ان الاستثناء باداة واحدة دون عطف شيئين وقول اخر في وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ انَّ فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعنى محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بكون المحذوف الذي يتعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضًا لا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دمًا الثامن قول بعضهم في سَقْيًا لَكَ ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما ومنها زعم عصري في تفسير له على سورة البقرة وآل عمران في قوله يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ان من متعلقة بحذرا او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في نَقَبَّلْنَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ان ما بعده من

ولو كان كذلك لرفع تقليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبره ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما أنا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح وانتصر الصفار مستدلا بقوله تعالى كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ اذ لم يرد بها خسرت شيئا وذلك انهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ورده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز

الجهة الثالثة

ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وعن الثالث بان الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر احدها ان الكاف مبتدأ وخبره فَاتَّقُوا اللَّهَ ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما والثاني انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل

جملة اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول صلعم مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انه خبر لمحذوف وهذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك للغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت وهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا ولان لا نقاتل اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله أتفرح ان اذا دنا الحين كالذي أراك به من حب مبتهج فرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جوزه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيأول ان والفعل بالمصدر ويأول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى الوطء لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد هذا الوجه عندي ضعف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت

فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره ومن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا المقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة** ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك الا في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه الباطل منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه ولما ص والقرآن الاية فقيل الجواب محذوف

وانه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور وهو قول
الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب حق لان معناه صدق الله ويرده ان
الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فيقرب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام
للطول واما ثم اتينا ام فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان
اي ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر
عند الله واقع او ذكروه وحكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على
الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثاني
قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء لبعد
همر بهما مطلوب تبيين التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم
وفي بالضمان فانا نا بيده ده عليه رجلا ليس اي ليلزم رجلا غيري والذي غرت به عائشة
خلاف ذلك وقصتها مع عروة ابن الزبير رضي الله عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري
ثم الاستحباب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك [illegible] قول بعضهم في قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء لحسن
وبه تتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير
الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر
الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز
كون تجعلوا منصوبا في جواب للترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا
لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف
على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على
قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني
فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كثير بعيد قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد
مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من

سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد تحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قاموا الا
زيدا كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما بها احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح
الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرءوا في ما
فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به في وما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه
ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما اللغة الاكثر في توكيد الضمير
المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول
بعضهم في ليشتروا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل
منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا
السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف
الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا واجماع
حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى
قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه
والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن
محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع تحسن لان الجمع على معنى من مثل
ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على
اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة
المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد
ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا
لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على
رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان
تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد
اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ويوضح لك

هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضي فقال

قرئ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول

على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا

مصلحين وقد جرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما

بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى وَلَا يُظْلَمُونَ انتهى وقد مضى رده التاسع قول

ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبره

بسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر السين او ضمها على لغة

من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول

الجماعة ان السكون اصل وهو لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول

بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم

لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول

المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم

يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير

داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية لان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج

فتنقل حركتها الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا

فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ان فيه حذف مضافين اي والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم

هذا مع حسن الآية دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان

وصلتها ابدال اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الخ الثاني عشر قول بعضهم في عَيْنًا

فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة

اليها ودون هذا في البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في

السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم

لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعدان يقال صرف للتناسب

كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا

مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف

للساكنين مثل قوله وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا وان الحياة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة

مفعول

مفعول بتقدير جعلنا لهم او آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير

اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة

وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما وردّ بان

لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته

وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء

ونبه ما ذكروه بان الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول

بلا عائد في التقدير وقد قرأت الزمخشري منع في أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ان يكون بدلا من الهاء في أَمَرْتَنِي بِهِ

وقد رددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التأخير حكم المؤخر فكان

يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ والاجماع على جوازه **تنبيه**

وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نُجِّي

الْمُؤْمِنِينَ فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر

مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه

ان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها تأويلا لان منه نُرَجِّي واجاصة واجانة

وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه انما يجوز في مضارع

تفعل كتنزلت وتنقلت وتحوهما اذا ابتدأت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في شذوذ كقراءة بعضهم

وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولنورد

مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب في هذه الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدا** مسئلة

يجوز في ضمير المنفصل من نحو إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو

اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية

ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في ما يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة

يجوز في المرفوع من نحو أَفِي اللَّهِ شَكٌّ وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم

التقديم والتأخير ومثله كلما عرفته من قوله تعالى لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف فان الغرف الاول موصوفة بما بعدها وكذلك نار

في قول الخنساء كأنه علم في رأسه نار ومثله الاسم التالي الوصف نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا

ولان الاب اذا قدر فاعلا كان زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ

السماء فيه ظلمات لأن الأصل في الصفة الأفراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عند الاتصال فلا تقول قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلاف مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله اراغب انت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد يضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ردي‌ء لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو وبوجوب الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قيل واذا قرء بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد ليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد كذلك قيل وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل بهذا الزمخشري أن حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا

اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو نصبر جميل الابتدائية في كل منهما وخبرية الاخرى اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان وما جرى مجراها

مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر فكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى ومن وراء حجاب بتقديرا وموصلا ذلك من وراء حجاب وأو يرسل بتقدير او ارسالا او ذا ارسال واما وحيا فالتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في نحو عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي

نفيه لامتناع البا، فى كان زيد قائما وجوازها فى الم اكن باعجلهم وفى ما ان زيدا بقائم

مسئلة لا رجل ولا امرأة فى الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح او اسمان

لا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الاول لان لا انما تعمل فى النكرات

فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لا ان لم تتكرر يجب ان تعمل نحو فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال فى الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وكواحد عند غيره

ويقدر للآخرين ظرفان لان المركبة عند غيره عاملة فى الخبر والابتداء عامل ان على معمول

فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين

خبرين ان قدرت الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتهما مؤكدة لها وقدرت الرفع

بالعطف فانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع

فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند

غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدر فى زيد وعمرو قائم خبر الاول او للثانى

ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة** ما يحتمل المصدرية

والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اى ظلما ما او خيرا اى لا ينقصونه

مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اى نقصا او خيرا او اما ان تضروه شيئا

فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفى له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا

لا مفعول لان عفى لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اى سيرا

طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافا غير

بعيد او ازلفتا الجنة اى الزلفت فى حالة كونه غير بعيد لان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل

حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة لعل

الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اى يركض ركضا او عامله جاء

على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا

طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال فى موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل

المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اى فتخافون

خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او

خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر

المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهان يريكم بمعنى يجعلكم ترون

والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء

زيد رغبة اى يرغب رغبة ويجئ رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر و

ابن الحاجب يمنع الثانى لانه يؤدى الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح فى ضربته يوم

الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة فاتت فهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال

المتنبى ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف

اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا او لاجل الاسف فمن لم

يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما

فى قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى

محذوفا اى فبليت اسفا والايقدر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا

البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى ما يحتمل المفعول به و

المفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو

اكرمتك وهذا يحتملها وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز فى حسبك و

زيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل فى

المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار

حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه

الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب**

الاستثناء يجوز فى نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو

ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس

زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لان ما لا تعمل فى

الموجب مسئلة يجوز فى نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا

فان قلت حاشاى تعين الجر وحاشاى تعين النصب وكذا القول فى خلا وعدا مسئلة

يجوز فى نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا

من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان

قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله فى ليلة لا نرى

بما احدًا يحكي علينا الا كوا كبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى نم او يشنع ما يحمل الحالية

والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدران الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان

تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن

ذلك هذا خاتم حديدًا والارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها

ووقوعها من نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من

المفعول نحو ضربت زيدًا ضاحكًا ونحو قاتلوا المشركين كافة ويجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا

في السلم كافة ووهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة

للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله

فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب

اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو هذا

بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال ها

بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم

عليهما معًا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا

فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها

جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما

لقيته مصعدًا منحدرًا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب

كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله

خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا اذيال مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد

ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تأتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والا

ستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان

نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان

اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان و

للرفع وجه وهو الاستيناف وللجزم بالعطف فان قلت ما انت ات فلا جزم ولا رفع

بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تأتيني فاكرمك الرفع على وجهين

والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا رفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك

التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات

واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من

المؤمنين ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب

على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة لم يقم زيد فتكرمه الرفع

على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل

الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان

تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو

ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله ثم ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق

لا مفعول به لانه اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون

ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه

والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة

ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول

الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية

بالشرح او موصول اسمي اى بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر

فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنا ومتعلقا

نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال انه اصدع بمعنى اوامر بما تؤمر فكانوا اليوسنوا بما كذبوا

في الاعراف فيحتمل ان الاصل باكذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس

وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله

عباده فيقال الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب

الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى

تقدير عائد اى زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما

على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل

مسألة نحو عجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لأن المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فإن ذهبت إلى تأويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تكلفت من غير محوج إلى ذلك وقال أبو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة والدليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا أعلمهم نازعوا في ما بعد نعمّا إلا ومعناهما البتة نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسألة إذا قلت أعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة أو موصوفة وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعف أبو البقاء الموصولة لأنها تتناول قوما بأعيانهم والمعنى على الإبهام وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه

باب التوابع

مسألة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد إلهك وإله آبائك إبرهيم وإسمعيل وإسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدإ أيضا أي هي أنا دمرناهم مسألة نحو سبح اسم ربك الأعلى يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب وأما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكس ذلك كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف إليه لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان مسألة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول أن يكون تابعا وأن يكون مقطوعا إلى الرفع أو النصب على المدح أو الذم أو الترحم وإذا ولي النكرة فهو نعت لا بدل إلا إذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لأن النكرة لا توصف بالمعرفة

باب حرف الجر

مسألة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لأن الوصل بالمضاف ممتنع مسألة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسألة قيل في نحو والضحى والليل إن الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الأول وإلا احتاج كل إلى جواب ومما يوضح مجيء الفاء في أول سورتي المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

مسألة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

الأول وهو الأولى أو الثاني أو الثالث ونحو ثم نفخ فيه أخرى النائب الظرف أو الوصف وفي هذا ضعف لضعف قيام صفة غير طويلة مسألة نحو تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا وتركت التاء لمجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت إحدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا وإلا لقيل تلظت لأن التأنيث واجب المجازي إذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرناه من الوجهين في المثال الأول يعلم فساد قول بعضهم استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر لجواز أن يكون أصله تتمنى

الجهة السادسة

أن لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب فإن العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط فلنورد أنواعا من ذلك منبهين على بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الأول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في ملك الناس إله الناس إنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا إله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل إن الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدى ابن السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكل بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مساو له وهو مشتق أو في تأويله فكيف يجمع في الشيء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه إذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار إليه وإذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فهي مساوية للإشارة بذلك ويزيد عليها بإفادة الجنس المعين وكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيه نظر لأن الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار إليه إنما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فأما نعت اسم الإشارة فليس ذلك معناه وإنما هو معنى ما قبله فكيف

يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة
و ربكم خبرا وان يكونا خبرين ويجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت
ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني

اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال و
التمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد في
طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما
هو متمش على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول
بعضهم في ناقة من قوله لنا نغترف من الرقش في ابنائها الشم ناقة انه نعت الشم والصواب انه تمييز
للشم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز
كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وانه كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا
تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل
اضافة غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافة محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال و
سبب حذفها الدلالة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد
كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي
قدره الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره واما ما قبله فانه وان كانا
من باب اسم الفاعل لان المراد بها المستقبل واما البواقي فللتناسب وذهب الزجاج في جعله
شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر
ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا
يجتمع ال ومن في اسم التفضيل لجمعه كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر
ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد
يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال ان اخواتها انما تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه
بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز
قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا فاصله اقوى

في العمل

في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب انه
تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش
والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا
للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده
انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها
فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان
تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا
تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا
زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي وما من اله الا اله واحد
لانه موجب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا الله واحد او الا الله لم يتجه الاعتراض المتقدم لان
لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرفوع بعد الا في ذلك كله
بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا
لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يحلهما
ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري
في كشافه على المسألة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله على ان المعرفة مبتدأ
والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت
لا مع الخبر فيقال له فما تقول في لا طالعا جبلا الا زيد كيف تنصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة
عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون
المعرفة مبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان
ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل ونص على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئته اي بينهما وقول ابي البقاء في تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة
والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة
لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرط به حذف جوابها اي فهو كذلك

والصفة الجملتان معًا وامّا الثانية فلانه قال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اى ركبك عليها وفى متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذا علق فى بركبك ويقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اى وضعك فى صورة اى صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون فى متعلقة بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب فى الاية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفى الثالثة ان الذى بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او ذم او اعنى هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران فى فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبّر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض اعيد والامر فى هذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما

النوع الثالث

اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهها كما فى اجمع وكنعت الاشارة واى فى النداء اشترطوا لهما تعريفه باللام الجنسية وكذا تعريف فاعلى نعم وبئس لكنهما تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح فى وهذا بعلى شيخا فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلى

عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخا اما خبر ثان او خبر لمحذوف وبدل من بعلى او بعلى بدل وشيخ الخبر ونظيره منع ابى الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه نعتها مخالف لاجازته فى النداء

النوع الرابع

اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة فى دخلت الدار والمسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا وان الجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها فى البيت وفى والى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى بادروا وقد اجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم كل مرصد نكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم انما اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا واضع له من القياس فقال التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال تخفى الدين لولا الاسى لقضانى اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة

المقام عليها كما قال ابن الحاجب في كل امر يستنزه وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الآية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل رد ثالث لاعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في وأخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته و يجاب بان الاصل وصفة اخرى و يجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي و لكم نعمة اخرى و نصر خبر لمبتدأ محذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الآية والظاهر انه نصب على المدح لما تقدمنا وما في البيت زايدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس

اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانيك ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي انهدرت لهم وقول الآخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يتحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وتوجيه الرفع انه يمتنع ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فنوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل

يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه اذا قدرت ان مصدرية فانما جعلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك كذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا و مرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم ويجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن

تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الافصح

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجمل في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا و اذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد تقدم البحث في ذلك وقول بعضهم والذي قبله في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة معلقة

ولا يعتد بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجمل اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول قول من ذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو ولكن امرؤ خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسألة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها فذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية وقيل بدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه وذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول الآخر في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا لانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظرف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود ولعنا ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها وبيانه ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدرت من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا

كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد هلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيده ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وتقدم ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او ضمير الشان قيل او خبرا للمبتدأ او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ليلى وقول بعضهم بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكرنا مؤول كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وقوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط وانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اى اخ مقول فيه لا اعدمناه الله نعدمه ويمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكريني ودل دل ماجدة صناع والجماعة فى هذه ما اولته بالجملة الخبرية اى وكونى تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمده وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصى بيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة وانما لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودى ان بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رايت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ونحو بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا وقول الشاعر

ءاكرم من ليلى على فتبتغى به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو على كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال فعلى ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة الاول ولا ابتناء ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان الاول اقتران فقد يجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علاما نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعل نعم تمسكا بقوله نعم الفتى المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تأول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر** تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بيأسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادى عشر** اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا

قول المبرد في قولهم انّ من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدّر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه مقدم رتبة اذ هو اسم انّ ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر انّ فلزم تقديم خبر انّ على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا يجيء احد

النوع الثاني عشر

ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كاسم الاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فايّ آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون ايّما الاجلين قضيت ولهذا قدّر النحاة في قوله انّ من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ، ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كالمفعول المتعجب منه نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي فذلك كالمفعول الذي في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم ايّهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين ايّ الشرطية والاستفهامية وكالمفعول الذي هو انّ وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بانّ المفتوحة لئلا تلتبس بانّ التي بمعنى لعلّ واذا كان المبتدأ الذي اصله التقديم يجب تاخره اذا كان انّ وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذي اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احقّ واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في نحو اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرّجه على لغة حكاها الاخفش وهي انّ بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب انّ الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مرّ انّ الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلّق عنها وكم الخبرية تعلّق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب، وقلّما وصال على طول الصدود يدوم، ان وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب، كان امّك ام حمار، ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انما اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لانّ

ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى انّ السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله آليت حبّ العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعم بتقدير لا اطعم وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الّا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الّا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما متّ لسوف اخرج حيّا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسّعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي لبان ثدي امّ تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرّق اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما متّ ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر

منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاوّل الفاعل ونائبه والجارّ الباقي عمله الّا في مواضع نحو قولهم الله لافعلنّ وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهنّ محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كنّ نساء على البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون فتقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جرّ باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا جواب للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدّر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله

وربّ السموات العلى وبروجها والأرض وما فيها المقتد كانْ، وقول ابن مسعود والله الذي
لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت اليه سورة البقرة ان ذلك على قلته مخصوص بالقسم
الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنّت نوارُ ولاتَ هنّا حنّتِ ان هنا اسم لات وحنت
خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعماله الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية
واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف
الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان
مثل تسمعُ بالمعيديّ خيرٌ من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر ما لا
يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا ومن امثلته الغلط و
النسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع فالباعث تروٍّ وتذكّر **النوع الخامس
عشر** اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحه واما
الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتسخنُ ليلةً لا يستطيع نباحَها بها الكلبُ
الا هريرا وقوله مضت سنةٌ لعامَ وُلدتُ فيه وعشرٌ بعد ذاك وحِجّتانِ فنادر وهذا الحكم
خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة
بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس
والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدّكم الصَّغارُ
بعينه فكان يصح اسقاطها **النوع السادس عشر** اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان
يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك ايّ الموصولة فانها
لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايّهم اشد ومن الوهم في ذلك
قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر وايّ مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم
المصحف ولاجماع النحويين **الجهة السابعة** ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال
آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في ومخرجُ الميتِ من الحيّ
انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم
على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى يُخرجُ الحيَّ من الميتِ ويُخرجُ الميتَ من الحيِّ بالفعل فيهما
يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به

كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله
بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء **الثالث** قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان
الوقف هنا ويبتدأ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين **الرابع** قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جُعلا من عزم الامور مبالغة و
الصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور ولم يقل انكم **الخامس** قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم
شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على انّ وصلتها و
لم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلّم كقوله تعلّم رسولَ الله انك مدركي ومن قليل
فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلّم شفاءَ النفس قهرَ عدوّها وعكسهما في ذلك
هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت أجرني أبا خالدٍ وإلّا
فهبني امرأً هالكا ووقوعها على انّ وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب
ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب انّ ابانا كان حمارا ونحوه **السادس** قولهم في
سواءٌ عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لانّ وما
بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواءٌ عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون **السابع**
قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع
على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو
منصوب نحو ما هنّ امهاتِهم ما هذا بشرا **الثامن** قول بعضهم في ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولنّ الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله
والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولنّ
خلقهنّ العزيز العليم **التاسع** قول ابي البقاء في أفمن اسّس بنيانه على تقوى ان الظرف
حال اي على قصد تقوى او مفعول اسس وهذا الوجه الآخر هو المعتمد عليه عندي لتعيّنه
في لمسجدٌ أُسّس على التقوى **تنبيه** وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجّح
كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر

ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد
له مكانا سوى وإذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة**
أن يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة أحدها
قول بعضهم في إن هذان لساحران إنها إن واسمها ضمير القصة وذان مبتدأ وهذا
يدفعه رسم إن منفصلة وهذان متصلة الثاني قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ولا الذين
يموتون وهم كفار إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه أن الرسم ولا
وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي
حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن
التكليف ويمكن أن يدعى لهما أن الألف في ولا زائدة كالألف في لأاذبحنه فإنها زائدة في الرسم
وكذا في ولأوضعوا والجواب أن هذه الجملة لم يذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين
ما قبلها أي أنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات
على الكفر كما نفي الإثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه مع
أن حكمه معلوم لأنه أخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فإنه أخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الإثم من
تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة
في أيهم أشد هم أشد مبتدأ وخبر وأي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم أيهم متصلة وأن أيا إذا
لم تضف أعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون إن هم الأولى
ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدأ وما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم
الواو بغير ألف بعدها ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل إذ المعنى إذا أخذوا من الناس
استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا
وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث في الفعل لا في
المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
إن جنات بدل من الفضل والأولى أنه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته
السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك
إنه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل والصواب أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم
المملوكين وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية إن عبادي ليس لك عليهم

سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتك إن من نصب قدر الاستثناء من فأسر بأهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم
أحد ورد باستلزامه تناقض القراءتين فإن المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري
بها على قراءة النصب وفيه نظر لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسري بها بل على أنها
معهم وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها ثم قال بعد
نقل الزمخشري في الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره إليه والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة
الأكثرين فإذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز
مجيء قراءة الأكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر فإن النصب فيها عند
سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين
وقد التزم [illegible] في نحو خيرت بالكسر وطلقت بالضم أنه محتمل للفاعل والمفعول والإخلال في
[illegible] معنا [illegible] أو أن نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مشتري في النسب وقال [illegible]
[illegible] ما زالت تلك دعواهم أن النحويين يجيزون كون الأول اسما والثاني خبرا والعكس
وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كان [illegible]
محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الأول إنما هو بعض المتأخرين والالتباس
واقع في العربية بدليل أسماء الأجناس والمشتركات انتهى والذي أجزم به أن قراءة الأكثرين
لا تكون مرجوحة وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين بدليل سقوط ولا
يلتفت منكم أحد في قراءة ابن مسعود وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر
ولأن المراد بالأهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته لا أهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين
ويؤيده ما جاء في ابن نوح يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ووجه الرفع أنه
على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر إلا من تولى و
كفر فيعذبه الله واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء
النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة
النهي وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة
ابن مسعود حكاها أبو عبيدة وغيره **الجهة التاسعة** أن لا يتأمل عند ورود
المشتبهات ولذلك أمثلة أحدها زيد أحصى ذهنا وعمرو أحصى مالا فإن الأول

على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجهاً والثانى على ان احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عدداً ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما
لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصياً بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه
فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالاً بخلاف مال زيد اكثر مال الثانى نحو زيد كاتب شاعر فان
الثانى خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على
انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى ان
الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز
كان ذلك جائزا في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون
خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى في كونوا
قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل
الثالث رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان
وفي الثانى بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما
مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول
فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال
او بالعكس وان حمل على الثانى فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او
ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة او حسوة **الجهة العاشرة** ان يخرج على
خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى في ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى
نعت لمصدر اى ابطالا كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان
يكون كالذى حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ماله والوجه ان يكون كالذى
حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول
ابن الحاجب الكلمة لفظ ان اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد
هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذى هو في الدار
لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق فانما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ
ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اى وانما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان
فلا دليل وكقول الزمخشرى في قوله لا تثريب عليكم اليوم ولا اخلاف ان النصب باضمار فعل اى ولا اذكر

وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا
ترونى رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد
يجاب عن هذا بلزوم امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا
للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثانى ان نصبه
على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز
كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل بهذه صفة اهم من الدعاء
فكان الحمل عليه اولى وانما قول سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله آليت على
حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير
لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية
وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات
انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة
عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج
اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان
التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا
يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالآخر اذا البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي
تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر نحو ديار مية وديار الاحباب
رفعا باضمار هى ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع ألف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن
زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة
مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان
ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من
النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة
قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب ولكثرة
الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح
او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ فما قبله
خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وانما قولهم نعم الرجل عبد الله

فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه
تسوية بين تأخير المخصوص وتقديمه والثاني ذكره اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو
فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال ذلك
مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بمجموع
تقدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر لا
يحذف وجوبا الا ان يسد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا وعلى قول الزمخشري
في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر انه يجوز ان
يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدأ او في آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان
يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما
كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين على الذين
ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في آذانهم نعتا
لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر
محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في
اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل
فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد
انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية
احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا
سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم
منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى فيها
هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان
الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما
في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم
امتنع حذف الموصوف في نحو رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف في
نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو جاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو

لتنزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة
مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه و
حذف الجار في نحو عجبت ان تفعل وعن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما نحو وترغبون
ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية
لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز
جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم
لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل فاما نحو لا احد اغير من الله وقولك
مبتدأ من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا
واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا تريد لولا زيد موجود او
نحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور
لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب
فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد
تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان
الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا
فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور
المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم
انه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية
وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان** احدهما ان دليل الحذف نوعان
احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوي
لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيامة ان التقدير لانا اقسم وذلك
لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك
لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير
ام هي شاء لان المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه
واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ورجحوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليها ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هي لكن المشددة لا المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون على النبي وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تأملت الا ولها في مغارق الرأس طيبا ان تقديره الا وترى لها طيبا ثم قال ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان ترى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية

فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدن يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف ولهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب عليه السلام ابنتيه لسقي الماشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال هشام والكسائي والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل وقال الزمخشري فاعل بئس في المثل محذوف وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او صفة اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا فهذا الشرط اول من ذكره الاخفش ومنع في نحو الذي رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما

اسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال فر بوا من محذور وهو ان
يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا
يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا
بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية
لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع
وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ
يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك
باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى
غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه روي غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية
الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ وذا ذا الضرورة تمنع من الجر والنصب قد رويا

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين
الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه
تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء
بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع
الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان
الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء
والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام انما
رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا و
كذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو

انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان
ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال
الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشيء
لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت وعليه الزجاج وابن مالك مع
والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم
الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله
ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد
تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون
مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب
للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس
عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة
لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة
فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف النداء عوضا من ادعو وانادي
لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف
المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل
الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه
تسليط ضربت على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم
حملوا على ذلك زيد ما ضربته وهل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا
رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس
منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر
على المبتدا في نحو زيد ضربت عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله محرز وقال البصريون
في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عودا والجملة خبر كان

لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الثاني الا لم يذكر مفعوله قبل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشئ في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشئ في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص ح وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رأيته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا تقديره في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتأخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا انه يجب تقديره مقدما لمعارض وهو ان اصل تأخره وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترض بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه لانه لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل اجدر بالفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور

للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ح ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شئ آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا ويخالد سوءا ونكرا اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادته ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان لا تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

مُعِزًّا للرجالِ ظَلامُهْ أبى ذاك عَمّي الأكْرمانِ وخاليا فقد جوزوا في نحو أنت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون اعلم خبرا عنهما

بيان كيفية التقدير

إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول نحو كالذي يغشى عليه من الموت أي كدوران عين الذي والثاني كقوله إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل أي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الأخفش وعند سيبويه أنهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران انتهى وهو نقل غريب

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن

فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا من إذ كان أو إذا كان ويقدر اضرب دون أهن في زيدا اضربه فإن منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له فالأول نحو زيدا لا تضرب أخاه تقدر فيه أهن دون اضرب فإن قلت زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثاني نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لأنه لا يتعدى بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله أيها المائح دلوي دونكا إذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله وأضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لأنا فررنا من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لأنا فررنا بالتقدير من إعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا إن الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب أن يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لأن القسم لا يجاب بلن إلا في ضرورة كقول أبي طالب والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في وكلا لما ليوفينهم إن التقدير [illegible]

ممكنا انه لو صرح به لاقتضت الفصاحة ان يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما أولى

قال الواسطي الأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة وقال العبدي الأولى كون الخبر لأن التجوز في آخر الجملة أسهل نقل القولين ابن إياز ومثال المسألة فصبر جميل أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أي الذي يطلب منكم طاعة معروفة أي عرفنا بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بأنهما جملتان إذ لا يحذف الخبر وجوبا إلا إذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد إذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو لعمرك لأفعلن وايمن الله لأفعلن بأن المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير إما قسمي ايمن الله وايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع لأن المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى

لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فأما الفاعل فإنه غير الفعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت على طريقته فالأول كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فإن التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ويزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع أتت على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها

إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا

فكونه ثانيا اولى ومنه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتأمروني بنون او بنونين واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني قال هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لانه لا فاعل لا يليق به الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثانية تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك الثالثة منها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والياء في عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والياء في عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفصلها وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اقتحم المضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا من الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر فالتقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط

الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه لان الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وانه قد جاء صريحا واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمة الله يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم زمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى

حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر معلومات
ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج
اشهر وذا البر من آمن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر الجملة اولى

حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو
لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو
فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام
الله او اضمار أل **حذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها
من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه
اي كدوران عين الذي وقال دريد وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انه
مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعد مني فرسخان ويتعلق
المقدر تعلق من فهو اولى **حذف ثلاثة متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان
مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري
تبيينه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير ابن الاثير بالثاني فقيل
هي على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا المعنى عند ذكر القوس **حذف الموصول**
الاسمي نسب للكوفيين والاخفش اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول آخر ومن حجتهم آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله
منكم ويمدحه وينصره سواء وقوله ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان
اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة
اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي
عادك ولدلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا
وقال بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا نظير الجملة
الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دنت واللتيا دنت لان التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة
الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا عظمت الداهية فان تصغيرها تعظيم كقوله دويهية تصفر
منها الانامل **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات
والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة
وللدار الآخرة خير اي ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحيوة الآخرة بدليل وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن
جلا وطلاع الثنايا فقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو
زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا
لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال اذ لو كان كذلك لأعرب غير منصرف
وكان بفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا
يقدرون موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا اي الذي او من وما قدرناه اقيس
لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهما مات
حتى لقيته تقديره احد ويقدرونه من وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي الا انسان او
الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله تعالى وان
منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك
وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل
ما تذر من شيء اتت عليه الآية قالوا الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليت بلادنا
لهم بلادا اي من اختها السابقة وبلادا طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض وقوله
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف**
ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين آمنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد بمعنى جمع ليس بمعنى واحد
مثله في نحو قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير
ورد بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى
الله عليه وسلم وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر
بين احد وبين الله تعالى بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر

اي في البعد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن في الليل والنهار وما تحرك فانا فسرهكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فتحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد مر فيه بحث

حذف المعطوف عليه

اي اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل التدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم

حذف المبدل منه

قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذا الذي رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة والظاهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم من البهائم بالحل والحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف

حذف المؤكد وبقاء التوكيد

تقدم ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه

حذف المبتدا

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك ماهيه نار حامية ما اصحاب

اليمين في سدر مخضود الاية قل هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل فان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومنه قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به

حذف الخبر

وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها لا اثم ولا اثم ظلهما اي دائم وااما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم وما لك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر ولان تقدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا الاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خير فخير اي ان كان في عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الحماسي اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب اي لعلها قريبة

ما يحتمل النوعين

يكثر بعد الفاء نحو فصبر جميل بعده

من أيام أُخَر فما استيسر من الهدي فنظرة إلى ميسرة أي فالواجب كذا أو فعليه أو فعليكم كذا وما أشبه ذلك وغيره نحو فصبر جميل أي أمري أو فأمري، طاعة وقول معروف أي أمرنا أو منّا

ويدل للأول قوله فقالت على اسم الله أمرك طاعة وقد يجوز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لأفعلن وايمن الله لأفعلن وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بأنه إذا جعل من الحذف كان من حذف المبتدأ.

حذف الفعل وحده

أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما يطرد حذفه مفسرًا نحو وإن أحدٌ من المشركين استجارك، إذا السماء انشقت، قل لو أنتم تملكون، والأصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان وعن البصريين أنه لا يجوز لو زيد قائم إلا في الشعر أو النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الأصل لو كنتم تملكون فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم أنتم تملكون فامثل النمس ولو خاتمًا من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله أي ليقولن خلقهن الله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرًا لكم أي وأتوا خيرًا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرًا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرًا نعت لمصدر محذوف أي انتهاء خيرًا والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم قال علفتها تبنًا وماءً باردًا قيل التقدير وسقيتها ماء وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها أعطيتها وألزموه صحتها نحو علفتها ماءً باردًا وتبنًا فالتزموه متحيين بقول طرقتها لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله أهل الحمد بإضمار أمدح وفي التنزيل وامرأته حمالةَ الحطبِ بإضمار أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت منطلقًا وقالوا ألا كلمة ما أن خلا مكانه وما أن في السماء نجمًا أي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فإن فعل ماض بمعنى عرض وأصله عنّ.

حذف المفعول به

كثير بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم أي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي أنهم سفهاء ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدًا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصول دون ذلك كقوله فما شيء حميت بمستباح وقالوا الخبر عنه دونهما كقوله على ذنبًا كله لم أصنع وقوله

فثوب لبست وثوب أجر وجاء غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فإطعام ستين أي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو ما قلى ولا يخشى ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو فأما من أعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك وأولهما فقط خلافًا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية.

حذف الحال

أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك ومثله وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي وإسماعيل يقول كما أن القول حذف خبرًا للموصول في والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا ويحتمل أن الخبر هنا إن الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبرًا أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة هذا كله إن كان الذين للكفار والعائد الواو فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد محذوف أي اتخذوهم فالخبر إن الله يحكم وجملة القول حال أو بدل.

حذف التمييز

نحو كم صمت أي كم يومًا وقال تعالى عليها تسعة عشر إن يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة.

حذف الاستثناء

وذلك بعد إلا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس إلا أو ليس غير وقد تقدم وأجاز بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع.

حذف حرف العطف

بابه الشعر كقول الحطيئة: إن امرأً رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارًا شد ما اغتربا أي وبرمل يبرين كذا قالوا ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى أبو زيد أكلت خبزًا لحمًا تمرًا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الإضراب وحكى أبو الحسن أعطه درهمًا درهمين ثلاثة وخرج على إضمار أو ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات أحدها وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطفًا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية إن الدين عند الله الإسلام فيمن فتح الهمزة أي وأن الدين عطفًا على أنه لا إله إلا هو ويبعده أنه قد فصل بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من أن الأولى وصلتها أو من القسط أو معمول للحكيم على أن أصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم إذ ذاك وقيل تولوا حال على

اضمار قد وجاز الزمخشري ان يكون استينافاً اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل
لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء
الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن
خرج عليه ان ترك خيراً الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار
الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون
ان الفعل الماضي الواقع حالاً لابد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم و
خالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبراً لكان كقوله صلعم لبعض اصحابه اليس
قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم
ان يليه القسم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد
نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام
وقد جميعاً للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من
ذلك وهو سهو وان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد
اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل
وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية
وغيرها** يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعاً نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعداً ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن
والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد وسهله تقدم لا على القسم كقوله
فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدونه في القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه
حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة
ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في العشرة وان اتى
الجواب منفياً بلا او ما كقولك والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالباس حال
الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما
لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ... فوالله ما نلتم وما نيل منكم

بمعتدل وفق ولا متقارب وقال الاصل ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي
بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون
الخيل شعثاً الصواب ان آية مضافة الى الجملة كما هو عكس قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون
الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجازه
السيرافي في نحو جئتك لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لان ان ام الباب فهي اولى بالتجوز
حذف اداة الاستثناء لا اعلم ان احداً اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى
ولا تقولن لشيء الاية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله لقوله
ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته
على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك ان الاصل الا قائلاً الا ان يشاء الله وحذف
القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعاً والصواب ان الاستثناء
مفرغ وان المستثنى مصدر او حال والاصل الا قولاً مصحوباً بان يشاء الله او الا ملتبساً بان يشاء الله
وقد علم انه لا يكون القول مصحوباً بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك ويلزمهما
قال ابو محمد ... من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابداً
كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله
سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان يأذن
لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قوله
انا على ذلك غداً مطلقاً وبهذا يبطل ايضاً قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا
ان يشاء الله كناية عن التأبيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف و
الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون
عليك ان اسلموا اي باسلامهم بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع
ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان المساجد لله ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو والقمر
قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجاً اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم
بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في

مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله تعالى تنشهت نفسي تبهما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه انه اضمران في موضع حقها ان لا تدغم فيه صحيحًا وهو معركار واعتدى بانه ذلك بانها عملها وانه لا ينع النقل بعد اعمالها ان سهل الامر في ذلك في القياس وهو قوله افغير الله تأمروني اعبد ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في بيت الشاعر الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب في تأمروني كذلك وانتصابا غيره في الاية على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان اعبد بدل منه بدل الاشتمال اي تأمروني بعبادة غير الله عبادته **حذف لام الطلب** هو مطرد عند بعضهم في نحو قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا قيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **حذف حرف النداء** نحو يوسف اعرض عن هذا ان ادوا الي عباد الله سنفرغ لكم ايه الثقلان وشذ في اسم الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتك اذ ذاك قليل **حذف همزة الاستفهام** تقدم ذكره في اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التأكيد** يجوز في نحو اضربن في الضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل هو مما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل تعول على الحذف فيهما التشديد فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى وكانت مما قرب زوم ويجب حذفها اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك ضرورة **حذف نوني التثنية والجمع** يحذفان للاضافة نحو تبت يدا ابي لهب انا مرسلوا الناقة

الثانية ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين بأما فلم يقف البيت من ضرورة واختلفوا في قوله ربما الوكن ضاربي القباب فقيل الاصل ضاربي القباب وقيل القباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع وقيل اعراب ضاربين اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء **حذف التنوين** يحذف لزوما للدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا انه لا يجتمع التنوين مع ال ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيفا الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما ان ذلك على حذفه للاضافة الا ادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غيرها في نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبني كقبل وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف الى المذكور والثاني لمجاورته له مع انه المضاف اليه في المعنى كانه المضاف اليه لفظا **حذف ال** يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انما لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف**

لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه أجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكيها وحذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل:

وقتيل مرة أثأرن فإنه ... فرغ وإن أخاكم لم يثأر

حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن أو لقد فعل أو لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم وفي نحو إن زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم أو لا

حذف جواب القسم يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب فالأول نحو زيد قائم والله ومنه إن جاءني زيد والله أكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فإن قلت زيد والله إنه قائم أو لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات أي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف أو عامله اذكر وقيل الجواب إن في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد أي ليهلكن بدليل كم أهلكنا أو إنك لمنذر بدليل بل عجبوا أن جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الأخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد أفلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم إن في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر أي إنه لمعجز أو إنك لمن المرسلين أو ما الأمر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج إن ذلك لحق وفيه بعد الأخفش إن كل إلا كذب الرسل وثعلب ص لأن معناه صدق والله ويرده أن الجواب لا يتقدم وقيل كم أهلكنا وحذف اللام للطول

حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله أي فإن تتبعوني يحببكم فاتبعني أهدك ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون أي فإن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة

مقام

مقام الجواب وذلك يسمى جوابا مجازا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك فلم تقتلوهم أي إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه أبو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم أي إن أردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الأداة كثير كقوله:

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

أي وإن لا تطلقها

حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب فالأول نحو هو ظالم إن فعل والثاني نحو هو إن فعل ظالم وإنا إن شاء الله لمهتدون ومنه والله إن جاءني زيد لأكرمته وقول ابن معط اللفظان يقتضيهما الكلام إما من ذلك فمن ضرورة الشعر وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا وأما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر فهو ضرورة أيضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز فقطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض الآية أي فافعل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية أي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته أظهر لو تعلمون علم اليقين أي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر ولو افتدى به أي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة أي لأدرككم الموت وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا بدليل ما بعده أئن ذكرتم أي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا أي لنفد ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم أي لرأيت أمرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم أي لأهلككم قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل إن الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده أن جملة الاستفهام لا تكون جوابا إلا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو إن جئتك فما تحسن إلي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن إلي

تنبيه التحقيق أن من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت لأن الجواب مسبب عن الشرط وأجل الله آت سواء وجد الرجاء أم لم يوجد وإنما الأصل فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت ومثله وإن تجهر بالقول أي فاعلم أنه غني عن جهرك فإنه يعلم السر وإن يكذبوك أي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك إن يمسسكم قرح أي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان أي يفعل الفواحش والمنكرات فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا أي يغلب فإن حزب الله هم

الغالبون وان عزموا الطلاق فلا يؤذوهن بقول ولا فعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا
فلا لوم علي فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد في مواضع احدها
بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم ان صدقت او لا ان ابطلت ومن ذلك قوله
قالوا اخيفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز
ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم
وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد
حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية
كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته
ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله **حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر** انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين
الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى
انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه
فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان
تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما
اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او
معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير
عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها
علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم
يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه
تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من
غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير
والعربية جميعا واما قولهم في نحو كلنا فرطلجان انه على حذف عاطف ومعطوف اي وانا فلازم
لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طلحين وهذا الاتي في نحو غلام زيد

ضربتهما

ضربتهما **الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها** وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا
احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول
فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه
معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير
للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن
مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه
صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة
اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل
والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم
ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان
الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه لانه لا يبدل الاكثر من الاقل
على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم
غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه
لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك والثالث قولهم النعت يتبع
المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من
خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادها
فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة
قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وعلى ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد
وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله
وضعف الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو فكلا منها
رغدا ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل
المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا
مثل اشتعال النار وقيل مذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من

غير مصدر الفعل والاصل نحو اكلاه واشتملا اي نحو الاكل واشتمل الاشتمال والدليل على ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعكس هذا احتجوا به نظرا اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بجذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل ولنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالة متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد مرفوع فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يجنحون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة فانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه انما يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن أو ولا يعرف ذلك في اللغة وانما

يقوله

يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر يقول اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت بأو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وثامنهم كلبهم كما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الايتان وكذلك يفعلون ليس من كلامها بل هو تصديق له فقد جاء في المقالتين الاوليين رجما بالغيب لم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا والا يرد

ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اى فكلا الاكل واشتعل الاشتعال والدليل قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وألنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ومما يقدح فى قولهم مجيئ نحو قوله اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والحالة متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد مرفوع فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يجمعون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا وعربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بشابهة الفى التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم فى نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما

بقوله

يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق واعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر يقول اى منهم جماعة ذو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر

ولكنما اهلى بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سداس فى احاد ... لييلتنا المنوطة بالتناد

انتهى وقال الزمخشرى فان قلت الذى اطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو جئت بها لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذا الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وثامنهم كالمقابل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها بل يؤيده انه قد جاء فى المقالتين الاوليين رجما بالغيب لم يجئ مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد

ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل انه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم وقصتهم قبل ان
نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتاب وكلام الزمخشري يقتضي ان
القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا واكثر خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او
الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف
فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها فقد رواها وواو الحال تابع عامل الحال ان قدرت هم ثلثة
او هولاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب زيد قائم قلنا العامل المعنوي
لا يحذف الثاني عشر قولهم المونث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء
في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المونث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون
المونث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو
الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله
ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد
بان الاتم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض
حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب
وح فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه
النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين
ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن
معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة
اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين
الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام
ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول
اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين
الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن
قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية
تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان
ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع

ان الاية في قراءته ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر
اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين
والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم
من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى
فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح
بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم
عذابا فوق العذاب والشي لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول
العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية
المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله انه
الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه
فايدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته
فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل
عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على
الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة
الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس
كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثاني
عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان
اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد
مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا
كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه
عليه السلم والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول
ما يوجب الاتحاد وفي تنكير الثاني يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه صلى الله عليه وآله
كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعدهم بان الاخرة خير له

من الاولى فالتقديران مع العسر في الدنيا يسر في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسر في الاخرة
للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه له يسر في الدنيا ويسر في الاخرة
الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم
وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك موا احدهما قولك اعجبني وجه زيد
متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع معمول للمضاف
او الجار مقدر والحال منصوب بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه
النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال
الاستقرار الذي تعلق به الظرف الثالث ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول
ان وهو امتكم والناصب للحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل
ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يحمل الضمير
اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله
على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة
باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض لعدم الضمير وجواب ان عدم الفصل سهل الورود
في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى
لانه ظاهر فانما يصح لو استوى الظاهر والمضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا
اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلة المضاف ليه فصاحب
المضاف فيهما لسقوط جعل المضاف ليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل
تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احديهما ضبعان في
تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي
دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى
حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما
ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة
الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطه ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث
وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة التابع

عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان
المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه
ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب
مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض
هذا بانه يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص
بالمفعول به وايضاح اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا
والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة
انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات
فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص
بذلك لان الله موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى
وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل
فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول
المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في ابنات
زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال وكذا
الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا لانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا
مفعولا بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم
ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد
يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه
ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي
هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت
وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها
نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب
الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية
فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده
لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت

المقاربة منتزلة الاخبار بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله
لا بمقاربة حصوله اذ الحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى
حتى قارب الصلوة ولا فرق بيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان ابن قال الله تعالى وما كادوا يفعلون
مع انهم قد فعلوا فان المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها والجواب انه اخبار عن حالهم
في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما
كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم
ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل
اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها **التاسع عشر** قولهم في السين وسوف حرف تنفيس في
الاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن
الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في
اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض
الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة
لا اشعار للسين به والجواب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام
ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثاني قال بعضهم في ستجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء
فانها نزلت بعد قولهم ما وليهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها
للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهي كالتي في المضارع نظيره يا ايها الذين
امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام
الزمخشري فانه سأل ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه **تمام العشرين** قولهم في نحو جلست
امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في
خصوصية كون المضاف ظرفا **خاتمة** ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها
واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله
لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله
لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا الا ترى انه مفعول
لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع فلن يقول

في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي وتحقيق حدثيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل
وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا
ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف
للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب و
التعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب

كما تقول جار ومجرور الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب

بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص
به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقول ت
فاعل كما يلفظ بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف في اسميته فانما ملازمة
للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في
نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه
ويجوز في نحو ام الله ذي نفسك وني المركب ولي هذا الامران تنطق بلفظها فتقول م مبتدا
وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاشبه فيهن
الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين
نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر
عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شيء من ذلك
كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال التيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما
الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب
فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية
يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك
وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ويتضح لك
ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار
عليه وقال لي بعضهم الدليل في ذلك ان المعنى بكلمة ضرب نقلت فكيف وقع ضرب مضافا
اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت
هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار

لفظه وكذلك اضربن من ضرب باعتبار معناه، وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان
فهو اذا اشير به للفظ الحقيقة لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف
ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس
همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد
اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا
تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف
فقلت توهم ابن مالك ان الضمير كما غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان
الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولابد للمتكلم على الاسم
ان يذكر ما يقتضيه من اعرابه كقوله مبتدأ، خبر، فاعل، مضاف اليه، واما قول كثير من المعربين
مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا
فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه
مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم
على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا
اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك
اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان
فحسن ولابد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا
عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين للمبتدي نوع الفعل
فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى و
يقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على
السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول
في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم ويقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين
علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص
يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو
قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ
يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود

لذاته

لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي
نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما
لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه
وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب و
استقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا
ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ألها محل ام لا

فصل واول ما يحترز منه المبتدي
في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من
علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي
وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله
مضموم الاول سبق وهمه الى ان ألفيت وألهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان
وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو بيت وبرم ولهو ولعب كل منها جار ومجرور
وان نحو أُخرِجَ مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدأ وخبرا
ظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام ألهيكم بحذف
الالف كما تحذف في الوصل فيقال الجبر القادر وذكر لي رجل عن كبير من الفقهاء ممن
يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى أتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك
بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو
للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب
في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وان الاول مرفوع لحلوله محل
الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة ألم اك جاركم ويكون
بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك
بحماره فقال باعِه فقيل لم قلت باعِه قال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك
تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا
قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق
سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في
فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم

مُسْوَدَّة فقال بعض من حضر هذه الواو في أولها وقلت يومًا الفقهاء يلحنون في قولهم البائع
بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع إن ثم بمعنى
هنالك وقال جماعة من المعربين وكذلك نُجّي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون واحدة إن
الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحًا والمؤمنين مرفوعًا فإن قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الإسكان ضرورة و
إقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه مبهم ومما
يلتبس نحو تولوا بعد الجازم والناصب القرائن تبين فهو في نحو فإن تولوا فقل حسبي الله
ماض وفي وإن تولوا فإني أخاف عليكم فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان الأول أمر والثاني مضارع لأن
النهي لا يدخل على الأمر وتلظى في فأنذرتكم نارًا تلظى مضارع وإلا لقيل تلظت وكذا تمنى من
قوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيًا من باب ولا أرض أبقل
إبقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدئ أن يقول في نحو مررت
بقاض إن الكسرة علامة الجر حتى إن بعضهم ليستشكل قوله تعالى لا ينكحها إلا زان أو مشرك وقد سألني
[في الحاشية: سورة النور]
عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له لم لا استشكلت ورود الفاعل
مجرورًا وبينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فحذفت الياء
لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة وفي
في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال
والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وإنما
قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة وناسب التقدير لما حذفت الواو في يهب
كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لأن فتحة ليست نائبة عن الكسرة لأن ماضيه وجل بالكسر
فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك وأما
يهب فإن الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في يا غلاما يا غلام يحذف
الألف وإن كانت أخف الحروف لأن أصلها الياء ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفين و
الأعلين إلى الحكم بأنه مثنى والصواب أن ينظر أولا في نونه فإن وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وإنهم
لمن المصطفين الأخيار حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو خلو من

التبعيضية

التبعيضية عليه بعد لأنه محال أن يكون الجمع من اثنين وقال الأخفش تحكم عن الأذنين واثنتين
ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي أكرمني
وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه إعرابًا واحدًا أو يعكس الصواب فليعلم أنهن إذا اتصلن بالفعل
كن مفعولات وإذا اتصلن بالاسم كن مضافًا إليهن ويستثنى من الأول نحو أرأيتك زيدًا ما
صنع وأبصرك زيدًا فإن الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ
وذلك نحو قولهم ذلك وتلك وإياي وإياك وإياه فإنهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع
هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه إنه لا يضاف الوصف الذي
بأل إلى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بألأم قفا منه ولا أوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب
كالهاء في الضاربه إلا أن ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول
إجماعًا وليست مضافًا إليها وإلا لخفض أوضع بالكسرة وعلى ذلك فإذا قلت مررت برجل أبيض
الوجه لا أحمره فإن فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وإن كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فإن نكا
حها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه**
إذا قلت رويدك زيدًا فإن قدرت رويدا اسم فعل فالكاف للخطاب وإن قدرته مصدرًا فهو اسم مضاف
إليه ومحله الرفع لأنه فاعل الثاني أن يجري لسانه إلى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول
في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قولهم ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما تسمية الأقدمين
الاسم فاعلا والخبر مفعولا فإنه اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية
والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث أن يعرب شيئا طالبا لشيء و
يهمل النظر في ذلك المطلوب كأن يعرب فعلا ولا يطلب فاعله أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما
مر به فأعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فإن قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة
قد أهمتهم أنفسهم الآية قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد أهمتهم
أنفسهم ظانين أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي
المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى أن خبره محذوف أي ومعكم طائفة
صفتهم كيت وكيت والظاهر أن الجملة الأولى خبر وأن المسوغ للابتداء بالنكرة صفة مقدرة أي
وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم أي منوان منه أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل وبرمة على النار وسئلت كثيرا من الطلبة عن إعراب أحق ما سأل العبد مولاه فيقولون

مولاه مفعول فبقي لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد محذوف وفاي سئلة وعلى هذا فيقال أحسن ما سئل العبد ربه بالرفع وعكس ان مصابك المولى ينبغي ان يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك ومن ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبر الكان او مفعول التصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسئلت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا وقدر بان ما احسن زيدا معنى عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

وهي احدى عشرة قاعدة **القاعدة الاولى** قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى او ليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول زيدك

الكتابة

الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز مد خبر المبتدأ في نحو ان زيدا قائم وعمرو لانتفاء يحران لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله التقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير لاحتمال تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم الرابعة انه يحل هنا كان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاء ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال وما جاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه في نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه ح ليس في معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره والسابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بأم ولا اب لما كان معناه قال الله لي لا تسم بأم ولا اب والثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر الممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي فخر والتاسعة تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابدله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة وقيل ان الضمير موصوف في هذا الباب وقيل عطف بيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ

حذف خبره اي لم يبشروا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان من ربك مع ان المشار
اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم
تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدا من هو
برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الايجاب
لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا نرى
بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق
غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا
من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال أليس
الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد
وبلق كأنه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كأنها او السواد والبلق فقل كأنهما
فقال اردت كأن ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج
كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة والتوكيد لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب
بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد **تنبيهان** الاول انه وقع في كلامهم ابلغ
مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم
الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى
ان المصدر قد لا يعطى حكم أنّ وأنْ وصلتهما وبالعكس بدليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز
حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين أنّ وأنْ في هذه المسئلة في
باب ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في
باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت
ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء و
للشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول
حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول
لو انك ذاك ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر
خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه به في لفظه دون معناه وله

صور

صور كثيرة ايضا احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ
ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما
ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت
بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ
كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو
قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل
في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول
لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان
لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها
كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف و
لكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما
نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بأل فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر
الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله ام حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء
باب حذام في لغة الحجاز على الكسر لشبهها بنزال وزنا وعدلا وتعريفا وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في
غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف فالاصل كفافا
فهو حال او ترك كفاف فهو مصدر ومنه عند ابي حاتم قوله جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري اني
امرؤ صرعي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس بمعنى فاعل ولا فاعلة فالاولى قول الفارسي انه اصله حرامي
كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو قوي لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات
أوانٍ فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في
الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشا في قولك جاءني القوم حاشا لله لشبهها في اللفظ بحاشا
الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا
انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها
فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع

لك ان تفعل كذا او انفلت كذا فنقول حاشى لله فانما هذه بمعنى برآءة لله بوالنزمن لغة الفصل ومن

نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة

نصرنا الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع ما النافية

العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا

رويين كقوله بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابي جهل لعنه الله ما تنقم الحرب

العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول الآخر اذا ركبت فاجعلوني

وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لشابهته له لفظا

ومعنا نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب

وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه

ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر

سنه

القاعدة الثانية

ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب

بالجر والاكثر الرفع وقال وهو كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف

على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل

العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى

اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض انه عطف

على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون

ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم

ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت

كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق

لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة

تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن

لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها

ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى

تنبيه

انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار

وتأولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع

الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه

بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل

خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان

الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل

مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما

سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا

وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو التزام

للتناسب اما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة

فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا

واغلالا مع ان الاصل سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو

لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى موسى وجعدة اذ اضاءهما

الوقود فهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل

في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك صوم صيم حملا على قولهم في عصي عصي وكان ابو علي

ينشد في مثل ذلك فذيو خذا لجاب بجرم الجار

القاعدة الثالثة

قد يشربون لفظا معنى لفظ

فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف

رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم

الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث

معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث

فلان بامرأته وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى

لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع

في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم

المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من

وطي نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من

كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من امرأته

فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤدة كرها وعقد

نظائرها لم يجلل وقال قبله من حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزمنة

اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من الهاء ولبس بقوى مع

انه الحقيقة لان ذكر الليلة ح لا كثير فايدة فيه والشاهد منهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى

بنفسه مثل حملته امه كرها قال الفرزدق كيف تراني قاليا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه

بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين

اوراقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط

فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه

ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب

وانما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر

السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي

يجوز انه اراد قمرا وقمر الانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمرين

في العرف الشمس والقمر وقيل انه منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم

الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه ولان المراد

بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب

فقيل لعثمان نسئلك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات

الاولاد ومنه المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة و

لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على

رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي

على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير واسم المخاطبين على الغائبين

في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا

باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى

استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قاله الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف

من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا

ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه

لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام

ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على

الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس وللانعام

ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جئ بفي

دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة منهم ابن الشجري في قوله بل انتم قوم تجهلون

وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة** انهم يعبرون

بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم

اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم

اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو نظائر لها فيما تقدم ذكره قوله الى ملك كاد

الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة

الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له

كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم

فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا

فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا

لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير

لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها

فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى

فتعلق في الهواء وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها

باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعتنا وطرا اى

اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة عن الفعل عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا

بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه

نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة

والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اى نعلم اخباركم

لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية في قراءة غير الكسائي

يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديره هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى استجابته ومن الثانى فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشىء الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من النبى صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارء وفى الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قول جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال فى قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرتفع الا وهو للحال ومنه قوله حتى يقول الرسول **القاعدة السابعة** ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابى الحسن واما قول ابى الفتح فى بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء فى حتى تنفقوا

مما تحبون

مما تحبون يجوز عند ابى على كون ما مصدرية والمصدر فى تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضى ان غير ابى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومجاوزين زيدا واما قول ابن خروف ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى لغيره **القاعدة الثامنة** كثيرا ما يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها والا رب اخيه ولا اى جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو فى الاصح الا فى الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عنى وما سمعوا من صالح دفنوا ومن ذلك ايضا ان كل واى المضافين الى معرفة مفردة كان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثانى وربط الاول بالمعنى **القاعدة التاسعة** انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا يتسعون فى غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن فى الهيجاء لقاءها زيدا وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لئن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وتقدمهما خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالى مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين وعلى الفعل المنفى بما نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمول الخبر ما فى نحو اما بعد فانى افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوى فى قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما فى الدار فان زيدا جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا فانى ضارب فالعامل عند المازنى اما

مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين و
مسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعدها جوابها بتقدم
بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قولها اما انت دانفس
فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا
قربت على ما في المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسا في الدار ولم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان كأن سبيئة من
بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأول الفارسي
على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع
ماء بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشأن واما قول ابن اسد انه كان زائدة فخطأ لانها
لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو لذلك هنا وقوله قد تر ومهمه مغبرة ارجاؤه كان
لون ارضه سماؤه اي كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان
انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبنك ان تقدما اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة
اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع
قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن
الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومن كلام العرب ادخلت القلنسوة في راسي
وعرضت الناقة على الحوض وعرضها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب الشعر ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض
على الناقة مقلوب وقال الاخر القلب في كل منهما واختاره ابو حيان وقد على ... الخ لانه زعم
بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله
كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق وقال
اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال تعالى ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تأويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس
فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اي طرفها ولها طرفان فلها

قابان لا ان فسر بالقدر فان فسر القاب بالقدر ويؤيده انه قرئ قاد وقيد فلا قلب فيما بعده هذا القول
ان المراد ان مسافة ما بين محمد صلى الله عليه وآله وجبرئيل ع مقدار قوس لا مقبضها ونظير هذا
انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعله بحمول قيل
ومن القلب مذهب الكسائي في هذه الاية واجب بان المعنى فتولعنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما
يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان
لا اقول الاية فيمن جر بعلى ان وصلها على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرا نافع وقيل
ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها مثقلة
وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتثقل العصبة فتجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشر
من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على
اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان
المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب المعرب
في الوافية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث السابق على ما ذكر
وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن
في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا
وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل الاصل نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وبقي
الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير
مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك و
من حرك من دون بابك الحلقة الرواية بكسر الباء السادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو
لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب
الا المسك وهي لغة بني تميم السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء
لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الناس من

اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج

الحجر ويقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما

في رواية من نصب الحيات وفيها القدما تخيير حذفت نونه للضرورة كقوله ما خطبنا اما اسا روشة

بمن رواه برفع اسارو ومنز وسمع ايضا رفعهما كقوله ابن من صار عقعقا المشوم كيف من صار

عقعقان ربوم السابع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب عطاء الضارب الرجل حكم

الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل

حكم افعل التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولقد ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه

لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسئل الله الذي من علي بابتدائه

واتمامه في هذا البلد الحرام في شهر ذي قعدة الحرام من سنة خمس وسبعمائة ويسر على اتمام ما الحقت به

من الزوايد في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني

من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي والاحبا

وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين

سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا

لنا قواعد الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر ما تيسر لي من نقل

سواد الكلمات الى بياض الورق من كتاب مغني اللبيب في يوم العشر الثاني من شهر شوال المكرم من شهور

سنة ثلثمائة بعد الالف انا العبد الجاني عبد الرحيم بن محمد تقي الرحيمي

المغفور اللهم اغفر لهما ولوالديهما ولمن ابانيهما في الطبع وهو فخر الحاج حاج

ابراهيم بحق سيد المرسلين محمد وسيد الوصيين امير المؤمنين

علي وبحق اولادهما الطيبين الطاهرين المعصومين

صلوات الله عليهم اجمعين ولعنة الله

على اعدائهم ومعاندي فضائلهم

بجميلك يا ارحم

الراحمين

كيف اقول ملك دهر ملك السموات

والله رضي دانا الدهر الاحقر حسين الحسيني